يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٦٠٠ ل.ا • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 6.00

الجمعة ١٨ ايار ١٩٧٩ ، ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ٢/٣٦ — VOL 2/36 — 18.5.1979

تيتو في موسكو

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — يواصل جوزيف بروز تيتو ، رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف مباحثاته في موسكو التي وصل اليها امس الاول ، الاربعاء .

واجرى امس الخميس لقاء مع ليونيد برجنيف ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى وسكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، جرى خلاله البحث في سبل تعميق علاقات الصداقة والتعاون بين بلديهما .

ومن المعروف انه تبنى الان في يوغسلافيا وبمساعدة الاتحاد السوفييتي اكثر من مئة مؤسسة صناعية للطاقة والتعدين والفحم وتكرير البترول .

حكومة المصالحة الوطنية في لبنان لن تعيش بدون تأكيد وحدة البلاد واحباط المؤامرات عليها

بيروت — يواصل الرئيس اللبناني الياس سركيس اتصالاته مع السياسيين في سبيل تاليف وزارة جديدة بعد ان قبل امس الاول استقالة وزارة سليم الحص .

وقدم الحص استقالة وزارته بعد عودته من دمشق حيث اشترك في اجتماع القمة السوري (الرئيس حافظ الاسد) — اللبناني (الياس سركيس) الذي انهى اعماله يوم الثلاثاء الماضي .

ولهذا استنتج المراقبون ان هذه الاستقالة مثلث خطوة من الخطوات التي تم الاتفاق عليها بين الاسد وسركيس في دمشق .. فعلى اثر عودة الوفد اللبناني الى بيروت اذاعت الصحف انه من المنتظر ان تبدا نتائج القمة السورية — اللبنانية في الظهور على شكل قرارات وخطوات تنفيذية اعتبارا من يوم الاربعاء اي حين قدم الحص استقالته .

ومع ان اجتماع القمة بين الاسد وسركيس لم ينته ببيان مشترك الا ان الرئيسين صرحا ان وجهات نظرهما وتصوراتهما كانت متطابقة . وكان هناك تفاهم بينهما حول جميع القضايا التي تمت مناقشتها .

ومما قاله الاسد بعد انتهاء هذه المباحثات : « اننا توصلنا الى تصور موحد بشان حل مجموعة من المشاكل التي تواجهنا » .. واضاف بعد ان اكد حرص سوريا على لبنان ووحدته الوطنية : اننا توصلنا الى مجموعة من التصورات المشتركة وان كل تصور يحتاج الى جهد وتعاون جميع الفئات اللبنانية .

وفي هذه الجملة « تعاون جميع الفئات اللبنانية » تكمن دوافع استقالة الحص . فقد اعلن في رسالة استقالته انه فكر في الماضي في الاستقالة لتحريك الوضع في لبنان ولكنه احجم عن ذلك خوفا من ترك فراغ وتسبيب ازمة سياسية .. اما الان وبعد ان صدر قانون الدفاع الوطني ونفذت عملية ارسال الجيش الى الجنوب وطالبت كثرة من النواب باستقالته راى ان يستقيل عسى ان يكون في رحيل وزارته ما يساعد على اخراج لبنان من دوامة الجمود التي ما برح يتخبط فيها .

والواقع ان وزارة الحص التي تالفت من تكنوقراطيين (اي خبراء فنيين) واجهت منذ البداية معارضة السياسيين الذين يعتقدون انها عاجزة عن تحقيق المصالحة الوطنية ، وان اقامة حكومة ائتلافية من السياسيين يحقق هذا الهدف .

والظاهر الان ان توحيد المنظمتين

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

وفد المناطق المحتلة ينهي جولته في الاتحاد السوفييتي وسلطات الاحتلال تهدد بفرض العقوبات على اعضائه

موسكو — الوكالات — انهى وفد المناطق العربية المحتلة برئاسة السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، زيارته الى الاتحاد السوفييتي امس الاول ، الاربعاء . وقد قام بها بدعوة من جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية ولجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني السوفييتيتين .

وذكرت صحيفة « برافدا » السوفييتية ان وفد المناطق المحتلة اجرى لقاءات مع لجنة علاقات الصداقة ولجنة التضامن ومع اللجنة السوفييتية للتضامن مع دول آسيا وافريقيا ومع ادارة مجلس بلدية موسكو .

واعرب اعضاء الوفد الفلسطيني في لقاءاتهم هذه عن تقديرهم العميق للشعوب السوفييتية لدعمها المثابر نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل لنيل حقوقه المشروعة .

وكان الوفد قد اجرى جولة في المدن السوفييتية زار خلالها مدينة لينينغراد .

واثارت زيارة الوفد الى الاتحاد السوفييتي غضب الحكم العسكري في المناطق المحتلة . فقد نشرت « يديعوت احرونوت » امس الاول ، الاربعاء ، ان سلطات الاحتلال تنظر في فرض عقوبات على رئيسي بلديتي رام الله وحلحول ، اما بعزلهما او بتقديمهما الى المحاكمة وذلك لانهما لم يطلبا اذنا بالسفر الى موسكو . وفي هذه الاثناء منعت سلطات الاحتلال فهد القواسمي ، رئيس بلدية الخليل ، من السفر الى عمان لبحث امور تتعلق بالضفة الغربية المحتلة ، دون ان تفسر موقفها هذا .

الاحتلال يحاصر عشرين ألف مواطن في مخيمي الجلزون وعايدة ويمنع عنهم الماء والغذاء

*** زعران عصابة « غوش ايمونيم » يحتلون مدينة بير زيت ، على مرأى من جنود الاحتلال ، ويقتحمون البيوت والحوانيت ويعتقلون الشبان وينكلون بالمواطنين * الاحتلال يحاول كسر الاضراب في نابلس بالقوة * الاضراب يعم الضفة والقطاع في ١٥ ايار يوم ذكرى النكبة ***

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — عشية المفاوضات حول ما يسمى بمشروع « الادارة الذاتية » بين حكام اسرائيل ونظام انور السادات ، باشراف الولايات المتحدة ، شددت سلطات الاحتلال حملة القمع والبطش في الضفة الغربية المحتلة . ووصلت الوحشية بسلطات الاحتلال الى حد تعطيش وتجويع المواطنين في مخيمي اللاجئين الجلزون (قرب رام الله) وعايدة (قرب بيت لحم) ، البالغ عددهم ٢٠ الفا .

لقد فرضت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول على مخيم الجلزون منذ ١٣ يوما (٥ ايار) وعلى مخيم عايدة منذ ١٠ ايام (٨ ايار) بحجة قيام شبان من المخيمين بقذف سيارات الاحتلال بالحجارة . ومنذ فرض منع التجول حاصرت قوات الاحتلال المخيمين ومنعت عنهما المواد الغذائية والصحية .

ويعاني سكان المخيمين من نقص خطير في الطعام وفي الخدمات الصحية نتيجة لذلك . خصوصا وان السلطات لا تسمح لاحد بالخروج من المخيمين ولا تسمح للنساء الحوامل في مراحل الحمل الاخيرة بالخروج من بيوتهن للولادة الا في الساعة الوحيدة التي يسمح خلالها بالتجول داخل المخيم . كما منعت هذه القوات احدى العائلات من دفن احد ابنائها الذي مات خلال منع التجول الا في تلك الساعة .

كما يعاني السكان من نقص خطير في المياه . اذ ان مصدر المياه الوحيد للمواطنين هو الحنفيات القائمة في الشارع الرئيسي . وعلى سكان المخيمين ان يملأوا الماء الكافي ليوم كامل خلال ساعة واحدة . فلا ينجح معظمهم بالوصول الى الماء خلال هذه الساعة .

كما وتمنع السلطات اي اتصال خارجي عن سكان المخيم . وذكرت « جروزلم بوست » ان الاحتلال منع المراسلين من الوصول الى المخيم .

احتلال بير زيت

وفي مدينة بير زيت المحتلة داهمت مجموعة كبيرة من زعران مستوطنة

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

لم تتمكن سلطات الاحتلال رغم اعمال القمع والاضطهاد من منع جماهير الشعب العربي الفلسطيني من الاحتجاج في ذكرى النكبة . وشهدت اغلبية المدن الفلسطينية المحتلة اعمال الاحتجاج هذه .

كلمة الاتحاد

لا همجية القمع ولا الحملة « الدبلوماسية » تفت في عضد الشعب الفلسطيني

تتضح بجلاء انقى العلاقة الوثيقة بين تصعيد سلطات الاحتلال اجراءاتها القمعية الشرسة في الضفة المحتلة .. والاعدادات المحمومة للمفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية حول تطبيق « الادارة الذاتية » في المنطقتين الفلسطينيتين المحتلتين — الضفة والقطاع .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان ترافق هجمة سلطات الاحتلال الشريرة على مخيمي الجلزون وعايدة ومدينة بير زيت وغيرها ، حملة « دبلوماسية » ، مصرية — امريكية ، على بعض المواطنين في هاتين المنطقتين .

فقد نشرت « الطليعة » المقدسية ان المسؤولين المصريين بعثوا عن طريق القنصلية الامريكية في القدس برسائل الى عدد من « الشخصيات والوجوه » في الضفة والقطاع وارفقوا بها تصريحات رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل وزملائه حول المفهوم المصري للادارة الذاتية .

وحسب المعلومات المتوفرة تضمنت الرسائل انتقادا شديدا للدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لمعارضتها مؤامرة « الادارة الذاتية » !

وهدفت هذه الرسائل الى تجنيد المؤيدين « للادارة » على اعتبار ان « عزلة مصر لا تساعد على انجاز تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية شاملة » !!

ومن المؤكد ان هذا النشاط المصري — الامريكي يحظى برعاية سلطات الاحتلال وعطفها ، بل بمساعدتها الفعالة . فتصعيد اجراءات القمع الشرسة يهدف الى ضرب القوى الوطنية الثورية وتوليد المناخ الافضل لاولئك المتعاونين مع الاحتلال ، ليتعاونوا مع الحلف الثلاثي لتمرير « الادارة الذاتية » وتكريس الاحتلال وممارساته الكولونيالية .

ولم يعد من الصعب على المواطنين في المنطقتين المحتلتين ان يقتنعوا تماما ان حاكم مصر ، الذي يكثر من الحديث عن تمسكه بحقوق الشعب الفلسطيني ، يقر عمليا مخططات بيغن الكولونيالية ولهذا اعلن ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل لن يتاثر بزيادة المستوطنات في المناطق المحتلة او بالاجراءات الاسرائيلية الاخرى فيها .

ومع هذا فنحن على يقين بان هجمة الاحتلال الشرسة والحملة الدبلوماسية المصرية — الامريكية ستبوءان بالفشل . فهذه هي زبدة خبرة اثنتي عشر سنة من الاحتلال وخبرة الثمانية عشر شهرا التي مرت على « مبادرة السادات » الاستسلامية .

فعلى امتداد فترة الاحتلال ، الطويلة زمنيا بالقياس لحياة الانسان ، تصلب كفاح الشعب الفلسطيني في وطنه المحتل وتغلب على الارهاب الوحشي واحبط محاولة البطش به وكسر شوكته ، واجهض مساعي الالتفاف على قيادته الوطنية بخلق بديل خانع يأتمر باوامر المحتلين .

ولم يتغير الوضع ابدا حين اقحم حاكم مصر الميدان واراد ، بالتساوق مع الامبرياليين والصهيونيين ، ان يصنع دمية « فلسطينية » تسهم في تمرير المؤامرة على الشعب الفلسطيني .

والواقع ان السادات اعترف باخفاقه حين اعلن خلال هذا الاسبوع ان لا حاجة هناك لاشراك الفلسطينيين في مفاوضاته مع الاسرائيليين والامريكيين حول « الادارة » ! فالمفاوضات ستدور ، كما قال ، حول تطبيق « الادارة ! ! وترشد الفلسطينيين الى الطريق الصحيح لكي يقرروا مستقبلهم !!

لقد آن الاوان لان يدرك المحتلون ، الذين يقترفون الجرائم في المناطق المحتلة ، والرجعيون العرب برئاسة « سيادة الرئيس » ، الذين يمارسون الضغوط على بعض الفلسطينيين ، ان يدركوا ان الشعب العربي الفلسطيني يرفض الوصاية على نسق « الادارة الذاتية » البيغينية .. ويرفض « الارشاد » على النسق الساداتي الانتدابي ..

فهذا الشعب خرج من قمقم الوصاية واثبت هويته الوطنية على الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية . وبرهن على قدرته على احباط المؤامرات عليه والنضال من اجل ممارسة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

دول معاهدة وارسو تقترح تعميق الانفراج الدولي

بودابست — خاص بـ « الاتحاد » — بعد اقل من اسبوع من الاعلان عن التوصل الى اتفاق لتوقيع معاهدة « سالت ٢ » تقدمت الدول الاشتراكية الاعضاء في معاهدة وارسو بمبادرة سلمية جديدة بهدف تعميق الانفراج الدولي في القارة الاوروبية .

فبعد الاجتماعات التي عقدتها لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في المعاهدة ، والتي استمرت يومين في بودابست عاصمة هنغاريا ، اعلنت اللجنة انه تم بحث الاجراءات الملحة لتحقيق الانفراج العسكري . وقال البيان ان الدول الاشتراكية لا تكتفي بالاعلان عن ضرورة ايقاف سباق التسلح الدولي ، بل انها ايضا تتقدم باقتراحات عينية لتحقيق ذلك . فقد سبق وان دعت هذه الدول الى عقد مؤتمر هلسنكي واسهمت اسهاما اساسيا في انجاح اعماله .

وتنص اقتراحات الدول الاعضاء في معاهدة وارسو على عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الدول الاوروبية بالاضافة الى كل من كندا والولايات المتحدة الامريكية ، وذلك على مستوى القيادة السياسية لهذه الدول لاقرار اتفاق يحرم استعمال الاسلحة النووية والتقليدية ، ولتوقيع معاهدة عدم اعتداء فيما بينها .

واعلنت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو انها على استعداد للاتفاق حول الابلاغ المسبق عن التحركات العسكرية وعن تقليص مستوى التدريبات العسكرية ونشر الثقة في منطقة الشرق الاوسط . كما اعلنت عن استعدادها لعدم توسيع التكتلات والاحلاف العسكرية في اوروبا .

واعلن البيان ان وثائق مؤتمر هلسنكي ، التي تم التوصل اليها بمبادرة الدول الاشتراكية ، تتضمن ايضا سبل تحقيق الانفراج العسكري في أوروبا . والذي يجب ان يعقب الانفراج السياسي الذي تحقق .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان هذه المبادرة السلمية الجديدة جاءت في وقت اتخذت فيه الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، في اجتماعها الاخير الذي عقد قرب بروكسل ، قرارات تدعو الى تصعيد سباق التسلح في العالم . فقد اقرت زيادة المخصصات العسكرية بنسبة ٣٪ سنويا . واعتماد ٤٤٥ مليار دولار في السنوات الخمس القادمة لتطوير وتحديث الصواريخ النووية وغير النووية للدول الاعضاء في اوروبا . ويشير هذا الامر الى ان الامبريالية تواصل سياستها العدوانية التي تتهدد أمن وسلامة الشعوب في عالمنا .

ويضيف المراقبون الى ان المبادرة السلمية الجديدة التي تقدمت بها الدول الاعضاء في معاهدة وارسو تجيء الان لتثبيت اتفاق الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية (سالت ٢) الذي سيوقع عليه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية قريبا ، والى ضرورة ردف الانفراج السياسي باخر عسكري .

المتآمرون يبدأون بحث مشروع « الادارة الذاتية » يوم الجمعة القادم

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — من المتوقع ان تقرر الوزارة الاسرائيلية في اجتماع استثنائي تعقده يوم الاثنين القادم مشروع « الادارة الذاتية » الاسرائيلي بعد ان اقرته اللجنة الوزارية الخاصة بهذا الموضوع امس الخميس .

وحسب الصحف الاسرائيلية لم يطرأ اي تغيير على موقف المسؤولين من هذه القضية .. فالمشروع ، ويتالف من ثلاثين بندا ، يؤكد ان « الادارة الذاتية » تسري على السكان لا على الارض . وان اسرائيل هي مصدر السيادة الوحيد في الضفة والقطاع المحتلين . كما يؤكد حق اسرائيل في المطالبة بالسيادة على الاقليمين بعد انقضاء فترة السنوات الخمس الانتقالية .

وتنص سائر بنود المشروع على ماهية « الادارة الذاتية » التي لا تتجاوز « الادارة البلدية » ، وعلى طريقة انتخاب مجلس « الادارة » .. وتقرر ان اسرائيل هي المسؤولة عن الامن الداخلي والخارجي .

وتعلن بنود المشروع ، ايضا ، ان اسرائيل ستحتفظ بالسلطة على الاراضي ومن حقها استخدامها لاغراض الامن والاستيطان (الكولونيالي) والمنشات العامة .

ويثبت المشروع ما كان وزير الداخلية ورئيس الوفد الاسرائيلي في مفاوضات « الادارة » ، يوسف بورغ ، قد اعلنه في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي ، وهو ان القدس (المحتلة) لن تكون موضوعا في هذه المفاوضات .. فهي « عاصمة اسرائيل الابدية » كما قررت الوزارة مجددا قبل اسبوعين .

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

بالحماس الدافئ تستقبل الجماهير وفد الصداقة السوفييتي

حيفا — لمراسل خاص — يواصل وفد اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع الدول الاجنبية جولته في البلاد ، ولقاءاته مع اصدقاء الاتحاد السوفييتي واعضاء حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

ففي مساء الثلاثاء الماضي التقى اعضاء الوفد السوفييتي باعضاء رئاسة وسكرتارية حركة الصداقة في تل ابيب ، حيث عرض المضيفون على الوفد نشاط الحركة وامور تهم الطرفين .

اجتماع في بيتح تكفا

واستقبل مساء امس الاول ، الاربعاء ، اصدقاء الاتحاد السوفييتي في بيتح تكفا الوفد السوفييتي الضيف في اجتماع شعبي حاشد تراسه نسيم اليعزر من فرع حركة الصداقة في بيتح تكفا وتحدث فيه ميشا ادلبرغ من حركة الصداقة ، الذي اشاد بدور الاتحاد السوفييتي وسياسته اللينينية السلمية . والقى كلمة الوفد السوفييتي الضيف البرفيسور وري غارشوفوف .

وكان اعضاء الوفد السوفييتي قد اجروا لقاءات مع ممثلي الصحف الاسرائيلية في اليوم نفسه في قاعة بيت الصداقة في تل ابيب . واعلن الكسندر بوبين ، رئيس الوفد لمراسل « عل همشمار » المبامية ، ان الاتحاد السوفييتي يتفهم رغبة الشعب في اسرائيل في العيش بامن ، ولكن يجب ان يرافق ذلك أمن الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني في دولته المستقلة . واضاف ان امر اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي تعتمد في الاساس على اتخاذ حكومة اسرائيل سياسة تؤدي الى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة .

لقاء في « زو هديرخ »

والتقى اعضاء الوفد السوفييتي امس ، الخميس ، باعضاء هيئة تحرير « زو هديرخ » ، حيث استمعوا الى شرح واف عن نضال صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الصادرة باللغة العبرية من اجل السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط وتحقيق مصالح الجماهير الكادحة في اسرائيل اليهودية والعربية .

التجمع الوطني في قطاع غزة يعارض مؤامرة الحكم الاداري

غزة — لمراسل خاص — جرت في الايام القليلة الماضية في غزة اتصالات مكثفة بين جميع القوى المعارضة لاتفاق الاستسلام الذي وقعه السادات مع اسرائيل ويقوم على تصفية القضية الفلسطينية واستمرار تشريد الشعب العربي الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس العربية .

وقد اثمرت هذه الاتصالات عن قيام تجمع وطني فلسطيني هدفه الرئيسي اسقاط مؤامرة السادات — بيغن المسماة بمشروع « الحكم الاداري الذاتي » !

ويضم هذا التجمع في صفوفه كل المناضلين القدامى والجدد في قطاع غزة الذين يسترشدون بسياسة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وقد ادى هذا التجمع الوطني الى زيادة عزلة عملاء الاحتلال الاسرائيلي الذين تحولوا الى مدافعين وحيدين عن خيانة السادات .

بيغن يدعو الاسطول السادس الأمريكي لاتخاذ ميناء حيفا قاعدة له

حيفا — لمراسل « الاتحاد » — ابحرت حاملة الطائرات الامريكية د. ايزنهاور برفقة المدمرة كارولينا من ميناء حيفا يوم الاثنين الماضي ، بعد زيارة « ودية » استمرت عشرة ايام .

ويوم الخميس الماضي استقبل قائد وطاقم حاملة الطائرات ايزنهاور كبار المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية — رئيس الدولة ، يتسحاق نافون ، ورئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، والوزراء وقادة الجيش والبوليس واستعرضوا امامهم قدرات هذه القطعة البحرية النووية .

وانتهز بيغن هذه الفرصة ليدعو الاسطول الامريكي السادس لزيارة ميناء حيفا ، في اي وقت يشاء قادته ، وذكر انه اقترح على الرئيس الامريكي كارتر ان يستخدم ميناء حيفا قاعدة بحرية ..

ومع ان كارتر رحب آنذاك بالاقتراح الا انه احجم عن قبوله رسميا . ومع هذا اتضح ان قطع الاسطول السادس ستزيد من زياراتها في ميناء حيفا .

روبنشتاين : لا هدوء في القاهرة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — صرح عضو الكنيست ، امنون روبنشتاين ، في مكالمة تلفونية من القاهرة مع مراسل صحيفة « معريب » ، ابراهام تيروش ، بان ردود الفعل العربية على معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل تؤثر بشكل جدي على قادة الدولة في مصر . وان الهدوء لا يسود القاهرة نتيجة لهذا الوضع . واكد روبنشتاين ان القيادة المصرية

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

[illegible]

لا تزال سلطات الاحتلال الاسرائيلي تشـــدد حملات الارهـــاب والتخويف في هضبة الجولان السورية المحتلة في محاولة يائسة لقمـــع الروح الوطنية المتاججة في قلوب المواطنين وردعهم عن نضالهم الوطني ورفضهم الحازم للمؤامرة لتذويب شخصيتهم الوطنية عن طريق فـــرض « المواطنة » الاسرائيلية عليهم وضمهم الى اسرائيل .

فمن المعروف ان سلطات الاحتلال حاولت، بمختلف اساليب الارهاب والقوة والخداع وباجهزتها العسكرية وزلمهـــا العملاء — وهم قلـــة ذليلة لا حول لها ولا قوة — وبواسطة زلمها في اسرائيـــل امثال عضـــو الكنيست امل نصر الدين ومن لف لفه ، حاولت فرض الهوية الاسرائيلية علينا . بل وبلغت بها الوقاحة مبلغ الزعم ، زورا وبهتانا ، ان اهالـــي الجولان طالبوها بضم الجولان الى الدولة !!

ولكن ما ان بلغت اخبار المؤامرة اهالي الهضبة حتى هبوا كرجـــل واحد ، باستثناء حفنة من زلم السلطة امثال رؤساء المجالس المحلية الذين فرضهم الاحتلال ، لرفض هذه المؤامرة رفضا باتا . واصدروا مذكـــرة شاملة وقع عليها مايزيد عـــن الالف رب عائلة اكدوا فيها هذا الرفض . ووزعت المذكرة على المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية وعلى الراي العام المحلي والعالمي وعلى الصحافة والسفارات ومنظمة الصليب الاحمـــر ومنظمة حقوق الانسان .

وبصدور المذكرة جن جنون سلطات الاحتلال فاخذت تشدد حملاتها الارهابية والعميقة وتلحق الاضرار المادية والمعنوية بالمواطنين عامـــة وبالعناصر الوطنية والتقدمية خاصة.واصبحت المذكرة شبحا مخيفا يخيم فوق رؤوس رجال الاحتلال . واصبحت مقياسا لتعامل السلطات مـــع المواطنين . فمن وقع على هذه المذكرة يحرم من التعامل مع دوائـــر الاحتلال الرسمية في اي امر كان ، الا اذا كتب رسالة اعتذار الى الحاكم العسكري يعرب فيها عن اسفه وندمه على ارتكاب « جريمة » توقيـــع العريضة .

وقد بلغت الصلافة باحد المسؤولين الكبار في دائرة الحكم العسكري حد مطالبة احد المواطنين بتوقيع رسالة « يعترف » فيها بانه وقع علـــى العريضة في حالة جنون ! وبالطبع رفض ذلك المواطن الطلب مؤكدا انـــه متمسك برأيه عن الاحتلال لاقل من تمسكه بوطنه .. حتى لو ادى ذلك الى الغاء التعامل معه .

ولاتقتصر هذه المضايقات على افـــراد المواطنـــين . فقد اشترطت سلطات الاحتلال على اصحاب الحوانيت ان يسحبوا تواقيعهم من المذكرة مقابل تجديد رخص محلاتهم .

ومن جهة اخرى تفرض سلطات الاحتلال اوامر اقامة اجبارية على عدد من شبان الهضبة الوطنيين والتقدميين . وكان آخر هذه الاوامر ، ذلك الذي صدر بحق الشاب نزيه ابو فياض من مجدل شمس (١ ايـــــار ١٩٧٩) لمدة سنة كاملة .

وهكذا اضيف اسم نزيه ابو فياض الى قائمة حاملي هذه الاوامر الاربعة وهم : احمد علي القضماني ومنير مزيد ابو صالح واسعد فارس القضماني والشيخ كمال كنج .

ونزيه ابو فياض شاب في الثلاثين من عمره . وهو رب اسرة مكونة من خمسة افراد ومورد رزقه الوحيد ارضه . وقد حرم عليه الوصـــول اليها — بموجب امر الاقامة الاجبارية ، مما سيلحق به وباسرته وارضه الضرر الفادح . اذ لا يوجد من يقوم مقامه بالعمل . وكل « ذنبه » انـــه واحد من الوف الشبان الوطنيين في الهضبة .. يعتز مثلهم بالانتمـــاء الى الوطن السوري ويناضل من اجل التحرر من الاحتلال .

وفي الواقع .. ان هذا فيض من غيض بالنسبة لما نعانيه في ظـــل الاحتلال الاسرائيلي من مضايقة وتعذيب. ونسوقه هنا من على صفحات « الاتحاد » لتكشف الضوء على ظلم الاحتلال وممارساته الوحشية المنافية لابسط القوانين والاعراف الدولية . ولكننا نؤكد .. انه مهما بلغ الظلم من لؤم ووحشية ... فلن نرضى عن وطننا وانتمائنا القومي — العربي السوري — بديلا . ولن نفرط بوطننا الام ، سوريا . ولن نرضخ امـــام الاحتلال او نكف عن النضال ضده .

واما المتعاونون مع الاحتلال ، الذين احتفلوا بعيد استقلال اسرائيل مؤخرا ، فهم فئة معزولة هامشية لا تمثل غير نفسها .

وطنـــي ســـوري

(الاسم محفـــوظ في ملف التحرير)

رســـائل القـــراء

رسالـــة مفتوحـــة الى وزيـــر البوليـــس

انا الموقع ادناه محمود هاني ابو سخا من سكان قرية الجديـــدة استدعيت بتاريخ ٧٩/٤/٧ الى مركز بوليس عكا وهناك حققوا معي حول سرقة ذهب في المدينة اشتبه في تنفيذها بعض اصدقائي من عكا . وخلال التحقيق اعتدوا علي بالضرب ثم اطلقوا سراحي .

بعد هذا الحادث باسبوعين كنت واقفا على محطة الباص في كردانه (شارع عكا — حيفا) واذ بسيارة شرطة تقف على المحطة وينزل منهـــا شرطي يسال المسافرين عن هوياتهم وللصدفة لم أحمل هويتي في ذلك اليوم فاخذني الشرطي الى مركز بوليس عكا وهناك استجـــوبني المحقق دورن . ومن ضمن الاسئلة التي وجهها لي علاقتي بمازن ابو سخا (قريـــب لي) من جنين . ومَن من اعضاء فرع الحزب اشترك في جنـــازة والدي في جنين . وفي نهاية التحقيق عرض علي مبلغ ٥٠٠ ليرة رفضـــت اخذها . واعطاني رقم تلفونه كي اتصل به وابلغه عن نشاطـــات الحزب والشبيبة في الجديدة وان اعطيه قائمة باسماء اعضـــاء الحزب والشبيبة هناك وطلـــب مني ان ابقى في صفـــوف الحزب كـــي اتمكن من توصيل اخبار الحزب بشكل دائم وبالتفصيل .

انني اذ ارسل هذه الرسالة المفتوحة لكم احتج على تصـــرف البوليس واطلب منكم التدخل في الامر ومعاقبة المسؤولين عنه .

محمود ابو سخا — الجديـدة

عمـــال البنـــاء في الشمال يضربون لليوم الســـابع

❋ الاضـــراب شامـــل باشتراك ٣ آلاف عامـــل يهـــود وعربـــا ❋ عمـــال المناطـــق المحتلـــة يفشلـــون مؤامرة شق الصفوف ❋ منـــدوبو الجبهـــة يتفاوضون مع العمـــال المضربـــين ❋

حيفا — لمراسلينا — منذ يوم الاحد الماضي وعمال البناء اليهود والعرب في شركة « سوليل بونيه » الهستدروتية فـــي منطقة الشمال مضربون عن العمل ويتظاهرون امام مكتـــب « السوليل بونيه » في كل من حيفا وعكا .

وقد اعلن العمال الاضراب بعد ان تجاهلت ادارة الشركة مطالبهم ، وبعد ان اهملت امرهم هيئات الهستدروت العليا.

ويطالب العمال ب :

● فتح اتفاقية العمل الجماعيـــة لعمال البناء في البلاد من اجـــل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل .

● زيادة الاجور الاساسية بنسبة ٧٠٪ .

● زيادة منحة مصروفات الغـــذاء اليومية ب ـ ٥٠ ليرة .

● تقديم وجبات طعام ساخنـــة في مكان العمل .

● زيادة مخصصات ملابس العمل وغير ذلك من المطالب التي تبلغ ١١ طلبا .

ويبلغ عدد العمال الدائمين ثلاثة الاف معظمهم مر عليه ٢٠ سنة في العمـــل واكثر . والاجرة اليومية لعامل ذي اقدمية ٢٠ سنة في العمل هي ٢٦٣ ليرة حسب الاجر الرسمي وعليـــه لا يتعدى الاجر الشهري لعامل كهذا مبلغ ٥ الاف ليرة . وهو مبلغ ضئيل جـــدا لا يسد تكاليف الحياة التي تزيد عـــن ضعف هذا المبلغ .

ويعمل هؤلاء العمال في ظـــروف قاسية جدا هذا فضلا عن صعوبة عمل البناء نفسه وخطورته .

عكـــا

هذا وقد زار العمال المضربين فـــي عكا ، الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت فاعلن للعاملـــين عن تضامن الجبهة الدمقراطية مـــع نضالهم واضرابهم العادل . كما بعث موسى رسالة الى سكرتير عام نقابـــة عمال البناء طالبه فيها ، باسم الجبهة، بالوقوف الى جانب العمال، وعقـــد جلسة مستعجلة للجنة المركزية للنقابة لبحث الاجراءات الواجب اتخاذها لدعم نضال العاملين .

حيفـــا

وفي حيفا زار العمال المضربـــين الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنـــة التنفيذية للهستدروت ومندوب «الاتحاد» عبد عابدي ، فاستقبلهما العمـــال بحرارة قائلين : انتم الوحيدون الذين تزوروننا . ثم اخذوا يعرضون عليهما وصولات رواتبهم الشهرية . فتبين ان عامل البناء حاروش دوقيد وهو اب لاحد عشر ولدا لايتجاوز راتبه بعد ٢١ عاما من العمل ٥ الاف ليرة . والعامل معلطو اليعزر يبلغ مرتبه بعد ٢٣ عاما من العمل ٥٢١٠ ليرات . والعامل نبيل حاج وهو اب لثلاثة اطفال يقبض مرتبا مشابها .

واخذهما العاملون الى غرفة الطعام ليظهروا لهما عدم صلاحية الغرفة ، باي حال ، ولاي شيء اذ هي مسرح للجرذان وهي في الوقت نفسه غرفـــة ملابس .

عمال المناطق المحتلة

ومن الجدير بالذكر ان بين عمـــال « سوليل بونيه » العديد من عمـــال المناطق المحتلة الذين لا تتعدى مرتبات الكثيرين منهم مبلغ ٢٥٠٠ ليرة . وكانت ادارة الشركة حاولت استخدامهم لضرب اضراب العاملين فلم ترسل لهـــم الباصات لتنقلهم من اماكن سكناهم الى اماكن العمل . فحضر العمـــال بسيارات الاجرة وعلى نفقتهم الخاصـــة ليشاركوا في الاضراب . الامر الذي اكسبهم المزيد من الاحترام والتقدير .

رسالة الطيبة

هل يتخلص اهـــالي الطيبة من دفـــع غرامات البناء الباهظـــة

الطيبة — من محمد ابو اصبع — لا تكتفي السلطات بما صادرته من اراضي العرب في البلاد ، ولا تكتفي بسياسة خنق القرى العربية ، بل تعمل على جني الارباح الطائلة من الغرامـــات المفروضة على من ترر بناء سقـــف يأويه .

وسكـــان حي منطقـــة «الروك» في الطيبة ، الذين اقاموا مساكنهم عليها قبل سبع سنوات ، يعانون اشـــد المعاناة من هذه الغرامات الخيالية . فعبد المنعم مصطفى يقنين من الطيبة ، مثلا دفع حتى الان غرامات تتجـــاوز الاربعين الف ليرة .

وكانت السلطات قد قدمته الـــى محاكمة في نيسان الماضي رغم انـــه احضر شهادة من المجلس المحلي تنص على ضم المنطقة الى خريطة البلـــدة الهيكلية .

وامام نكبة المحاكمات هذه اجتمع سكان هذا الحي للتداول بالامـــر . واصدروا منشورا علقوه على الجدران وشرحوا فيه قضيتهم . ودعوا المجلس المحلي ليقدم العون اليهـــم . واستجاب رئيس المجلس لهذا التوجه فدعا الى لقاء مع وفد لاهالي الحـــي اعلمهم فيه انه تم ضم المنطقة الـــى خريطة البلدة الهيكلية . ووعدهم انه خلال شهر ونصف الشهر سيكـــون بامكانهم تقديم الخرائط للحصول على رخص البناء .

المعاناة من المواصلات

تعاني جماهير الطيبة العمالية مـــن مشاكل المواصلات في البلدة . اذ كثيرا ما يلاقون صعوبات كبيرة في الوصول الى اماكن عملهم في تل ابيب وكفـــار سابا .

وكان عمال الطيبة ، وبعد نضـــال متواصل ، قد تمكنوا من تسويـــة قضية المواصلات عن طريق الاستفادة من السيارات المحلية في البلدة . ولكن بعد ان استبدل اصحاب السيـــارات سياراتهم بباصات حديثة وحصلوا على اماكن عمل في شركات اخرى ، لم يعد الاهالي يستفيدون منها للتنقل فـــي القرية .

اضف الى ذلك ان شركة « ايجد » اهملت هذا الخط منذ زمن بعيد ، وان تكسيات الطيبة — كفار سابا لا مكتب لها في كفار سابا . وهكذا تبقى امكانية سفر عمال الطيبة الى تل ابيب وكفـــار سابا على التساهل .

في بلادنـــا .. المتفجرات تصـــبح العابـــا للفتيـــان !

الجولان — الوكالات — ضبطت قوات الشرطة في منطقة الشمـــال كميات كبيرة من القنابل اليدويـــة والعبوات الناسفـــة من صنـــع اسرائيلي بايدي خمسة فتيان في ال — ١٤ من عمرهم من سكـــان مستوطنة « يسود همعله » القائمة على اراضي هضبة الجولان السورية المحتلة .

وقد ذكر مراسل وكالة « عتيم » للانباء ، الذي اورد الخبـــر ، ان الفتيان حصلوا على هذه القنابـــل والعبوات من مخزن الاسلحـــة الموجود في مستوطنتهم .. والذي دخلوه دون اية عراقيل او حواجز مراقبة . وانهم منذ شهر ونصف يفعلون هذا بغية اللعب بها لا اكثر. ويضيف المراسل ان قوات الشرطة توصلت الى الفتيان الخمسة بعد ان اكتشفت عبوة ناسفة ملقاة تحت احد جسور نهر الاردن في المنطقة وجاهزة للانفجار . ويؤكد انه لـــو انفجرت العبـــوة لكانت احدثـــت كارثة ..

وهكذا .. في ظل نظام العسكرة والاحتلال في بلادنا تصبح المتفجرات العابا بيد الفتيان .

مدرسة ثانوية مشتركة للمشهـــد والرينـــة

الرينة — لمراسلنا — عقد ممثلـــو مجلسي الرينة والمشهد المحليـــين جلســـة مشتركة لهمـــا بحضور مفتش المعارف عدنان عمشه ، وفـــؤاد زعبي ، بحثوا فيها قضية اقامـــة المدرسة الثانوية الشاملة المشتركة .

وكان قد اتفق على اقامة هـــذه المدرسة على قسيمة ارض تابعـــة لسطح قرية الرينة وافقت دائـــرة املاك الدولة على تاجيرها لمجلـــس الرينة المحلي لهذا الغرض . واعـــد مجلس الرينة المحلي الخرائـــط المطلوبة وقدمها للجنة التنظيـــم لاقرارها ، ولتحويل المنطقة الـــى منطقة ابنية عامة .

وتم الاتفاق في هذه الجلســـة على اقامة المدرسة الاعدادية لتكـــون نواة للمدرسة الثانوية الشاملـــة وجزءا لايتجزأ منها مستقبلا .

وشارك في هذا الاجتماع عن مجلس المشهد ، محمد مرعي ، رئيـــس المجلس ، ومحمد يوسف عبد العزيز نائب الرئيس ، وعن مجلس الرينـــة المحلي حسن محمود ، رئيس المجلس. وتقرر في هذه الجلسة ارسال محضرها الى المسؤولين في وزارة المعارف .

مواطنة شرف لقدس الاب يوسف نقـــولا

الرينة — لمراسلنا — منح مجلـــس الرينة المحلي ، في احتفال عقـــد في قاعة المدرسة البطريركية ، قـــدس الاب يوسف نقولا ، راعي طائفـــة اللاتين ومؤسس المدرسة البطريركية في القرية ، شهادة مواطـــن شرف ، وذلك تقديرا لخدماته الجلى التـــي قدمها لاهالي القرية وابناء طائفتـــه خلال ٣٠ عاما .

وقد دعت اللجنة التحضيرية لهذا الحفل التكريمي بمناسبة انتهاء عمل قدس الاب يوسف نقولا في القريـــة. وتراسه السيد فرح برانسي وتحدث فيه عدد من ابناء القرية الذيـــن اشادوا بدور المحتفى به وخدماته .

واشاد حسن محمود ، رئيـــس المجلس المحلي ، بجهود الاب يوســـف نقولا وخدماته لاهالي القرية ووعـــد بمساعدة المدرسة البطريركية قـــدر المستطاع . ووسط التصفيق الحـــار تلقى الاب يوسف نقولا ورئيـــس المجلس حسن محمود ، لدى منـــح الشهادة .

ويذكر ان هذه اول مرة تعطى فيها مواطنة شرف في الرينة .

تهنئـــة

الى الاخ وليد نجمي وعروسه — عبلين بمناسبة الزواج . والـــف مبروك .

ناجي نجمي وزوجته — حيفـــا

احمد علي عثمان وزوجته — عبلـــين

اضـــراب عمـــالي لاكثـــر من شهر ونصف الشهـــر في مشغـــل « شايـــش موريـــا » في عكـــا

عكـــا .. لمراسلنا — مضى اكثر من شهر ونصف الشهر وعمال مشغـــل « شايش موريا » في عكا مضربون عن العمل داخل المشغل مطالبين بدفـــع تعويضات مناسبة لهم بعد عمل دام اكثر من ٢٠ عاما ، وذلك بعد ان اعلن اصحاب المشغل بانهم سوف يغلقونه .

وكان اصحاب العمل ، قد وعدوا العمال حين تبليغهم عن نية اقفـــاله ، بدفـــع تعويضـــات من صنـــدوق التعويضـــات الهستدروتي . لكن تعويضات هذا الصنـــدوق هزيلة ولا تتلاءم والوضع الذي وصل اليـــه العمال بعد عمل ٢٠ سنة حيث اصيب العديد منهم باصابات عمل وعاهات دائمة . وان اكثرية العمال تجاوزت سنه الخامسة والخمسين ، بحيث يتمكن من ايجاد مكان عمل مناسب له . وان اقفال المشغل يحرمه مـــن منحة التقاعد . ولذا اعلن العمال عدم موافقتهم على تلك التعويضـــات الزهيدة .

ويطالب العمال اليوم بدفـــع تعويضات مضاعفة تمكنهم من العيش بشكل انســـاني . ولكن اصحـــاب المشغل يرفضون بعنـــاد مطـــالب العمـــال .

اما قيادة الهستدروت فلا تعترف بالاضراب وتحصره باسم نضال عمالي وذلك لحرمان العمال من مخصصـــات صنـــدوق الاضـــراب التـــابع للهستدروت .

هذا وارسل الرفيق احمد ابو شنب ممثل الجبهة الدمقراطيـــة في مجلس عمال عكا برسالة يطالب فيها بعقـــد جلسة طارئة للمجلس لبحث موضوع الاضراب والاعتراف بـــه ودفـــع مخصصات الاضراب للعمال لتمكينهم مـــن استمراره والاستجابة الى سائر مطالب العاملين .

ارتفـــاع نسبـــة الفوائـــد البنكيـــة

تل ابيب — رفعت البنوك الرئيسية في البلاد نسبة الفوائد التي تجبيهـــا من القروض بنسبة ٥٪ ونسبـــة العمولة ب ٢٪ .

وبناء على هذا ستقفز الفائـــدة السنوية عن القروض البنكية العادية الى ٥٠٪ والفائدة السنوية عـــن مبلغ السحب الزائد في الحسابـــات الجارية (كريديت) الى ٨٠٪ (٧٠٪ حتى الان) . ومقابل هذا لم تـــزد الفوائد ، التي تدفعها البنـــوك عـــن اموال التوفير للسكان، الا بنسبة ٢٪ . وستتراوح بين ٢٧–٣١٪ .

وقد اعلن في تل ابيب ان بنكـــي «ليئومي» و«دسكونت» سيكونان اول بنكين يعملان وفق هذا النظـــام الجديد وستتبعهما البنوك الاخرى في وقت لاحق . امـــا بنك العمـــال فقد قرر البدء بهذه الاجراءات في مطلـــع حزيران القادم (اي بعد اسبوعين) .

ويذكر ان عميد بنك اسرائيـــل ، ارنون جفني ، كان يعارض في هـــذه الزيادة . ولكن على اثر ضغط الحكومة واصحاب البنوك تراجع عن موقفه .

لن يحولوا مقام النبي سبلان الى منبر للسلطة!

بقلم — جهاد سعـــد

جرت ، يوم السبت الماضي ، في قرية حرفيش المسيرة السلطويـــة التي تنظمها الهستدروت للسنة الرابعة وتطلق عليها اسم « المســـيرة اليهودية — الدرزية الى سبلان » . وقد بدأت المسيرة في مستوطنة ســـعسع وانتهت في مقام النبي سبلان ، حيث عقد رجال السلطة مهرجانا سياسيا على غرار المهرجانات التي كانت تعقد في مقام النبي شعيب والتي الغيت بضغوط من لجنة المبادرة .

لقد تجندت لجنة المبادرة الدرزية هذا العام لاحباط هذا المشـــروع السلطوي الذي يريدونه ان يكون بديلا « للهيزعات » التي كانوا يقومون بها في مقام النبي شعيب ، مستغلين قدرتهم على تجنيد طلاب المدارســـ والجنود لتلقينهم دروسا في الصهيونية وتحالف الدم المزعوم واعدادهـــم للجيش . وقد انتشر اعضاء لجنة المبادرة بين الشباب شارحين لهم اهداف هذا العمل ومخططات السلطة لطمس هويتهم القومية ، وعندما بـــدا الاحتفال واخذ زلم السلطة يتكلمون عن الاتفاقية المصرية الاسرائيلية قوطعوا واسمعت اصوات تطالب : قبل السلام مع مصر ، سلام معنا نحن عـــرب هذه البلاد . يجب الغاء التجنيد الاجباري والكف عن مصادرة اراضينا ومنحنا حقوقنا كاملة . وطلب منهم مندوب عن لجنة المبادرة ان يعطى حق الكلام للاعراب عن احتجاج لجنة المبادرة على تحويل المقام الى منبـــر سياسي والتدخل في شؤوننا الدينية ، فاثار طلبه ارتباك زلم السلطـــة وتهربوا من الرد على الطلب ، الامر الذي اثار سخط الحضور . ولمـــا استمرت المقاطعات والاحتجاجات استدعيت الشرطة في محاولة لفرضـــ الارهاب واساليب التهديد . لكن هذا لم يردع احدا ، فاستمر الشبان الاحرار باسماع كلماتهم ومقاطعاتهم واضطروا المتكلمين على تغيـــير مضامين الكلمات . وقد كان لكلماتهم وقع يثير السخرية والسخط والاستنكار بين جمهور الحضور .

ان هذه المهزلة يجب الا تتكرر . وعلى ابناء الطائفة ان يضعوا حـــدا لها . كذلك على السلطة ان تدرك باننا لن نوافق على اهانة مشاعرنـــا ومقدساتنا ، ومثلما حافظنا عليها في حطين سنحافظ عليها في حرفيش .

قانـــون لتشديـــد عقوبات مخالفات السيـــر

القدس — اقرت الكنيست ، يـــوم الثلاثاء المـــاضي ، في القراءة الاولى قانونا لتشديد العقوبات على ســـائقي السيارات — المخالفين لانظمة السير . وذلك بتغريم يصل في المخالفات الكبيرة الى ١٢٠ الف ليرة كحد اعلى (بدل ٧ الاف ليرة التي يغرم بها السائق اليوم عن المخالفات نفسها) .

واشار وزير المواصـــلات الى ان الشرطي الذي يضبط المخالفة من حقه ان لا يفرض الغرامة وان يدعو المخالف الى المحاكمة ومن حقه فرض غرامـــة فورية تصل الى مبلغ ٥ الاف ليرة كحد اعلى (بدلا من ٧٥٠ ليرة ، اليوم) ونص القانون كذلك على سحب الرخصة من السائق لسنوات طويلة او الى الابد في حالات الدهس القاتل . وبشكل فـــوري تسحب الرخصة من السائق ، في حالة تسجيل نقاط ضده ، عقب ادانتـــه بمخالفات سير .

اما بالنسبة للسائقين الجدد فتعطى الرخصة لسنة واحدة فقط . ويشترط لتجديدها عدم ارتكاب اية مخالفة سير يقدم مرتكبها عليه الى المحاكمة . واذا ما ادين الســـائق الجديد خلال تلـــك السنة فان ذلك يلزمه بالتقـــدم مـــن جديد الى فحوص لمنحه رخصة . كمـــا ستوضع اشارة خاصة على سيـــارة السائق الجديد .

وقال الوزير انه بالاضافة الى بنود القانون فسوف تكثف المراقبة ونقاطها بين المدن في البلاد كما ستكثف ساعات عملها فتصل ١٦ ساعة وسوف تستخدم الدراجات النارية واجهزة الاتصـــال المناسبة ، لذلك .

تعازينـــا

● الى آل شاهين في معليـــا والخارج بوفاة المأسوف على شبابه الدكتور وهيه شاهين . له الرحمة ولآله وذويه الصبر والسلوان .

لبيب وحبيب حزبون وعائلتيهما — عكا

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا موقعة من بعض وجهاء طائفتنا في كفر سميع تشعر بوفاة المرحومة مريم سليم ناصـــر (جبران) المتوفاة في كفر سميع بتاريخ ١٨—٨—١٩٥٠ وانحصـــر ارثهـــا باولادها من زوجها المرحوم جميل داود ناصر المتوفى بعدها وهم : جمال وكمال وليا وجميلة وورثة يوسف المتوفى بعدها وهم : ارملة يوسف السيدة فيروز واولاده منها وهم : فطاس ووائل وتغريد وسناء وسوسن وماهر لا غـــير .

من له اعتراض ، عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكـــا والقضاء
رئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ذيوتيساريـــة
ياكـــوبـــوس

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا موقعة من بعض وجهاء طائفتنا في كفر سميع تشعر بوفاة المرحوم جميل داود سليمان ناصر من كفر سميع بتاريخ ١٦—٧—١٩٧٠ وانحصر ارثه باولاده من امراتـــه الاولى المرحومة مريم سليم جبران المتوفاة قبله وهم كمال وجمال وليا وجميلة وورثة ابنه يوسف المتوفى في سنة ١٩٧٤ ، وهم ارملة يوسف السيـــدة فيروز نعيم ناصر واولادها وهم فطاس ولتغريد وسناء ووائـــل وسوســـن وماهر . وانحصر ارثه ايضا باولاده من زوجته الثانية المرحومة هند سليم ناصر المتوفاة في ٣—٤—١٩٧٩ وهم عزام ونهاي واخلاص واليس ، لا غير .

من له اي اعتراض ، عليه مراجعة هذه المحكمـــة خلال ١٥ يومـــا من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكـــا والقضاء
رئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ذيوتيساريـــة
ياكـــوبـــوس

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا موقعة من بعض وجهاء طائفتنا في البعنة تشعر بوفاة المرحوم جريس عيسى ضو المتوفى في البعنة بتاريخ ٢٦—١٢—١٩٧٧ وانحصر ارثه في زوجته السيدة مريم حنا ضو (الياس) وباولاده منها وهم : صاق وماضي وسامي وسميرة واميرة لا غـــير .

من له اعتراض ، عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما مـــن تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكـــا والقضاء
رئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ذيوتيساريـــة
ياكـــوبـــوس

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

سميـــة عازر المـــر

(ام جـــابـــي)



وذلك يـــوم السبت الموافـــق ١٩—٥—٧٩ الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيســـة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا .

آل الفقيـــدة يـــدعون الاهـــل والمعارف والاصدقـــاء مشاركتهـــم بحضور القداس واعتبار هـــذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكـــل منهم .

لا اراكم الله مكروهـــا بعزيز .

نظرة أولية على الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل أحداث ١٩٤٨

[ننشر فيما يلي الجزء الثاني والاخير من مقال الباحث الاقتصادي ، ابراهيم مالك ، نائب رئيس تحرير « الاتحاد » حول الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل ١٩٤٨ . وكنا نشرنا الجزء الاول في العدد الماضي ١٩٧٩\٥\١٥ .]

بقلم : ابراهيم مالك

حين تم لبريطانيا احتلال فلسطين انتهجت ادارتها الاستعمارية سياسة استهدفت تحويل البلاد الى وطن قومي لليهود وذلك من خلال التعاون مع المنظمات الصهيونية . واعتمادا على وعد بلفور وصك الانتداب قامت هذه الادارة بتشجيع تغلغل راس المال اليهودي الى فلسطين وتسهيل الهجرة اليهودية اليها وتسرب الارض العربية الى ملكية المنظمات الصهيونية .

ومن الواضح ان مشكلة الارض في بلد مثل فلسطين تعتبر مشكلة حيوية جدا . فعليها كان يعيش ويرتزق منها قرابة ٧٠٠ الف عربي .

والحكومة البريطانية بدلا من ان تلغي الملكيات الاقطاعية وتعيد الارض الى اصحابها الشرعيين ، الفلاحين العرب ، تبنت هذه الملكيات وادعت هي نفسها ملكية مناطق واسعة .

وكما سبق واسلفنا فان الملكية المشاعية للارض كانت لا تزال سائدة في القرية العربية ، في فلسطين انذاك ، وهذا شكل عائقا اما مقيام المنظمات الصهيونية بشراء هذه الارض . ولازالة هذا العائق عملت الادارة الاستعمارية البريطانية على تحطيم المشاعية القروية وتسريع التطورات الراسمالية في الريف واوجدت ظروفا تمكن المنظمات الصهيونية من شراء الارض .

وفي عام ١٩٢١ سنت بريطانيا قانونا لتسجيل جميع الاراضي في السجلات العقارية الجديدة ولاعطاء مالكي الاراضي « الكوشانات » (سندات الشراء) . وقد بذلت الادارة الاستعمارية البريطانية والاقطاعيون العرب والمنظمات الصهيونية كل جهد لاخفاء هذا القانون عن الكثير من القرويين العرب . وحتى من عرف منهم بهذا القانون حاول التهرب من تسجيل اراضيه على اسمه او انه اعطى بيانات مخفضة عن مساحات الارض التي يمتلكها وذلك خوفا من الضرائب . ونتيجة لكل هذا انتقلت اراض واسعة الى ملكية الاقطاعيين والحكومة البريطانية .

ولقد ساعد الانتقال التدريجي من الاقتصاد الطبيعي الى الاقتصاد النقدي على هبوط اهتمام اصحاب الارض بالغلة (الريع الطبيعي) التي كانوا يحصلون عليها مقابل تاجيرهم الارض الى الفلاحين على الحصة . وبفضل ارتفاع اسعار الارض اثر الكثيرون منهم بيع الارض الى المنظمات الصهيونية .

ولم تقم الادارة البريطانية باي جهد يذكر لتحسين حالة الفلاح وتقليص اعباء الديون التي كان يرزح تحتها . ولم تعمل على رفع مستوى حياته وظروف انتاجه وعمله . وحتى حين قامت هذه الادارة في اوائل الثلاثينات بتخفيض ضريبة العشر على الفلاحين وفرضت الرسوم الجمركية على الحبوب المستوردة فان الفلاحين لم يستفيدوا من هذه الاجراءات ، بل اصحاب الاراضي الاغنياء وكبار التجار . هذا فضلا عن ان هذه الاجراءات لم تمس اتجاه السياسة البريطانية الاساسي الذي كان يتوخى عملية انتقال ملكية الارض من القرويين العرب الى المنظمات الصهيونية .

والخلاصة ان تطور العلاقات الراسمالية في الريف الفلسطيني ، في ظل السيطرة الاستعمارية البريطانية والاستيطان الصهيوني وتعسف كبار ملاكي الاراضي العرب ، عجل عملية انتقال الارض المذكورة .

ليست مجرد عمليات بيع عادية

لم تكن عملية انتقال ملكية الارض الى الشركات والمؤسسات الصهيونية مجرد عملية عادية يتم خلالها بيع وانتقال ملكية من طرف الى آخر في اطار البلد الواحد .

وما يؤكد اننا لم نكن بصدد عمليات بيع عادية ان المادة الثالثة من دستور « الوكالة اليهودية » الذي اقر في زورخ في ١٤ آب ١٩٢٩ ينص على « أن ما يبتاع من الارض يحتفظ به كملك ثابت للشعب اليهودي لا يمكن انتقاله الى أيد اخرى » . وجاء في المادة ٢٣ من عقود الايجار لجمعية « الكيرن كييمت » « ان المستاجر يتعهد ان يقوم بكل الاعمال التي لها علاقة بفلاحة الارض مستعينا بالعمل اليهودي وحده . واذا تخلف المستاجر عن القيام بهذا الواجب ، باستخدامه عمالا من غير اليهود ، فانه يغرم ماليا عن كل مخالفة . واذا خالف المستاجر شروط هذه المادة ثلاث مرات تستطيع الجمعية ان تسترد المأجور من غير ان تدفع تعويضا ما » .

فعقود الايجار تشترط بوضوح ان الارض الخاصة براس المال القومي اليهودي ينبغي الا تباع او ترهن او يجازف بها وتتوخى ان يتفادى المستاجر تشغيل عمال عرب فيها .

ولكن من الذي باع الارض ، وكم بيع وعما اسفر الامر ؟

كتب الرفيق ماير فلنر في المقال المشار اليه سابقا — المصدر ٥ — مستشهدا باعترافات قادة الصهيونية ، يقول :

« ان الفلاحين العرب ، الذين فقدوا اراضيهم حين انتقلت ملكيتها الى الاقطاعيين الافندية وتحولوا الى عمال مأجورين ، طردوا نهائيا من الارض حين بيعت الى المنظمات الصهيونية . ان الاقطاعيين العرب هم الذين باعوا ، في الاساس ، الاراضي للمنظمات والمؤسسات الصهيونية . وهذه المنظمات اخلت الارض من سكانها والعاملين فيها ، الفلاحين العرب ، لمتطلبات الاستيطان الصهيوني . لقد اشترى من الفلاحين العرب ١٠٪ فقط من الارض الصالحة للفلاحة ، وفقا لشهادة الدكتور ارتور روبين امام لجنة شو عام ١٩٢٩ ، بينما اشترى ٩٠٪ منها من الاقطاعيين العرب . ومن الواضح ان الارض لم تكن خالية من السكان ، بل كان يسكنها الفلاحون » .

واولئك ابعدوا قسرا عنها .

تقدر وثيقة صدرت في حيفا في عام ١٩٤٤ انه بفعل هذه المشتريات جرى « ابعاد اكثر من ٨٧٣٠ فلاحا عربيا عن الارض في مرج بن عامر و ١٥٥٠٠ في وادي الحوارث و ١٥ الفا اخرين في سهل الحولة » .

ولقد زاد هؤلاء عدد القرويين العرب الذين لا يملكون الارض . فبلغ عددهم في عام ١٩٣٠ ، وفق تقرير لجنة بيل البريطانية الحكومية ، قرابة ٦٠٪ من مجموع القرويين العرب .

وكي نعرف ماذا كان مصير اولئك القرويين المبعدين ، تعسفا ، عن اراضيهم وقراهم نقتبس ما جاء في كتاب فاشتيس « عن العرب في فلسطين » حول مصير عرب المرج المهجرين وجاء فيه (ص ٥٩) أن ٦٢٪ منهم ظل يعمل في ظروف المحاصصة في الزراعة (يستاجرون ما تبقى من اراضي الاغنياء على الحصة) و ١٥٪ اصبحوا رعاة — بالطبع بالاجرة او بالريع الطبيعي — و ١٠٪ عمالا زراعيين و ٨٪ انتقلوا الى العمل في المدينة ، ٣٪ اصبحوا حانوتيين و ٢٪ جمالين — سائقي جمال — و ١٪ فقط حرفيين . واظهرت التحقيقات ان معظم اولئك القرويين لم يرحلوا بعيدا عن اماكن سكناهم السابقة والتحقوا بالقرى والبلدات القريبة منها .

ولم يختلف الوضع كثيرا ، كما نعتقد ، بالنسبة لمصير قرويي وادي الحوارث والحولة وغيرها .

بالطبع ما كان يمكن ان نتوقع مصيرا مغايرا لاولئك القرويين المبعدين قسرا عن اراضيهم ومساكنهم في الظروف التي كانت سائدة في فلسطين انذاك .

صحيح انهم اصبحوا متحررين من كل ملكية الا انه لم يكن ممكنا ايجاد سوق للشيء الوحيد الذي ظلوا يمتلكونه ، قوة العمل ، خارج القرية العربية . وهذه كانت تعاني اصلا من فيض نسبي في الايدي العاملة ومن نقص في مصادر العمل والرزق . فضلا عن انها كانت تعاني من حصار فرضته عليها السلطات البريطانية الاستعمارية والمنظمات الصهيونية المتحالفة معها .

فالصناعة العربية كانت في بداية تطورها . وكان لا يزال يغلب عليها الطابع الابوي — الباتريارشالي — والحرفي . وكانت على مستوى متدن من الناحية التكنولوجية واستخدام الطاقة الالية وتوظيف الاموال والايدي العاملة الفنية . ولم تبدأ الصناعة العربية في فلسطين في الانتعاش الا عشية الحرب العالمية الثانية وفي اثنائها وبعدها بقليل ، لكن عقرب الساعة كان يدق مسرعا لتقترب من احداث صيف ١٩٤٨ وليحدث شرخ كبير في تطور الاقتصاد العربي الفلسطيني ، وفي مقدمته الصناعة .

والحقيقة ان الصناعة العربية واجهت تحديات وقيودا وعقبات عديدة ، بعضها موضوعي والبعض الاخر هو حصيلة السيطرة الاستعمارية البريطانية والاطماع الصهيونية في فلسطين . وكلها شكلت عائقا امام تطورها وجعلها قادرة على استيعاب قسم كبير من الايدي العاملة الفائضة في الريف والقرويين المبعدين عن قراهم . فلم يزد عدد الذين كانوا يعملون في الصناعات المختلفة في البلاد في عام ١٩٤٥ عن ١٩ الفا ، منهم ١٢ الفا بلجرة ، ثمانية الاف منهم فقط في الصناعة العربية وذلك من اصل ٣٠٢ الاف شغيل بين ماجور ومستقل .

الانتقال الواسع الى العمل في قطاع الخدمات الكولونيالي

تميزت الحالة الاقتصادية والاجتماعية في القرية العربية في العشرينات ومستهل الثلاثينات بوجود فائض كبير في قوة العمل المدنية وانتشار البطالة غير المرئية بين القرويين العرب الفلسطينيين . ولقد ادى عدد من العوامل الى استفحال هذه الحالة نذكر اهمها :

— الزيادة الطبيعية العالية نسبيا بين السكان القرويين وضعف فرص الهجرة الى المدينة نظرا لعجز هذه عن تقديم فرص العمل الماجور للقادمين من القرية .

— انتقال القرويين المهجرين من المناطق التي ابتاعتها الشركات الصهيونية الى السكن والعمل في القرى المجاورة وبالتالي زيادة عدد القرويين المعدمين والباحثين عن عمل ونقصان كمية الارض الصالحة للزراعة والمتبقية في القطاع العربي بالنسبة للفرد الواحد .

— تخلف الزراعة العربية وعجزها عن ايجاد مصادر عمل جديدة تلبي احتياجات الزيادة الطبيعية بين السكان القرويين .

ولكن ما ان لاحت اول فرصة — متنفس — وظهرت اولى امكانيات العثور على العمل خارج القرية حتى تدفق الاف القرويين العرب على مراكز العمل الجديدة التي تطلبتها حاجات بريطانيا العسكرية والاقتصادية عشية الحرب العالمية الثانية . وخلال فترة زمنية قصيرة التحق عشرات الاف القرويين العرب بالعمل في قطاعي الخدمات والصناعة العسكرية البريطانية الاستعمارية ، في معسكرات الجيش وفي تشييد ميناء حيفا وبناء مصفاة النفط على الخليج ومن ثم العمل فيها وشق الطرقات العسكرية وغير ذلك من اعمال البناء وفي الخدمات الحكومية ، سكة الحديد والبريد والدوائر الاخرى ، ليشكلوا مما جيشا من العاملين باجرة ويتركوا كليا الاعتماد على الزراعة مصدرا رئيسيا للرزق .

وتقدر المعطيات الرسمية ان عدد العاملين باجرة بلغ في عام ١٩٤٥ — ١٣٩ الفا ، عمل ٧٧ الفا منهم — ٥٥٪ — في القطاع الحكومي ، وفي الاساس في قطاع الخدمات ، بينما عمل فقط ٥٥ الفا في القطاع الاقتصادي العربي و ٧ الاف في القطاع اليهودي .

ويتضح من هذه المعطيات ان قرابة ٥٠٪ من قوة العمل المدنية في فلسطين في اعقاب الحرب العالمية الثانية كان يعمل باجرة . ولا شك في ان هذا يشكل تحولا كبيرا في البنية الطبقية — الاجتماعية للشعب العربي في فلسطين انذاك .

ولكن يجب ان نلاحظ الامور التالية الهامة :

— ان هذا التحول لم يات نتيجة طبيعية لثورة صناعية ادت الى هدم البناء الاجتماعي — الطبقي الاقطاعي القديم وقضت على الملكيات الصغيرة في الزراعة وحولت قوة العمل الفائضة في القرية الى بروليتاريا ، عمال مأجورين ، بل جاء تلبية لمتطلبات المصالح البريطانية الاستعمارية الاقتصادية والعسكرية في الاساس وفي اعقاب ترحيل الاف القرويين العرب عن اراضيهم التي اشترتها المنظمات الصهيونية من الاقطاعيين العرب .

— لم يرافق هذا التحول هجرة مماثلة من القرية الى المدينة ، فقسم كبير من اولئك العمال لم يفقد صلته بالقرية . فهو وان اصبح يعتمد على العمل الماجور خارجها فقد ظل يحتفظ فيها ببعض اشكال الملكية الخاصة كالارض والمسكن والماشية ، خصوصا وان قسما من الاعمال تلك كان ذا صفة موسمية .

— الطابع الخدماتي غير المنتج للقطاعات التي حدثت فيها طفرة بارزة في عدد العاملين باجرة ، وهو الامر الذي يمكن ضمان استمراره فقط في ظل السيطرة الانتدابية واستمرار متطلبات العسكرة والحرب .

— ادى هذا الخروج الواسع الى العمل الماجور خارج القرية الى احداث ارتفاع ملحوظ في مستوى حياة اولئك القرويين والى تغير في الكثير من مفاهيمهم والى تعميق الوعي الطبقي بينهم ، الامر الذي ترك اثره على الحياة النقابية والنضالية للعمال العرب . لكن هذا الوعي كان ، من اجل ان يتبلور بشكل افضل ويؤتي ثماره ، في حاجة الى مرحلة زمنية من الاختمار والنمو والتجربة من خلال الممارسة ، الا ان عقرب الساعة كان يدق مسرعا ايضا وتقترب من احداث صيف ايار ١٩٤٨ .

— لقد حاولت الحركة الصهيونية توظيف هذا الانتقال الواسع الى العمل الماجور في سعيها المحموم لابتياع المزيد من الارض العربية ، التي بدات تظهر وكانها لم تعد ضرورية ولا حاجة لذلك القروي بها ، لكنها لم تحقق في هذا المجال مكاسب تذكر نظرا لان القرويين العرب وفي الاساس الفلاحين الصغار ظلوا يتمسكون بالارض القليلة ، التي كانت في حوزتهم ، ولتزايد الوعي الوطني بينهم وادراك خطورة انتقال الارض العربية الى ملكية المنظمات الصهيونية على مستقبل ومصير الشعب العربي الفلسطيني . وهو ما اكدته التطورات اللاحقة . فلم يزد مجموع ما اشترته هذه المنظمات من الاقطاعيين العرب عن مليون و ٢٥٠ الف دونم من الارض عشية قيام دولة اسرائيل .

لكن ما لم تنجح هذه الحركة في تحقيقه قبل عام ١٩٤٨ عملت على تنفيذه بعد قيام الدولة وبكل الوسائل القسرية والقانونية ، التعسفية والاغراء والضغوط من اجل انتزاع الارض من اصحابها العرب واقامة الاستيطان اليهودي عليها ، محولة بذلك القسم الاكبر من الجماهير العربية الفلسطينية المتبقية في وطنها الى عاملين باجرة (٨٠٪ من قوة العمل المدنية العربية في البلاد) في الصناعة والزراعة والبناء والخدمات في القطاع اليهودي الذي اصبح السائد بعد عام ١٩٤٨ .

تصحيـــح خطـــا

نعتذر عن سقوط خطأ في القسم الاول من المقال ، اذ سقط السطر الاول من الفقرة الثالثة في العمود الاول وجاء محله سطر مكرر . والصحيح هو :

لقد كانت فلسطين في حينه جزءا من الامبراطورية

ارتفاع اسعار المياه بنسبة ٢٥٪

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت لجنتا المالية والاقتصاد في الكنيست ، في نهاية الاسبوع الماضي ، رفع اسعار المياه بنسبة ٢٥٪ وذلك ابتداء من اول حزيران المقبل . وهذه الزيادة معرضة لزيادة اخرى في حالة ارتفاع اسعار الكهرباء التي تستخدم لضخ المياه .

وهكذا .. ، ستصبح اسعار المياه المستغلة في الزراعة والصناعة ١٠٨٦ ليرة للمتر المكعب (١٠٤٦ ليرة حاليا) اما للاستهلاك البيتي فسيصبح ثمن المتر المكعب ٤٠٩٠ ليرة لاول ثمانية امتار مكعبة . (٣٠٧٠ ليرة حاليا) . و ٧٠٦٦ ليرة للمتر المكعب الثامن (٥٠٨٥ ليرة سابقا) و ١٢٠٢٤ ليرة لكل متر .

ومما يشار اليه انه يحق لكل عائلة يزيد عدد انفارها عن اربعة ان تستهلك ٣ امتار مكعبة اضافية لكل فرد بعد الاربعة الاوائل ، شهريا وباسعار منخفضة .

إسرائيل بعد الاتفاق المنفرد

بقلم ، الدكتور وولف ايرليخ

(القسم الثاني)

(ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من مقال الدكتور وولف ايرليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يتحدث فيه عن اثر الاتفاق المنفرد على الحريات الدمقراطية في اسرائيل . وكنا نشرنا في العدد الماضي (١٥—٥—٧٩) القسم الاول من المقال وكان اثبت فيه ايرليخ ان ما وقعه بيغن والسادات ليس اتفاق سلام وانما مؤامرة . وتطرق فيه الى تاثير الاتفاق على الاقتصاد الاسرائيلي (مشيرا الى تضخيم الميزانية الحربية وزيادة حدة الغلاء والتضخم) .

ازاء المعارضة المتزايدة لسياسة الحكومة بشكل عام ولسياستها الاقتصادية بشكل خاص ترى ان الحكومة تشدد هجومها على الحريات الدمقراطية . وكذلك نرى انه شيئا فشيئا تبرز في المجتمع الاسرائيلي عدة ظواهر فاشية . ولهذا التطور اوجه كثيرة . لكنه يبرز في التعامل مع الجماهير العربية في البلاد .. وهو سيمس ايضا — في فترة لاحقة وربما بوطأة اقل — المواطنين اليهود .

بعد يوم الارض الاول ، ونتيجة له ، شهدنا فترة هدوء نسبي في الاعتداءات على حقوق المواطنين العرب وعلى اراضيهم بشكل خاص . ولكن حين وصل « الليكود » اليميني الى الحكم رأت الحكومة نفسها قوية بدا وفقا للممارسة الصهيونية القديمة ، حملة عدوانية جديدة على اراضي المواطنين العرب وبيوتهم وبدات حملة تحريض على الطلاب الجامعيين العرب (ونذكر التحريض العنصري على الطلاب العرب القاطنين في مساكن الطلبة مع طالبات يهوديات) وبدات حملة اعتقالات في صفوف الطلبة العرب بعد الصاق التهم الصورية بهم واتخذت عدة اجراءات ضد السلطات المحلية العربية ، خصوصا ضد تلك التي تقودها ادارات دمقراطية وتقدمية . واذا كانت الحكومة في السنوات السابقة تلقي هذه المهمات القذرة على عاتق موظفين كبار مثل كينغ ، ففي الوقت الاخير يسمع وزراء مثل ديان وشارون تهديدات واضحة في هذا الاتجاه .

ان الوزير شارون اقام لنفسه جهازا معاديا للعرب هو الدوريات الخضراء ، واليوم فان السلطات تقوم بحملات كبيرة ، لطرد عرب النقب من اراضيهم والقضاء على مواشيهم بحجة اعداد الارض لاقامة المطارات في النقب .

ان محاولة الاستيطان الهمجية على اراضي قرية معليا يثبت ان عناصر يمينية متطرفة لتوى نقل اعمالها العدوانية من الاراضي المحتلة الى داخل اسرائيل .

ان حكومة اسرائيل تهدد بقبضتها ، العمال ، والطبقة العاملة المنظمة ، وهي تستعمل جهاز الدولة — مثل الاوامر ومحاكم العمل ، والتراجعات قوانين ، ضد نشاط النقابات المهنية وتحاول ان تجبر قيادة الهستدروت اما على الخنوع او الاستسلام .

ان الاعتداءات الوحشية على السجناء والمعتقلين التي تدربت عليها الشرطة في الاراضي المحتلة ، تستعملها اليوم وبشكل نموذجي في السجون تجاه المواطنين الاسرائيليين يهود وعربا .

وفي ظل التشجيع الرسمي ، فان تاثير العناصر الدينية يزداد ، وهم يحتلون مراكز جديدة في اجهزة التعليم ، والتشريع ومجالات الحياة اليومية الاخرى الامر الذي يسيء لغالبية الشعب والمراة بشكل خاص .

ان العصابات الفاشية وشبه العسكرية وخصوصا « غوش امونيم » ، والمجهزة بالاسلحة التي تستعملها بدون حساب ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، والتي تظن انها تستطيع ان تتصرف كما تشاء . هذه العصابات قد تشكل جيشا مدنيا في اسرائيل . واذا ازدادت البطالة بسبب التحولات الاقتصادية وبمساعدة الحكومة ، فان هذه العصابات ستكبر وستكون على استعداد لان تقوم باعمال ضد الشعب .

ويجب الا تكون هناك اوهام حول دور المحاكم وخصوصا محكمة العدل العليا . لقد ثارت اوهام كهذه في اعقاب صدور قرار ايجابي من محكمة العدل العليا حول قضية عرب القبية في النقب .

صحيح ان لشبكة القضاء في الدولة البرجوازية الدمقراطية دورا يعطي انطباعا بان جميع السكان متساوون امام القانون .. ولتاكيد هذا الهدف ترى المحكمة ضرورة في اتخاذ قرارات ، في حالات معينة ، ضد الحكومة . ولكن الحكومة تستخدم الاكثرية المضمونة لها في الكنيست لسن قوانين تحد من امكانيات المحاكم بهذا الشان .

وامر اخر هام ، فان الشبكة القضائية هي جزء من نظام الدولة . والقضاة حريصون جدا على القيام بدورهم — الاساسي — في المساهمة في حماية النظام القائم .

ويتضح من كل هذا ان هناك اخطارا تهدد الحريات الدمقراطية للشعب ، هذا اذا كانت لا تزال قائمة بعد .

الصورة تبدو معتمة تماما لولا ذلك النضال الدائر في مختلف المجالات .

وبينما ان قيادة حزب العمل لا تقوم بدور ايجابي في توجيه هذا النضال . فهي ترى تطور المفارقة السياسية في كتلتي كيرتين والذين تبدلان في رئاسة الحكومة ، كما يحدث في الدول الاسكندنافية . ولذلك فهي لا ترى ضرورة في المجابهة الواضحة — الفكرية والسياسية مع كتلة اليمين المتطرف ، وانما تركز على شخصية هذا القائد او ذاك وفقتار ، بشكل برغماتي ابعادا ملموسة تعتقد ان من شانها تجنيد ناخبين . وهي تفعل هذا ، في اوقات متقاربة ، من خلال تركيزها على موقف قومي ، بالائتلاف على « الليكود » من اليمين .

ولكن ليس هو الامر الاساسي وانما الامر الاساسي هو النضال الجماهيري ضد الظواهر السلبية وضد الاخطار .

ان جمهور العاملين يناضل من اجل المحافظة — على الاقل — على مستوى حياته المتدنية اصلا . وان تصعيد النضال الطبقي احدى الظواهر الهامة في اسرائيل اليوم . فلم يمر شهر او اسبوع دون ان يعلن عمال احد المصانع او الفروع او المنظمات المهنية عن وسائل نضالية واضرابات شاملة او جزئية او اجراءات نضالية اخرى كتقديم العرائض وعقد الاجتماعات خلال وقت العمل وغيرها من النشاطات . لقد اثبت الاضراب الانذاري الشامل لمدة اربع ساعات ، والذي دعت اليه الهستدروت في ١٩—٣—١٩٧٩ ، من جديد استعداد الطبقة العاملة للنضال . وبرهن هذا النضال الهام ان عمال اسرائيل يوجهون غضبهم ليس فقط ضد اصحاب العمل وانما ضد سياسة الحكومة الاقتصادية والمالية بوجه عام . هذا مع ان غالبيتهم لم يتوصلوا ، بعد ، الى مرحلة الوعي الطبقي التام فلا يربطون ، حتى الان ، بين سياسة الحكومة في المجال الاقتصادي وسياستها العامة ، الاحتلالية والعدوانية وغير الدمقراطية . وبسبب سيطرة العناصر الاصلاحية المعروفة على قيادة الهستدروت فلا يوجد للعمال ، حتى الان ، قاعدة موجهة ، نحو السبيل الصحيح ، لنضال العمال الطبقي — الاستراتيجي والتكتيكي .

لقد كانت الجماهير العربية في اسرائيل بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وبفضل هذه القيادة ، الفئة الوحيدة القادرة ان تتسلح بوحدتها المكافحة وان تخطط نضالها وتحقق الانجازات في مقاومتها لمصادرة اراضيها ، وانجازات في المجال البلدي وفي المجال الثقافي ومجال العمل وفي مواجهة سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي . ان وعي الجماهير العربية العالي واستعدادها للنضال — الذي حظي بمساندة القوى الدمقراطية اليهودية — لم يمكنها فقط من الوقوف بنجاح ضد سياسة السلطة المعادية للعرب وانما جعلت هذه الجماهير قوة دمقراطية هامة في المجتمع الاسرائيلي كله .

وفي وسط المثقفين الاسرائيليين هناك يقظة معينة . اذ بدانا نلاحظ ان الكثيرين منهم مستعدون لرفع اصواتهم ضد الاستيطان وضد المجموعات الفاشية وضد ما تقترفه الشرطة من تنكيل وضد الاعتداء على عرب النقب وضد القسر الديني .

ان احداثا بارزة من الاضطهاد والتمييز تخلق ردود فعل تضامنية بين اوساط الشخصيات الشعبية بالرغم عن اختلاف المواقف السياسية والفكرية . وان حقيقة عدم فهم غالبية هذه الاوساط والشخصيات لمدلولات الاتفاق المنفرد مع مصر والاخطار المترتبة عن اقامة القواعد العسكرية الامريكية في اسرائيل لعرقل نشاط هؤلاء ، ومع ذلك فان اليقظة ازاء العديد من القضايا الملموسة هو امر ايجابي جدا .

ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — اليهودية العربية والتي يقف في مركزها الحزب الشيوعي الاسرائيلي تقوم بدور جدي — غاية في الاهمية — في توحيد انصار السلام والتقدم . ففي مناسبات مختلفة — مثل قضية الارض والاول من ايار هذا العام — انضم ممثلو محافل سياسية اخرون ، او على الاقل اعضاء معروفون في محافل كهذه ، الى ممثلي الجبهة الدمقراطية في مطالبهم فعبروا بذلك عن رغبة تلك المحافل السياسية الواسعة للتكاتف حول امور وقضايا عينية .

ولكن ومع ايجابية هذا الامر فانه غير كاف خصوصا على ضوء اخطار سياسة حكومة « الليكود » في كل قضية والنضال من اجل السلام العادل والشامل والنضال ضد القواعد العسكرية في اسرائيل وضد الارتباط بالامبريالية في النضال من اجل حقوق العاملين وضمان الحقوق القومية والمدنية للمواطنين العرب في اسرائيل وفي النضال من اجل ضمان الحريات الدمقراطية عامة — يتطلب وحدة جميع القوى التي يمكن توحيدها ودمج النضال الوحد ، في المجالات الضرورية المختلفة في تيار قوي قادر ومن واجبه ان يؤدي الى اقامة جبهة دمقراطية شاملة معادية للامبريالية .

المؤتمر السادس للطلاب الثانويين العرب يتحول الى تظاهرة وحدة ووعي وتحفز للمعارك الدمقراطية

*** بالبيان العام والتحيات والبرنامج الثقافي — الفني يعكس المؤتمر الحقيقة المشرفة وهي ان اجيالنا الطلابية الطالعة قوة دمقراطية وطنية ذات وزن هام في كل معارك شعبنا ***
تضامن مع الطلاب وكل الشعب في المناطق المحتلة ..
وتضامن مع الوقفة البطولية لمعليا ضد قطعان الغزو الاستيطاني *

الناصرة — لمراسلنا — مع تسلل ضوء صبيحة الاحد ١٣—٥—٧٩ بدات مدينة الناصرة استعداداتها الاخيرة لاستقبال جماهير الطلبة الغفيرة القادمين اليها للاشتراك في مهرجان يوم الطالب القطري .

وفي ساعات الصباح بدات المواكب الطلابية بالقدوم الى عاصمة الجليل تحت شعارات « من اجل التعليم بروح المساواة والاخوة والسلام » . افتتح الطالب نائل غطاس ، رئيس مجلس طلاب مدرسة الرامة الثانوية ، هذا المؤتمر وعلى انغام قرع الطبول ، رحب بالضيوف من مربين وشخصيات اجتماعية ، وفي مقدمتهم النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ، وجموع الطلاب الغفيرة التي تقاطرت من الجليل الاشم ، والمثلث الابي ، والبطوف الصامد ، والكرمل وغيرها الى مدينة الناصرة البطلة لتلتف حول اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وتهتف (بالعلم والكرامة نحيا ونتطور) .

قدم الاخ عيسى بشارات رئيس اللجنة القطرية ، تقرير اللجنة الذي اكد على انها اصبحت هيئة جماهيرية تقدمية ، تشارك في نضالات شعبنا ولا تتخلف عنه ولا تزايد عليه ، وتسعى لتوحيد نضال الطلاب العرب من اجل تحسين ظروف التعليم وتطويره ولسد الثغرة بين الوسط اليهودي والعربي . وتلاه الطالب الجامعي محمد بركة الذي قدم تحية اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، واكد على دعم الطلاب الجامعيين العرب لنضال اخوانهم الطلاب الثانويين من اجل رفع مستوى التعليم وتطوير المدارس ، وتقديرهم لتضامن الطلاب الثانويين العرب في اسرائيل مع نضال شعبهم والطلاب في المناطق المحتلة ، من اجل الانسحاب الكامل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . اما الشاعر والمربي حسين مهنا فقد اكد على ضرورة الوحدة الطلابية ورفض سياسة التفرقة والاضطهاد ، وان الدروز جزء من الشعب العربي رغم الضغط والاعتقالات . ثم تلاه الاستاذ المربي خالد شريف ، المدرس في مدرسة عكا الثانوية فاكد على ضرورة التعليم ، لانه بالعلم نتطور ونتقدم ونحقق مطالبنا ، كما حيى المؤتمر الاستاذ فاروق مواسي بقصيدة نظمت خصيصا للمناسبة . ورد على محاولات وزارة المعارف ، لمنع المعلم من التطرق الى القضايا السياسية في المدارس . ودعا الطلاب الى الاستفادة من دروس التربية للنقاش الحر والواعي والهادف للتقدم والفهم والتطور . واختتم قائمة الخطباء النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، الذي اكد على ان هذا اليوم اصبح حدثا كبيرا ليس في حياة طلابنا فحسب بل في حياة شعبنا كله . وطالب وزارة المعارف بارسال ممثلين عنها الى مثل هذا المؤتمر . وقال : نحن نعرف لماذا لا يحضرون . انهم ببساطة لا يستطيعون الحضور ، لان هذا المؤتمر يعتبر ادانة لسياستهم ، سياسة التهديد الروحي والنفساني لجماهيرنا ، منذ حاولت منعنا انشاد « عليك مني السلام يا ارض اجدادي » حتى المؤامرة الدنيئة على طلابنا الجامعيين في الاسابيع الاخيرة .

التحيات

ووصل الى المؤتمر سيل من التحيات من المدارس الثانوية في كفر كنا وشفاعمرو ودبورية ومدرسة يني في كفر ياسيف وعرابة وسخنين وباقة الغربية والطيبة وعبلين ، ومن المجالس الطلابية في طمرة ومدرسة تراسانطا الثانوية في عكا وطلاب اورط ممال في الناصرة والطيبة ونادي الطلبة العرب في الناصرة ، وفريق كرة الطائرة في عيلبون ولجنة الطلاب العرب في التخنيون في حيفا واتحاد الجامعيين العرب في اسرائيل وغيرهم .

القرارات

قرأ قرارات المؤتمر الطالب محمد عراقي ، رئيس مجلس طلاب مدرسة الطيبة الثانوية ، وتضمنت استنكار الهجمة الشرسة على أراضي قرية معليا ، والتضامن مع طلاب المناطق المحتلة في نضالهم ضد الاحتلال ، واستنكار اغلاق جامعتي بير زيت وبيت لحم ، والمطالبة بسد النقص في الغرف والتجهيزات والمختبرات ، وتغيير مناهج التعليم لتلائم مع روح العصر .

البرنامج الفني

ثم قدم الطلاب البرنامج الفني الحافل . تقدمت فرقة المنطقة للعزف المكونة من الاخوة ، عمر كناته ، عازف كمان ، ومنير عبد الله ووجدي ابو فرج ، ضابطي ايقاع ، وزاهي غريب ، عازف العود . وشاركت الطالبة وفاء لحام من الكلية الارثوذكسية في حيفا بالرقص . ثم قدمت وصلات من الاغاني المتنوعة وقدمها كل من تيسير خطيب وبولس ارملي والطفلة امل مرقس وامل شحادة وزهير عواوده وفواز خطيب . وشارك خليل خليلية بالزجل وقدمت اغاني شعبية من عبلين . ثم قدمت فرقة الرقص والغناء الغربي رقصة جميلة من المدرسة المعمدانية في الناصرة ومدرسة تراسانطا في عكا والعزف الغربي من طلاب مدرسة دبورية الثانوية .ونكاهة من عرابة قدمها الطالبان نعمة خطيب ويوسف نعامنه . وقرات الشعر الطالبة شهيرة داوود من دبورية والطالب اياد جهشان . وقرا اياد الحاج قصيدة من نظمه . ثم قدمت مدرسة عيلبون الدبكة الشعبية . وقصيدة من الاستاذ الشاعر فوزي عبدالله قراها نيابة عنه الطالب هشام دراوشة .

مشهد من مظاهرة الطلاب الجامعيين في تل ابيب التي اقيمت ، يوم الاربعاء الاسبق ، تضامنا مع طلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم بمبادرة لجنة الطلاب العرب في الجامعة وباشتراك منظمة « كامبوس » .



قرشك الأسود ليومك الأبيض

الظاهرة التي تكاد تكون فريدة من نوعها في العالم ، ان الانسان في اسرائيل اصبح يخشى ان تبيت فلوسه في جيبه خشية ان تفقد قيمتها في اليوم التالي .

واذا كان استقرار العملة هو احد الدلائل على الاستقرار الاقتصادي ، فان العملة الاسرائيلية ربما تكون العملة الوحيدة في العالم التي تهبط قيمتها يوميا . ولهذا السبب انعدمت الثقة بالعملة الاسرائيلية الى درجة ان الانسان يبحث عن شراء اى شيء او اية عملة اخرى بفلوسه الاسرائيلية حتى لا تبيت في جيبه .

ومن الاساليب الشائعة للاحتيال على الوضع الاقتصادي ان العامل او الموظف اصبح يستدين راتبه سلفا وينفقه حتى ينقذ شيئا من قيمته . فالتخلص من القرش لا الاحتفاظ به هو شعار الناس اليوم .

وبنظرة سريعة على لوائح اسعار العملة في البورصة يلاحظ المرء ان سعر الدولار يزداد بمعدل ربع ليرة اسرائيلية اسبوعيا ، واحيانا اكثر ... ومن المتوقع ان يبلغ سعر الدولار في نهاية عام ١٩٧٩ ، ٣٠ (ثلاثين) ليرة اسرائيلية .

وكشف وزير الماليةايرليخ في برنامجه الاقتصادي الخماسي ان سعر الدولار سيكون ٧٥ ليرة اسرائيلية في ١٩٨٣ . ولكن التجربة تؤكد ان تقديرات الوزير ايرليخ تقل عن الواقع بالنصف على الاقل . فقد تنبأ ايرليخ ان التضخم المالي في ١٩٧٩ سوف لا يزيد عن ٣٥ بالمئة . بينما كان تقدير المراقبين ان التضخم سيصل الى ٧٠ في المئة . واعترف الوزير ان التضخم الان بلغ نسبة ٥٧ في المئة .

وقياسا على هذا الواقع فان خبراء الاقتصاد يرون ان التضخم المالي سيبلغ نسبة ١٠٠ في المئة سنويا اذا لم يتغير الوضع . وهذا هو تقدير البروفسور رزين ، مدير مصلحة التخطيط الاقتصادي .

ونظرة التشاؤم هذه تسود معظم الاوساط الاقتصادية في اسرائيل . وقد اشتد هذا التشاؤم بعد طرح برنامج الوزارة الاقتصادي الخماسي على الحكومة .

فالبرنامج يبشر بازدياد الاسعار المستمر نتيجة زيادة الضرائب غير المباشرة التي يرتأيها البرنامج . وتقف وزارة الدفاع موقفا صلبا جدا من اى اقتراح حول تخفيض بنود المخصصات العسكرية في ميزانية الحكومة . الامر الذي يبشر بتفاقم نسبة التضخم المالي .

وجاء في تقرير مراقب الدولة الذى نشر قبل ايام ان ديون اسرائيل الخارجية والمحلية ازدادت قرابة ٣ – ٤ مليارات ليرة في السنة الماضية . وفي تقدير رجال مصلحة التخطيط الاقتصادي ان ديون اسرائيل في ١٩٧٨ بلغت بالنقد الاجنبي ٩٥ بالمئة من مجموع الانتاج القومي الاجمالي .

وهذه ظاهرة اخرى تنفرد بها اسرائيل بين دول العالم. ظاهرة الاعتماد الكلي على القروض والهبات والاعتمادات الامريكية .

ان ضخامة هذا الاعتماد تبرز في البرنامج الخماسي الاقتصادي الذى ناقشته الحكومة هذا الاسبوع . ففي البرنامج رسم بياني يشير الى انه ابتداء من عام ١٩٧٨ تكون قيمة الديون والفوائد المطلوبة من اسرائيل بالعملة الاجنبية اكثر من مجموع المساعدات الامريكية المتوقعة .

فاذا بلغت هذه المساعدات ١٫٨ مليار دولار في السنة ، فان على اسرائيل ان تدفع سنويا في نهاية المشروع الخماسي تسديدا للديون مبلغ ١٫٩ مليار دولار باسعار ١٩٧٩ اي ٢٫٥ مليار دولار في سنة ١٩٨٣ . (« هآرتس » ١٣–٥–٧٩) .

فلا عجب ان يقول البروفسور رزين ، ان اسرائيل ستواجه طوفان تضخم يفيض عن ١٠٠ بالمئة في السنة .

اما كيف ينعكس هذا التضخم في حياتنا اليومية فعليك بتتبع لوائح الاسعار التى تزداد يوميا ايضا . هذه هي الحلقة المفرغة التى يدور فيها الاقتصاد الاسرائيلي . فثمن غرفة في القدس الاسرائيلية اليوم هو ٧٠٠ الف ليرة . وثمن شقة متواضعة في حيفا يبلغ مليون ليرة . وايجارات الدور غير المحمية يقفز من سنة الى سنة بالف ليرة شهريا .

واصبحت اسعار الحاجات والخدمات في اسرائيل اكثر من اوروبا الغربية في حين ان معدل الاجور في اسرائيل لا يزيد عن ٤٠ بالمئة من الاجور التى يتقاضاها المستخدمون في اوروبا الغربية .

اما مشروع تحويل النقب الى قواعد عسكرية ومطارات حربية فمن شأنه في اعتقاد معظم خبراء الاقتصاد ، ان يؤدى الى تفاقم التضخم الاقتصادي في اسرائيل .

وهذا الوضع الاقتصادي يدفع الى تحويل اسرائيل الى مجرد دولة خدمات في الناحية الاقتصادية عن طريق تعميق عسكرة الاقتصاد ، بالاضافة الى تعميق دور اسرائيل الخدماتي من ناحية سياسية في اطار اتفاق « كامب ديفيد » .

فقد اعلن مناحم بيغن ، في اثناء زيارة حاملة الطائرات الامريكية « ايزنهاور » الى ميناء حيفا ، انه يضع هذا الميناء في خدمة الاسطول السادس ويأمل ان يضع زميله السادات ميناء الاسكندرية ايضا في خدمة هذا الاسطول « الصديق » .

ان تبعية اسرائيل للولايات المتحدة ليست امرا جديدا ولكن تعميق هذه التبعية يعني ان اسرائيل تستطيع احتمال اوضاعها الاقتصادية ما دامت تقوم بدور الدركي الامريكي ، ولكن الى حين ، لان الافلاس الاقتصادي هو اخطر الاسلحة لضعضعة الاستقرار السياسي . وقد انهار بفعل هذه التبعية درك اكبر واقوى بكثير من الدرك الاسرائيلي .

ان القيادة الصهيونية في اسرائيل تستنزف نفسها ، وتستنزف مساعدات امريكا في بناء الحصون وشق الطرق والمنشآت العسكرية في المناطق المحتلة . ان ما يجرى بناؤه في ضواحي القدس وبيت لحم وبيت جالا ورام الله هو ليس مجرد عمارات سكنية تستخدم في حالة السلم ، بل قلاعا على شكل مبان سكنية .

ومهما تبلغ شدة بطش الاحتلال الاسرائيلي ، فان هذا الاحتلال قد بدأ يستنزف اسرائيل اقتصاديا . وكل الدلائل تشير الى ان مشاريع التسلح الاسرائيلي يزداد حجمها على الرغم من السلام المنفرد مع مصر .

والسؤال هو كم قدرة الشعب الاسرائيلي على الاحتمال ؟ فالاضرابات بدأت تضر بالبلاد . ومهما تحاول الهستدروت امتصاص نقمة الجماهير فلن تقدر على كبتها طويلا واجهاض حركة الاضراب .

ان حكومة « التكتل » ستواجه في الاشهر القريبة القادمة حركة اضراب لم تشهد مثلها البلاد ، دون ان تستطيع هي ، او من سيخلفها ، ارجاع حالة الاستقرار او « السلام الطبقي » الى المجتمع الاسرائيلي .

وابعاد هذا الوضع الاقتصادي تصيب بشدة اهم اهداف الحركة الصهيونية الا وهي قضية الهجرة . ان القلق من اتساع نطاق الهجرة من داخل اسرائيل الى الخارج تقلق المؤسسة الاسرائيلية اكثر من جفاف ينابيع الهجرة من الخارج الى اسرائيل .

ومن ابعاد هذا الوضع الاقتصادي ان حكومة « التكتل » سوف تجرب انيابها على جسم جماهير الطبقة العاملة الاسرائيلية ولكن هذا من شأنه ايضا ان يزيد الرغبة في الخروج من اسرائيل وأن تضعف الرغبة في الهجرة اليها .

فلا توفر قرشك الاسود ليومك الابيض .

صليبا خميس

الانعزاليون الفاشيون يتخلصون من «مسيحيتهم»!

اذاعت الصحف العربية في نهاية الاسبوع الماضي (١١–٥–٧٩) ان عصابات الكتائب الفاشية اعتدت مرة اخرى على احياء بيروت الشرقية ، حيث يتواجد الارمن مما ادى الى مقتل ١٦ مواطنا « خلال الاشتباكات العنيفة التى استمرت ثلاثة ايام واستخدمت فيها الاسلحة الثقيلة » .

ليس هذا العدوان تطورا جديدا او حدثا مفاجئا .. فخلال الربع الاخير من العام المنصرم قامت عصابات الكتائب بسلسلة من الاعتداءات الاستفزازية على الاحياء الارمنية في منطقة جبيل الواقعة في « اطار نفوذهم » ..

ومن هذه الاعتداءات نسف نصب الشهداء (الارمن) في العلمرية ، الذى اقامه ابناء الطائفة الارمنية تذكارا لكفاح اخوانهم لاحباط مجازر الابادة ، التى قامت بها الرجعية التركية في الاقاليم الارمنية بحوزتهم .

ويهدف هذا الاعتداء الجديد الى تنفيذ شعار « الكتائب الفاشي » : كل من لا يقاتل معنا فهو ضدنا » . وفي السابق ادى هذا النهج الى « تدمير ٢٥ مصنعا متوسطا وكبيرا وتشريد عمالها ، وتهديم ٨٠٠ منزل والحاق الضرر ب ١٢٠٠ منزل اخر ونهب ٢٨ مستودعا كبيرا وصغيرا للمواد الاولية والاغذية والبضائع وتدمير ٨٠ في المئة من « شارع اراكس » وسوق الصاغة الارمني . اما الخسائر البشرية فبلغت اكثر من مئة قتيل و ٤٠٠ جريح وهجرة ٣٠ في المئة من المئة وخمسين الف ارمني يسكنون منطقة برج حمود – الدورة – النبعة باتجاه المناطق الوطنية في الشمال والمنطقة الغربية » (« النداء » اللبنانية ٥–١١–٧٨) .

ومعنى هذا الشعار في القاموس الانعزالي الفاشي تنظيف المناطق ، التي يسيطر عليها طرفا «الجبهة اللبنانية» ! – الكتائب والاحرار ، من جميع اللبنانيين – ارمن وشيعة ومسيحيين ، ولا فرق بين ارثوذكسي وماروني – الذين لا يوافقون على مشروع تجزئة لبنان .

وافصح الانعزاليون الفاشيون عن موقفهم بشيء من الصراحة حين اعلنوا سبب حقدهم على الارمن فكتبوا في احدى صحفهم ان الارمن لم يتخلوا عن عنصريتهم (كذا) ولم يتقاربوا من المسيحيين الشرقيين !!

وبعد ذلك هددوا الارمن « الضيوف » ! بتكرار هجرتهم – اى تشريدهم ..

والواقع ان الارمن ويبلغ عددهم ٣٠٠ الف مواطن لبناني قرروا ، منذ البداية ، وبغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية والفكرية ، ان لا يساندوا المشروع الانعزالي وان يسهموا في مساعي التسوية التى تعيد الى لبنان وحدته وسلامه .

وحين اشتدت الاعتداءات الانعزالية الفاشية عليهم كتبت احدى صحفهم تحذر من سيادة شريعة الغاب من منطلقات الحرص على وحدة لبنان ومستقبله .. واضافت « افلا يكفي لبنان ما اصابه من مآس وجراح ؟ ان كل من لا يريد للجراح ان تستمر وكل من تعز عليه وحدة لبنان ، يجب ان يقف موقفا حازما تجاه ما يجرى .. ان حالة الانتظار انتهت ودعواتنا الى الانفراج والوفاق بين ابناء الوطن الواحد .. ليست دلالة ضعف .. وعلى الكل ان يعرف بانه لن نسمح بالتدخل الاستفزازى بحق الاحياء » ..

وفعلا نظم الارمن وسائل الدفاع عن الاحياء التى يعيشون فيها واصبحوا يردون على الاعتداء المسلح بالسلاح .

وعلى هذا الضوء كان بديهيا ان يثمن الوطنيون اللبنانيون موقف الارمن ويروا فيه اسهاما هاما في اجهاض محاولات تفتيت لبنان .

وكتبت « النداء » في هذا الصدد قبل اشهر : « لقد كان منتظرا ، مع اقتراب المشروع الانعزالي الانتحارى من نقطة الحقيقة ... ان يصطدم الانعزاليون « بأرمن » برج حمود و « شيعة » جبيل ، ولكن يجب عليهم ان يعرفوا الان بان « ارمن » برج حمود و « شيعة » جبيل اصبحوا يمثلون كل لبنان ، وجسر العودة الى الوحدة الكاملة .. » (٥–١١–٧٨) .

والواقع ان الهجوم الكتائبى الانعزالي الفاشي على الارمن اللبنانيين يكشف النقاب عن مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي على وحدة لبنان العربي ويبدد اسطورة خطر « اجتياح الاسلام لبنان المسيحى » !!

ولنلتفت الى وراء قليلا ..

فجر الانعزاليون الفاشيون الحرب الاهلية في لبنان بحجة الدفاع عن لبنان ازاء خطر السيطرة الفلسطينية على مؤسساته ومصيره !!

وبعد ان ظهر زيف هذا الادعاء بفضل موقف الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، حاول اولئك الانعزاليون اضفاء طابع الصراع الطائفى المسيحى – الاسلامى على تلك الحرب الاهلية .

ولكنهم فشلوا هنا ايضا ، فالمسيحيون الكاثوليك والارثوذكس وابناء سائر الطوائف المسيحية رفضوا التورط في حرب طائفية انطلاقا من تمسكهم بقوميتهم العربية وبوحدة « لبنانهم » .

وحتى محاولة الانعزاليين الفاشيين التستر وراء المارونية والزعم بأنهم يدافعون عن « وجود الموارنةوحقوقهم »، اخفقت بظهور محافل مارونية واسعة تعارض نهجهم وتحارب مشاريعهم « الانتحارية » ..

ومنذ البداية تصدى لهم ريمون اده ، احد كبار زعماء الموارنة التقليديين .. واعقبه فيها بعد سليمان فرنجية ، رئيس الجمهورية اللبنانية السابق ، في التنصل من مخططاتهم لتجزئة لبنان .

ومن هنا كان الهجوم على الارمن « المسيحيين » ، بعد الهجوم على المسيحيين اللبنانيين والموارنة اللبنانيين ، اعلانا بافلاس مخططات الانعزاليين الانقسامية وتاكيدا على عزلتهم على الساحة اللبنانية .

ولهذا لم يبق لهم الا ان يكشفوا اوراقهم تماما فيؤيدون زميلهم سعد حداد الذي اقتطع شريطا اقليميا ، في جنوب لبنان ، يتاخم حدود اسرائيل الشمالية ، ويعلنه «لبنانا حرا» في حين انه محمية اسرائيلية لا اكثر ولا اقل .

وتصريحات زعماء العصابات الانعزالية الفاشية ، جميل وشمعون ، لا تترك مجالا للشك ان القضية المطروحة على بساط البحث اليوم لا تختلف عما كان مطروحا منذ البداية وهي تفتيت لبنان وتوطيد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فيه ، ومنه الى المنطقة العربية .

فهؤلاء الزعماء يعلنون انهم يريدون اعلان دويلات في شمال لبنان على نسق دويلة حداد ، « دويلة القليعة » او المحمية الاسرائيلية ، بعد ان تخلصوا من « مسيحيتهم » .

لقد قاسى لبنان امر المآسي خلال السنوات الاربع الاخيرة .. ولا يزال شعبه في اتون المعركة الوطنية .. الا ان الحركة الوطنية اللبنانية .. والحركة القومية الفلسطينية الثورية المتحالفة معها تستطيعان اليوم نسف مزاعم الانعزاليين الفاشيين ومعهم الامبرياليين والصهيونيين .

(ابن خلدون)

دوافع التحركات السعودية!

دوائر الاستخبارات الامريكية والصحف الاسرائيلية مشغولة هذه الايام في اعداد ونشر « التقارير » عن « الخلافات » في داخل العائلة المالكة في كل من العربية السعودية والاردن ، بينما هي تلزم جانب الصمت في كل ما يتعلق بنشاط المعارضة في داخل مصر . وتحاول في الوقت نفسه أن تظهر السادات وكان بامكانه ان يستغني عن كل « اولاد العم »(١) العرب ما دام « الاشقاء » الاسرائيليون راضين عنه !

والسبب واضح طبعا : وهو رفض البلدين الموافقة على المفهوم الامريكي – الاسرائيلي – المصري عن السلام في المنطقة .

وحسب ما جاء في افتتاحية العدد الاخير من مجلة « ذي ميدل ايست » التي تصدر في لندن (عدد ايار) ان هذه « التقارير » تضمنت ما يلي :

* اصبح ولي العهد ، الامير فهد ، الذي لا يزال يعتبر حتى الان اقوى رجل في العربية السعودية ، مكروها من بعض اعضاء العائلة المالكة ، كما اصبح الملك خالد ، الذي ظهر ان صحته تحسنت بشكل ملحوظ ، يقود شخصيا السياسة الخارجية .

* يتمتع الان الامير عبد الله قائد الحرس الوطني والامير سلطان وزير الدفاع بمزيد من السلطة في داخل العائلة السعودية المالكة التي تضم اكثر من ٢٠٠٠ امير . ويظهر انهما اصبحا اكبر متنافسين على السلطة بعد الملك خالد والامير فهد .

* الامير فهد هو الذي يقف وراء الدعوة لمخاصمة مصر وهو المسؤول ايضا عن « مغازلة » موسكو . ولكنه في الوقت نفسه تغيب عن المملكة في اثناء مؤتمر بغداد الثاني حتى يترك امامه الباب مفتوحا للتفاوض مع الولايات المتحدة في المستقبل .

* يشاع ان اثنين من مؤيدي ولي العهد الاردني حسن ، وهما الشريف ناصر بن جميل الذي هو خال الملك ، وغازي عربيات – رئيس الامن الداخلي – ماتا مؤخرا في ظروف غامضة . وقيل ان عربيات مات في حادث سيارة . ولكن الصحف الاسرائيلية تدعي بان سيارته تعرضت لعمل تخريبي .

* القى الانعزاليون اللبنانيون القبض على مهندس طيران بتهمة انه زرع قنبلة في الطائرة التي اراد الملك حسين ان تقله الى فيينا . ولكن القنبلة اكتشفت قبل اقتلاع الطائرة .

وتؤكد مجلة « ذي ميدل ايست » ان هذه التقارير ان دلت على شيء فانما تدل على عدم فهم لحقيقة الوضع في الشرق الاوسط . فكل الدلائل تشير – كما تقول المجلة – الى نمو الاتجاه « القومي العربي » في داخل العائلة السعودية المالكة ، وهو الاتجاه الذي يدعو الى الحذر في العلاقات مع الولايات المتحدة والى كبح « مسيرة السلام » الساداتية .

وقد اوضحت المجلة في مقال تحت عنوان « اتجاه جديد » ان النضال من اجل النفوذ بين « الصقور » و « الحمائم » في العائلة السعودية ليس نضالا من اجل السلطة لانه لا يستهدف الاطاحة بالملكية او تغيير النظام الحكومي – ولا احد من الامراء – كما تقول – يرغب في الاطاحة بالملكية . وكما قال احد الدبلوماسيين « انهم جميعا لهم مصلحة في المحافظة عليها لانها اذا انهارت فانهم جميعا سيخسرون » .

وواصلت المجلة : ويعتقد الامراء « القوميون » بان هنالك حدودا لما يمكن ان يقوم به جيش قوي حديث . وهم واعون للاخطار الناجمة عن شراء اسلحة غالية الثمن على حساب التطور الاقتصادي . انهم يعرفون ان المقاتلات ، التي تزيد سرعتها عن سرعة الصوت ، والاسلحة المتطورة الاخرى ليس لها سوى دور بسيط في المحافظة على الامن الداخلي .

واكثر من ذلك فهؤلاء الامراء – على الرغم من انهم معنيون بتعاون عسكري محدد مع الولايات المتحدة – الا انهم لا يريدون ان تتدخل واشنطن الى مدى بعيد في شؤون السعودية . وهم في الوقت الذي يعترفون فيه بالحاجة الى التعاون مع الولايات المتحدة والى مساعدتها فانهم يرغبون ان يكون باب الاختيار مفتوحا امامهم لاقامة علاقات مع الدول العربية التي يسمونها « متطرفة » ، وهذا ما ترغب به ايضا الولايات المتحدة املا في حرف تلك الاقطار عن مسيرتها . ويلوحون في الوقت نفسه بامكانية اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي .

واوضح هذا الاتجاه الجديد في سياسة السعودية وزير التجارة السعودي سليمان سليم في كلمة القاها في اثناء وجوده في الولايات المتحدة . قال : « سيصيب علاقاتنا معكم (مع حكام الولايات المتحدة) الاضطراب اذا انتم توقعتم منا ان نجبر الدول الاخرى المنتجة للنفط على تخفيض اسعار نفطها ونشجع البلدان العربية والمنظمات الفلسطينية على قبول « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية . بامكانكم ان تعتمدوا على موقفنا المعتدل في كلا المنطقتين (منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج) اذا انتم من جانبكم ، وخاصة الكونغرس ، تفهمتم بان هنالك حدودا لما يمكن أن نقوم به » .

ان السياسة ذات الوجهين التي اتبعتها السعودية في اعقاب الزيارة ، التى قام بها السادات الى القدس في نوفمبر ١٩٧٧ ، لم تعد مقبولة . واصبح من الضروري اتخاذ موقف واضح . وفي مؤتمر بغداد تساءل احد الرؤساء مخاطبا السعوديين : « هل انتم مع العرب ام ضد العرب . ليس هنالك طريق ثالث ؟ » .

ولا شك في ان القرار السعودي تأثر بعدة عوامل : فبغض النظر عن الضغط داخل السعودية تأثر القادة السعوديون كثيرا بالتطورات في المنطقة مثل الثورة في افغانستان وايران وبالتقارب السوري العراقي وفشل التآمر الامبريالي الرجعي في القرن الافريقي واليمن الجنوبي .

واتضح ان العربية السعودية وضعت امامها ثلاثة اهداف مبدئية في الشرق الاوسط وهي :

ابعاد النفوذ السوفييتي عن المنطقة ، والابقاء على التضامن العربي تحت قيادة السعودية اذا امكن ، والتوصل الى حل للنزاع العربي الاسرائيلي تستطيع احتماله ويصون مصالحها .

ويبدو ان واشنطن لم تدرك تماما هذه الاهداف التي هي في نظر السعودية ذات اهمية متساوية .

وقد تبين ان القادة السعوديين لم يكونوا مسرورين من دبلوماسية السفن المزودة بالمدافع التي يتبعها الرئيس الامريكي كارتر والتي تستهدف « حمايتهم » من « الخطر السوفييتي » الذي « يهدد المنطقة » .

ويعتقد السعوديون بعدم وجود « تهديد سوفييتي » . وبان البعثيين في سوريا والعراق ، وعلى الرغم من تعاونهم الوثيق مع الاتحاد السوفييتي ، هم معادون للشيوعية من ناحية ايديولوجية .

كذلك يعتقدون بان بامكانهم عن طريق دبلوماسية « كيس النقود » ان يبقوا على نفوذهم داخل الدول العربية « المتطرفة » والمنظمات الفلسطينية . وان يقووا التضامن العربي وفي الوقت نفسه ان يبعدوا المنطقة عن « النفوذ السوفييتي » !

ومؤخرا صرح وزير الخارجية ، سعود الفيصل ، ان السبب الاساسي في عدم الاستقرار في الشرق الاوسط ليس ازدياد النفوذ السوفييتي وانما هو احتلال اسرائيل للاراضي العربية . وبهذا حدد بدقة الخلاف الاساسي بين العربية السعودية والولايات المتحدة .

ويؤكد القادة السعوديون على ان الولايات المتحدة ترتكب خطأ كبيرا اذا هي لم تدرك ان مصلحتها تكمن في ابقاء السعودية في داخل الحظيرة العربية .

١ – اصبح السادات مثل الاسرائيليين ، يقول « اولاد العم » العرب بعد ان كان يقول « الاشقاء » العرب !

علي عاشور

سوق الروبابكيا

حالة من التسيب تسيطر على البلاد . هذه هي الخلاصة التى يتوصل اليها القارىء ، الذى تغرقه الصحف المحلية بفيض من اخبار السرقات واعمال النهب والاستلاب والقتل .

وخلال الاسبوع الاخير بشرت الصحف المحلية القارىء بما يلي : –

★ جاء في تقرير مراقب الدولة ، الدكتور يتسحق ارنست نيبنتسيئيل ، لعام ١٩٧٩ ، انه في اثناء العدوان على جنوب لبنان في اذار الماضى ارتكب جيش « الدفاع » !! الاسرائيلي ، الذى كثيرا ما تحدث قادته عن « طهارة سلاحه » ، ١٨٢ عملية نهب وسلب كان من بين مرتكبيها ٤٥ ضابطا وشاويش. ونهب هؤلاء من القرى اللبنانية الثلاجات والتلفزيونات والراديوهات وغيرها من الادوات الكهربائية .

وكشف مراقب الدولة النقاب عن ان هؤلاء الجنود والضباط استغلوا خمس نجوات لتهريب الاموال المسلوبة الى اسرائيل . وان الشرطة العسكرية تأخرت اسبوعين في وضع الحواجز لمنع هذه العمليات (يديعوت احرونوت ٩–٥–١٩٧٩) .

★ اقترح قائد منطقة الشمال العسكرى ، الجنرال بن غال ، ان يحمل كل مواطن في البلاد سلاحا شخصيا في غدوه ورواحه وفي نومه وقيامه . وفي اليوم نفسه ، الذى القى فيها حضرة الجنرال بهذه الحكمة ، قام احد اعضاء « الحرس المدنى » في القدس باطلاق النار على ثلاثة زملاء له في المدينة فقتل احدهم هو قائده وجرح اخر جراحا بالغة لا يزال يتخبط من اثرها بين الموت والحياة . (يديعوت ايضا ١٤–٥–٧٩)

★ رفض جورج لنداو ، احد مستوطني قريات اربع تسليم سلاحه الشخصى (المسدس) الى الشرطة لفحصه وذلك لمعرفة فيما اذا كان شهيدا حلحول ، رابعة ونصرى ، قد سقطا برصاص هذا المستوطن («معريب» ١٣–٥–٧٩)

★ ذكرت وكالة انباء « عيتيم » ان سلطات الشرطة من الشمال تمكنت من انقاذ ارواح العديد من الفتيان من كارثة محققة . وتفيد الوكالة ان خمسة فتيان من مستوطنة « يسود همعله » ، الواقعة على اراضى هضبة الجولان السورية المحتلة ، حصلوا على العديد من القنابل والعبوات الناسفة من مخزن الاسلحة في المستوطنة قبل شهر ونصف الشهر وذلك لعدم وجود رقابة على هذا المخزن .

★ قام نساء « قريات أربع » وباسم « توراة اسرائيل » باحتلال بناء « الدبويا » في الخليل . وذلك بعد ان كان جماعة الراب العنصري كهانا قد قاموا في العام الماضى بهذه العملية . الا ان الحكومة في هذه المرة لم تقم باخراج « المستوطنات القوميات » ! من البناء ، بل قدمت لهن المساعدة وقررت جمعهن باطفالهن .

ان كل هذه الاخبار التى تمتلىء بها الصحف المحلية تشير الى ظاهرة التسيب التى تستحوذ على البلاد .

*

تقول كتب التاريخ ان مدينة اسبارطا في اليونان القديم كانت من اعظم الدول التى ثقفت ابناءها على « طهارة السلاح » . وانها توصلت الى هذا الامر بأن يرسل المسؤولون في المدارس التلامذة للقيام باعمال النهب والسلب . فمن ينجح في السرقة ويعود الى مقره يحصل على التهليل والتكبير من زملائه ومدرسيه لانه سيكون « جنديا باسلا » في المستقبل .

الم يهلل حكام اسرائيل لبطولة افراد جيش « الدفاع » الاسرائيلي على الرغم من هذه الاعمال بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ؟!

الم يقبل المواطنون العاديون من السلطات « ان ترسي مزاد القنيطرة ، بكل ما بقى فيها من اثاث ، صحون قهوة وجرار كبه ، فراشي اسنان ونسافات عث ، كتب الفارابى ولفائف المراحيض ، على مقاول ذى مال او ذى دالة ، وتخلى له ساحة لصق عمارة الشرطة ، ومخازن من مخازيها يعرض فيها بضاعته على الشارين ؟! » («سداسية الايام الستة» ، ص ٨١) .

فاذا كانت السلطات قد اخلت مخازنها لاستيعاب المنهوب من المناطق المحتلة فلماذا لا يخلي جندى سيارة لنقل تلفزيون او ثلاجة ؟!

ان هذه الظاهرة تنمو وتترعرع على ارضية الاحتلال والعداء للشعب العربى الفلسطيني وحقوقه المشروعة . فقد استلب حكام اسرائيل من هذا الشعب حقوقه وارضه وهم يحاولون ابادته بغاراتهم الوحشية على مخيماته في لبنان وهذا يشجع افراد هذا المجتمع للاستفادة من هذه الظروف المواتية . وكل حديث يحاول المسؤولون بواسطة لعب لعبة « التغماية » او « الغميضة » لصرف الانظار عن الحقيقة لن تجديهم نفعا . فان هم ارادوا فعلا القضاء على هذه الظاهرة عليهم ان يعالجوا اسبابها ، وهي في هذه الحالة ، الاحتلال والممارسات الصهيونية ، اذن لا بد من انهاء الاحتلال كخطوة اولى نحو معالجة ظاهرة التسيب هذه والتخلي عن ممارسات الصهيونية العدوانية .

عفيف سالم



لـــلأدب والثقـــافة

أحمــد فضــول ــ البقيعــة

الــوحــدة

تجمّــع يـا شعبنا وامشي بمسيره
مسيرة ثقــــه بالنفس الكبــيره
ظلّك عالعهــد ظلّك منــاضل
وشمس نضـــالك بتسطـع منيره
إزرع أرضـــك حقـول وسنابـــل
وخـــلّي الخيـر يكثر بالعشيره
وغز الشــجر زيتـــون حـــامل
يعطي غلّتــــــــه غلّـــه وفيـره
وكل مـا طـــاغيه يعمـل مشاكل
ويصادر أرضــك الحـلوه النضيره
بوجـه المعتــدي ارفـــع معــاول
واعطي الارض من دعـــك خميره
وقــل للمعتـــدي اوعى تحـــاول
ســيف البطش جولاتـــه قصـيره
سلبت الارض وهـــدمت المنــازل
خطـيره كتير افعـــالك خطـيره
نحن شـــعب تعمّـد عالمراجـــل
بيخلق طفلنـا مقــاوم عالسريره
منرفض امـر كل قــانون بــاطل
يهـــدم بيتنــا بحجــه حقـيره
مهمـا تحـاول تـدلّي حبـــائل
نحن مجرّبـــين وصرنـا نعرفــك
افعى ولابسه الثــوب الحريره

﴿ ريح الشمال ﴾ لمحمــد نفـــاع

صــــدرت عــن « دار الاسوار » في عكا المجموعة القصصيــة الثالثة للكاتــب محمد نفاع . وهي بعنــوان « ريح الشمــال » ، تضـم احدى عشرة قصة تقع في ١٢١ صفحــة من القطــع الصغير .

قصـــة « العين » التي ننشرها هنا ، هي احــدى قصص المجموعة وترى النور لاول مرة .

قصة العين

● بقلم : محمد نفاع ●

من المؤكد ان « القبريس » يجلس هنا منذ طلوع النهار ، فاخيرا بــدأ العمل والامر جد ، واي عمل ! !

ها هو صوت الآلة يهدر في المكان وهي تحفر الارض الصخرية اليابسة بخط طولي مستقيم لعمــل القناة . والعامل ذو الوجه الاسود المغبر يمسك مقبض الآلة الحديدي بكلتا يديــه ويميل عليه بجسمه ، وخصلات شعره ترتج بذبذبات متسارعة على جبهتــه ، وملامحه تتغير حسب مـــا يقتضيه العمل ، فتارة تقلص وجهه واحتقن وتحفزت عيناه واهتزت شفتاه بعنف نعرف ان مثقب الكمبريسة يجاهــد للتغلب على كتلة صوانية بضجيج يصم الآذان ويهتز الساحــة المبلطة تحت الارجل وتخفق الصمان التوتــة بنعومة . الارض تفغر وتتفسخ قبل ان تهيل بتثاقل ، اما آلة الضغط المزودة للوقود والتي ترتكز على بعـــد معين فتطلق زفرات مطوطة صاخبة طيلة النهار ، والحبل المطاطي الوصل بين القطعتين يرتمي بصورة مبتذلة .

وتجمع في المكان خليط من الناس .

ووسط هـــذا الجـو الصاخب والساحة الدعوكـــة الهشمة يجلس القبريس على المصطبة تحت شجرة التوت ، يحرك شفتيه ويرشق هـــذا العمل من اوله لآخره بنظرات ساخطة يوزعها على الآلة والقدح والعمـــال الذين يظهرون براءتهم فيقلقون التراب برشاقة .

كـــانت شجرة التوت ذات ساق مرتفع ، وعند العرق سقطت عجرة ضخمة من اللحام الجديد ، والشجرة قديمة معمرة عايشت حقبا بعيدة ، وهي من الضخامة بحيث ظللت قسما كبيرا من الساحة ، ولامست فروعها السطوح القريبة ، وجلوس القبريس قربها يعطي الاثنين نوعا من القرابة .

كانت الساحة والعين والتوتــــة والقبريس هي الامور الوحيدة التي تتوسط البلد ولا احد يدري لاي من الحارتين تنتمي .

واليوم وباختصار يجري العمــل لتهشيم العين وازالة معالمها .

واظن جازما اننا لم نتصور بــان المطالبة المستمرة لايصال الميـــاه الى البيوت تعني طمس العين كليا . ولكن الناس يصرون على ذلك ، وكانت العريضة تهترىء من كثرة التواقيـــع والدعك قبل ان تصل الى السلطات التي ترد على مطلب الاهالي بمماطلات باردة مثل طين الشتاء ، حتى القبريس بصم على العريضة بدون تعــــليق ، وكان من الصعب قراءة معظم التواقيع فيها من الذيول والدوائر والخربشات اضعــــاف ما تحوي من حروف ، والبصمات تظهر في كل زاوية ومكان من الورق .

ومن ينظر الآن الى القبريس وهو يتمتم ، يعرف انه يسب ويشتم كل هذه الخطوات التي راحت تجري في البلد مؤخرا ، خاصــــة وان بعض الوجودين راحوا يكايدونه بيسماتهم اللطخة القطساء بلا مبرر .

والقبريس اكبر واحد في البلد ، ومعظم اجياله صاروا في ديار البلى ، والعلم عند الله فلز المئة ، لكن فاتته تكافح مرور السنين التي تهوي عليها بقسوة ومثابرة ، فقد تشابكت التجاعيد على وجهه ، ونظرات عينية فيهــــا خواء وضعف يأس ، وتطاول شــعر حاجبيه حتى تهدل وارتخى وذهب في اكثر من ناحية ، وخبا بريق لحيتـــه ورونقها واشتطرت على نفسها والتوى اسفلها باعوجاج رخو ، وكبا شاربه وتفكك وتداخل مع شعر لحيته ، وعلى الثنيه الهامدتين تطـــاولت شعيرات مبيضة مبعثرة ، وعلى صدره العاري كتلة من الشعر الابيض الشربـــك الضعيف .

كان يجلس كعادته ويده على مقبض العكاز ، وقد بدت عروقها متقاطعة وتجعدت بشكل كاد يطمس مناقيــد الوشم الذي كشح لونه جدا .

واعتاد الناس للدلالـــة على عمر القبريس بالقول :

ــ عامر الجزار ! !

وهم لا يخطئون من الجـــزار الا السور الذي بناه وانه كان بضــع الرجال العارضين في الردم ،وبعضهم يتحسر بغضب على الجزار وايامــــه كيف لم يضع في ردم السور جيــلا كاملا .

وكان القبريس نفسه يذكر خــان العمدان وخان شوردخ والبوابــــة والبحر ، وبفهم من نابليون كالر من الاثر عكا .

واليوم اختلف القبريس مع اهل البلد على هذا المشروع الذي يعني خراب العين . وظل كعادته يقضي الساعات تحت التوتة ، في الصباح الباكر ، في الظهريات والعصريات ، وعلى الغالب يروح يفكر بامور اخرى غير التي تشغلنا .

كنا نحن الشباب نقصد العين لنطر زطنا ، وهو المكان العام الوحيد ، ونسترق النظر الى كراعين النســاء وهن يملأن جرار الماء من مزراب العين الواطيء ، فاذا انكشف ساق واحدة خاصـــة ذلك النوع الابيض المدملج الشهي ترى العيون مشدودة اليه لا ترمش ، وكان القبريس يبذل جهــدا وهو يحاول معرفة النساء ولا يتورع عن اطالة النظر بشكل طبيعي جدا .

وهناك حقيقة ان معظم سيقان الايات جميلة ومشتهاة في نظرنا .

كانت العين عبارة عن مزراب حجري مقلطع اخضرت جوانبه من الداخــــل وتملست حواليه من الخــــارج وهو تتصل بناقلة تحت الارض مقبيـــــة بالحجارة يجري فيها النبع الآتي من تحت الجبل ، والماء يشخر ويتدفق بوتيرة واحدة الى رعن واسع تدور فيه المياه على نفسها وتكون فيـــــه حلقات من الزبد ذات بياض خفيف كالح .

من الصعب تصور بلدنا بدون عين الماء ليس لان الناس لا يجدون مــــا يشربون ، بل لان على هذه العيـــن تحدث كل الامور في البلد ، وبتكون تاريخ البلد ، واذا تكلم احدهم عن امر فهو يقول ان ذلك حدث على العين لا ليحدد المكان بالضبط ، بل لان العين محط كلام ، وعندما يثني الناس على صبية غالبا ما يقولون :

ــ طالعة في الجرة عن العين مثل المهرة .

توهمت في قدرتي كما يبدو ورحت احاول اقناع الشيخ باهمية المشروع ، وبالنواحي الايجابية فيه ، وقبل ان اتم كلامي قرف من مجرد الخوض في هذا الموضوع ، واستصغرني :

ــ انت صعلوك مثلهم ، لا تفهمون ، واين كنت يومها !!

واسعدني الحظ لان استمع : ...

« ان القصة حول صالح اللحــام وهو ينحر كبش الغنم الربع الكالك وظهره مثل الدالكة ، وليته لاتتزحزح من ثقلها ، والدغلي يبعط بقوائمه ، والدم يشخب من عنقه ، لم يعلقـــه صالح في فرع التوتة ويسلخه باتقان حتى لا يقرط جلده و يبقى سلطنـــا جانب الموقد لايام الشتاء وبرد كوانين ، ونحن ننظر اليه وهو يفري الذبيحة ويقطعها وبعجوها فتبــدو « كوكة » بيضاء ، والناس جلبوا صحون العظم والنحاس ، ويدورون حول اللحـــام هذا يريد نصف رطل من الشاكلـــة ومن اللص وسنسلة الظهر ، وهو ينفخ القصبة الشاشة ، وياتي الناس على كل الذبيحة وتحتفظ من الشترى التعليقة والكرش والزايدة ... كانت ايام لا تعود .

حسرتنـــا على الباذنجان العجمي الاسود مثل الليل ، الحبة الواحدة تكفي البيت ، يا نعمك ان كان من وادي سلامة ، والبياع يبسط وين في على العين ، في هـــذه السهلة بالضبط !! » .

ودق بالعكاز بحنق ..

انت ما لحقت النورية تمشي على الحبل ، بوجه مدور مدقق بالشام ، وخلاخيل الفضة تخشخش تحت «الكبرا» الحرير الشجر المنقوش ... ومعهم « حصان الشبا » .

كان في قريتنا عدد وافر من الخيل ، ولكل منها اسم معروف ، وفي كـــل موسم ياتي النوري والطبلة ايـــام عديدة ويحط في الحاكورة تحت العين ، ينصب بيت الشعر ومعه حصـــان الشبا ، ويطوش الخبر في كل البلد :

ــ جاي حصان الشبا ، ننزل نشبي الفرس !!

حصان جسيم نظيف محجل اكحم كالقهوة المحمصة ، شعرته تبص ، وله غرة جميلة على صباحه ، ومجمـــل بالشراشيب الملونة على وجهه ، وكان دائما يضرب الارض بحوافره .

ونشارك نحن الاولاد بصياح وعياط الفرح ونعمل طارة واسعة حول المكان ونحن نرى صاحب الفرس يجرها الى امام الحصان الذي يروح يشمها .

ــ هيه !! وشوشها ! !

ــ لا !! بنفخ عليها .

ــ ولك بنحمى .

ويروح الحصان يحمحم ويتسع منخراه وتبرق عينـــاه ، وتهتز الشراشيب على وجهه ونحن ننتظر اللحظة الحاسمة على احر من الجمر ونطلق ضحكات مخنوقة وتعليقـــات فاحشة ، ثم يشب الحصان عـــلى الفرس بكل عزمه وثقله فتهتز تحته في البداية ثم تركد ولا تعارض ابدا هذه العملية .

وكان الاولاد يتكسون في الارض وهم يرون الراسهم تمثل هذا الدور تحت الحصان ، اما الكبار وهذا مـا كان يحيرنا فكانوا ينظرون الى هــذه الاجراءات بكل بساطة ، ولا يخجلون من الاهتمام بتفاصيل كل هذه العملية حتى انهم يسألون صاحب الحصان :

حكرها يا غلمان ! !

اما نحن فكنا متاكدين جدا انــه حكرها ولا يوجد ما هو احكر من ذلك . والدهش ان للحصان اجرة من الشعير على الغالب مقابل هذا الذي يقوم به بحماس واتقان .

ظل القبريس في كهولته رجــــلا ضخما مهيوبا محمر العينين على الدوام وكانه اكتحل بالفلفل الزعيتري ، وفي صوته غلظة وبحة يجرش جرشا ، دائم العبوس والتجهم ، وعندما ضاق الناس ذرعا بوكيل الدولة وزلمتها ــ ياتي على القمـــح والشعير واللحم وقطع النقود القليلة ، يامر فيساق الناس الى الحبس ، ويسطو عـــلى البيوت وتدعـــك ، هو القمح وهو المحصل للضريبة ، وكلمته لا تصير اثنتين ، يتذلل له الناس للتخلص من سطوته ، و ضحك في وجهه الوجهاء ليكتفوا شره ولاسباب اخرى ، يمر على العين بضجة ومهابة تقدم اليــــه القبريس كالكاسر . واستعاذ الوكيل بالله من خلقة القبريس :

ابعدوا هذا الرجل !! شوفتــــه فال ! !

وظل القبريس يحلق يتجهم ويتقدم ببطء ، وفي وجهه الجهـــور الاقبر المقوت كل علامات الغضب والحقد ، والوكيـــل ينظر بهلع ودهشة ويتاخر بلطف ، اما الناس فلم يحركوا ساكنا ووقفوا مرتاحين لهـــذا المشهد ، ومزراب العين يشخر في الرعن بعد ان نفر النساء الى ما يجري .

واخذ القبريس بخناق الوكيل :

ــ اشرب العين ! !

يا للصوت الجبار والنظرات المخيفة والسحنة الجدة الثقيلة .

ــ ال .. الـ غبر ـ ــ القبريس كيف حالك !! قال الوكيل بلطف .

ــ قدم !! اشرب العين !!

ــ تمزح ـ مزحاتك حلوة ــ ابعد الله يخليك !!

ــ اشرب احسن لك !!

وغب الوكيل في الزراب والناس يقهقهون .

ــ قلت اشرب كل العين !!

ــ كيف !!

ــ هيك ــ !!

اخذ القبريس راس الوكيل الصغير بيديه المخيفتين فجحلت عينـــاه ، واستغاث الوكيـــل واستنجد بكـــل الانبياء ، وابتعد كالدجاجة المبللة ، وكانت اخر كلمة سمعها الناس من الوكيل :

ــ هذه البلد كانت لي واعطيتهـــا للقبريس ابن الحرام .

ويحكي الشيخ ، كنت ناطورا على « الدور » بعد ان تزاحم الناس على العين ، وظلت العين عامرة بالدلايـــات حتى في ساعات الليل ، كنت رجـــلا اعزب ، وفي ليلة من ليالي تشريـــن الاول ، وكانت الارض جافة والمطر منقطعا ، اعتكر الجو فجاة ، ولفت الرياح والغبار ، ودبت في الجو برودة ورطوبة ، اغبرت الدنيـــا وتراءت الغيوم التي راحت تتلبد ، وراحت اسهم حادة مقوسة تشج السماء ، والبرق متواصل ينفذ من خـــلال الغيوم الداكنة وبقع السماء الزرقاء ، ويحط ضوء البرق ذي الزرقة الخفيفة على وجوه النساء والصبايا ، وهـــن خائفات منتظرات ، والشفاه تبسم بعمق ، وظلت الوجوه مدة يتلاعـــب عليها الومض وترأقص ، تـــارة تختفي في عتمة تشرين واخرى تلوح بوضوح رجراج ، وشعرت بالسعادة فجاة ، ومن المؤلم ان الناس اليــوم لا يهتمون بمثل هذه الامور . كـــان البرق على وجه « تفاحة » اجمل من اي وجه اخر ، ولم تكن عجوزا كركبة مقلعة الاسنان كاليوم . وكنت كمـــا يقولون انتظر وارجو ان يستمر البرق .. وظل هذا الامل يكبر حتى عقدت عقدي على تفاحة وانا اكبرها بسنوات .

وكان القبريس يعلم انه يشــرب لاخر مرة مـــن العين .. راح يسند عصاه بحذر على الجـــدار الحجري تحت التوتة ، ويقطع الخطوات القليلة الى مزراب العين بهـــدوء ، ينتظر لحظات حتى يمتليء الوعـــاء الموضوع ، وتبتعد النساء بصمــت خطوة الى الوراء ، ويجلس هو علـــى الارض ، ويظهر بحر شرواله الاسود ويضم بديه الكبيرتين المرخوتين علـــى شكل حفنة والماء يصب فيها بزخم ، ويسيل بكثرة وطرطشة ، ويرفع يديــه الى فمه بعد ان لم يبق فيهما اكثـر من رشفة واحدة ، ويروح يرشــف ويمص متلذذا متلمظا ويكرر ذلك مرات، ونقاط الماء تسيل من لحيته وشاربه ، ثم يحمد الله ويعصر طرف لحيتـــه ويمسدها ، والجميع ينظرون اليــه صامتين بنوع من الخشوع .

اما اليوم فقد امر هذا الجيـــل على نقل المياه الى البيوت بالمواسير ، وتقزز القبريس من كل هذا . وظل يامل ان يحدث ما يمنع اتمام المشروع . ولكن هدير الالة يعيد الامور الـــى نصابها .

وفي يوم ، وساعة ولحظة خرس المزراب ، وهمدت دنيا العـــين وعالمها ، وعم هدوء موحش ثقيل ، ولم يبق الا الرنين في الاذان .. وصار المكان غريبا مقفرا ، وانطـــوى دور بكامله ، وحدث ما يشبه الغربة الفظة ، وشهق القبريس ، وهو يترك المكان بخطى متقاربة مترنحة ، محـــدودب الظهر ، وبدأ اصغر حجما بكثير وهو يغادر المكان ....

"ريحة الوطن ويوميات شعب"

● بقلم : زكي درويش ●

قبل سنوات طويلة ارسلت قصـــة لمجلة « الجديد » ، وكنت يومها طالبا ، اعادوا لي القصة مع الكاتب حنـــا ابراهيم الذى تحدث طويلا عن وظيفة الادب وبناء القصة ، ومما قالـــه لي يومها : كن واقعيا واكتب الحقيقة كما هي للناس واترك المصادفة والمبالغة .

اذكر هذه الكلمات اليوم وأنا امـــام المجموعة الثانية لحنا ابراهيم بعــــد ــ « ازهار برية » ــ وهذه المجموعة رغم انها لا تقع بعيدا عن المجموعة الاولى الا ان فيها كثيرا من التحول في ادب حنا ابراهيم وان يكن هذا التحول غير جذري .

لئن كانت مجموعة « ازهار برية » ترصد هموم الانسان الفلسطيني قبل ٤٨) فان هذه المجموعة الثانية تواصل هذا الرصد (الا في بعضها) وبذلك تعيد الى الاذهان جذور هذا الشعب الذى لم ينعم يوما بحريته الصحيحة .

* *

ان وظيفة الادب في قصص « ريحة الوطن » واضحة تماما ، هي كشـــف الواقع ، ووضعه في الضوء كما هو ، لذلك فهو لا يبحث عـــن المبالغات ولا يضخم الاحداث ، لان الواقع نفســـه الذى يعيشه الانسان العربي في هـــذه البلاد هو نوع من المبالغة في القهـــر واللامعقول . ولكـــن هذه المبالغة في الواقعية لها مزالق خطيرة من الصعب ان يسلم منها الكاتب حتى ولو كـــان متمرسا مثل حنا ابراهيم . واشـــير هنا الى ظاهرتين سلبيتين في هـــذا الموضوع :

الاولى : ادخال تفاصيل وحوادث جانبية لا تتناغم مع بناء القصـــة وان




حنـــا ابراهيـــم

كانت تشذ عن اطار المجموعة العام ، واقرب الامثلة الى ذلك قصة ابو عطا مع رشيد في القصة الاولى « ريبورتاج متأخر ») .

الثانية : ادخال بعض التعابيـــر التقريرية والصحفية ، ويقيني انهـــا تعابير دخلت قاموس حنا ابراهيم مـــن ممارسته العمل الصحفي ، مثل :

ــ عانينا كثيرا من غلظة الشرطـــة وقسوة المحاكم والقوانين (ص ٤٩) .

ــ رغم تعنت السلطات وتشددها تجاه العرب (ص ١١٣) .

هذه التعابير لا تخدم بناء القصـــة الفني ولا تضيف كثـــيرا الى المعنى فالواقع نفسه كما اسلفنا والحكايـــة المروية افضل ما يعبر عن ذلك .

* *

قلنا ان « ريحة الوطن » ترصـــد هموم هذا الشعب على مدى ثلاثـــين عاما . والقضيـــة الرئيسيـــة التى يعالجها حنا ابراهيم في اكثر القصص هي قضية الارض وما يتفرع عنها مـــن مشاكل ومآس . وما يرافق ذلك مـــن تغير جذري في المجتمع العربي مـــن الإستسلام والخـــوف الى المقاومـــة والصمود . ويطرح كذلك قضايا مـــن الضفة الغربية ، في قصة « زيــــارة سيفية » ، ومن جنوب لبنان في قصة « جدران غير طينية » .

* *

أبطال قصص حنا ابراهيم لا يملكون صفات متميزة ، منهم اناس عاديون ، بسطاء عادة لا يختلفون عن ســـائر أبناء شعبنا في هذه البلاد .

وهنا ايضا نلاحظ ان البطــــل في القصص لا يعمل بمعزل عن ابنــــاء شعبه ، لا يحلم احلاما مترفة ، بــل يعكس احلام الكل ويلخص تطلعهم الى غد افضل ، ولذلك فمن المقبول فنيـــا ومعنويا ان هذا البطل في بداية القصة يحس انه يحارب وحده ، ويعصر قلبه الاحساس بالعزلة ، ولكنه ــ دائما ــ في نهاية القصة يصبح قطرة في بحـــر واسع من الموج البشري يعزف نفــس النغمة ويسير الى نفس الهدف . ففي قصة « عيد ميلاد » ، مثلا ، يغيـــب البطل عن البيت ليلة عيد ميلاده سعيا وراء الرغيف ويحس انه يحارب وحيدا ولكنه يكتشف في نهاية القصة ان القرية باكملها تبحث عنه . يقول شيخ :

ــ يا عمي كانت البلد تفزع عن بكرة ابيها لتبحث عن ثور ضائع فما بالـــك بواحد مثلك ! (ص ٥٤) ..

ولذلك يقول في نهاية القصة :

ــ فهل تراني بعد هذا أسمح لاى كان بالنيل من كرامة هذا الشعب ! (ص ٥٥) .

ويلاحظ نفس النغمة في قصة « احد الجنود المجهولين » فعزيز شهاب ذلك البطل المجهول يتجاهل مرضه وصحته لكي تصدر الجريدة في اليوم المحـــدد وبالذات ثاني ايام الحرب ، والشعب الذي يبدو « مباليا يعرف كيف يرد هذا الجميل فيتقدم له الدم في المستشفـــى وتكون المفارقة عندما يكون احد الزعماء المزيفين في نفس المستشفى ولا يجد من يقدم له الدم .

قصة « ابعدوا عن الشر » تناقش التحول الذى حدث في صفوف شعبنا ، فـ «طه» الذي غربه اقاربه لانشيوعي أصبح في نهاية القصة بطلا .

ولذلك اقول ليس لدى حنا ابراهيم ابطال بالمعنى الاكاديمي ، فالبطل هنا هو الشعب نفسه الذى اذا أتيحت لــــه القيادة الحكيمة وجاءت ساعة الحسم يتحول الى عملاق لا يقف امامه شيء .

اما قصة « خطوة على طريـــــق العودة » فلا اعرف كيف افلتت خيوطها من يد حنا ابراهيم ، الموضوع انساني من الدرجة الاولى ، ولكن الا يوافقني القارىء ان موت الياس سمعان كـــان موتا اعتباطيا لا معنى له ؟ ولا دخــل له في سير القصة »

✱

اود ان اطرح للمناقشة موضـــوع الحوار في القصص وهي قضية ليست خاصة بحنا ابراهيم وحده ، مـــن المكن استعمال اللغة الفصحى فـــي الحوار ، او العامية او ما يسمـــى باللغة الثالثة ، ولكن من غير المعقول ــ في تصوري ــ كتابة الامثال العامية والتعابير الشعبية بلغة فصحى ، فهي بهذا تفقد الكثير من ايحائها وطزاجتها ، فتعبير كهذا :

ــ ايش رايك ! يظهر انك متعلـــم احسن منا ورايح وآت ..

نصفه الاول عامية والثاني بالفصحى وهو المفروض ان يكون بالعامية ، فهو تعبير معروف تماما .

✱

لحنا ابراهيم نتمنى مزيداً من العطاء وهو اقدر من يستطيع تجاوز ما اشرنا اليه من غفلات هنا وهناك .

اما « الاسوار » التي نشرت الكتاب مساهمة منها في خدمة ادبنا الفلسطيني فلنا عتاب . فالخطأ المبالــــغ فيه في ترتيب سطور بعض الصفحات والاخطاء المطبعية المتعددة جعلت من المـــادة احيانا شيئا يستغلق على الفهم . نامل ان نتخلص منها في الاعمال المقبلة .

اتحـــاد الطلاب العرب

تعلـــن لجميـــع الرسامـين والفنانين عن مسابقة لتـاليف شعار اتحـاد الطلاب العـــرب . يراعى فيه ان يظهر اسم الاتحاد باللغات العربية والعبريـــــة والانجليزية .

يتم استلام الاقتراحـــات حتى موعـد اقصـــاه ٢٥-٥-١٩٧٩ .

ترســـل الى ص.ب : ٢٩١٠٩ تل ابيب .

نكانور بارا

(شاعر تشيلي معاصر وبروفيسور في الفيزياء والرياضيات في جامعة سانتياغو)

ترجمة : منـــير موسى

*** ايهـا الشعراء الشبـــاب ***

اكتبوا كما تشاؤون
وبأي اسلوب تحبون
ركضَ دمٌ كثير تحت الجسر
كي يصل الى الصدق
لا يوجد اكثر من طريق
صحيح واحد
كل شيء مسموح في الشعر
فقط ، في هذه الحالة
طبعـــاً
عليكم ان تحسنوا الصفحة
الفــارغة ..!

*** طقوس ***

في كل وقت اعود
الى بلادي
بعد رحلة طويلة
اول شيء افعله
انني اسأل عن اولئك الذين ماتوا :
كل الرجال الابطال !!
الذين يموتون ببساطة
فالابطال هم معلمونـــا
وثانيـــاً
اسأل عن الجرحى .
مؤخرا
عندما يتم الطقس البسيط
هل ادّعي لنفسي الحياة الصحيحة ؟!
انني اشرب ، آكل ، وارتاح
انني اغمض عينيّ حتى ارى بوضوح اكثر
واغني مع الكراهية
اغنيةً من بدء انقلاب
القرن ..!

*** الفتاة والموت ***

فتاة شقراء وقعت في حب رجل
يظهر كأنه الموت ؛
حادثته بالتليفون
لكنه ، تظاهر بعدم الفهم
لقد تمشيا على التلال
المليئة بالزواحف اللامعة
تبسمت الفتاة
لكنه لم ير شيئاً
لقد اتيا الى البيت
جلست الفتاة على اريكه
وهو يلاحظ راسها من زاوية عينيه
قدمتْ له تفاحةً
لكنه رفضها
تظاهر انه يقرا مجلةً
ادارت الفتاة جسدها
وفجأةً ، وفي برودة ،
نثرتْ عليه وردةً
الموت لا يفعل شيئاً
والفتاة المرعبة
اخرقتْ جميع سفنها حالاً :
تعرّتْ امام المرآة
ولكن الموت لا يفعل شيئا
لقد استمرت تلوح بالورد البحري
حتى يأخذها حبيبها

محمود دسوقي

رمز الكفاح

جمع الشبــاب تحيــة وســلام
في المهرجان الغر هذا العــام
جمع الشبـــاب اليك خير تحيــة
بكفــاحكم كم تفخر الاعــوام
جمع الشباب اذا تقدم ثـــائرا
تهوي العروش وتهدم الاصنام
فامام ضربات الشعوب شبابهـــا
يفنى الغزاة وتفخــر الايــام
يعتز ركب الثائريـــن بنصرهـــم
يحلو الكفاح وتخفق الاعـــلام

■ ■

تلك السواعد حطمت اغلالهـــا
وبنت نظامــاً دابــه الاقـــدام
وبنت على ارض البلاد تقدمـــا
نعم النظام الحر حيث يقـــام

■ ■

جمع الشبـــاب تحية وســـلام
درب الكفـــاح تحفــه الالام
لكن ترى يخشى الشباب مشقـــة
ويعوزه بكفــاحه الاقــــدام
كلا فما رهبوا مظــالم ظــالــم
ومشــــوا تلاطم كفهـــم الغـــام

■ ■

جمع الشبــاب تحيــة وسـلام
بعد الكفــاح تحقق الاحـــلام
ايـــار في كل الامـــاكن فرحـــة
ومواكب الثائريــــن تقـــــام
ايــــار في كـل البــلاد تحـرر
وتقـــدم وتطــور ، اقـــدام
صحت الشعوب وحطمت اغلالها
ما عاد سجن الثائرين يقـــام
صحت الشعوب وحطمت اغلالها
ما عاد ركب الثائرين ينـــام
هوت العروش تحطمت تيجانها
ديست بخيل الثورة الاقـــزام

■ ■

جمع الشبـــاب تحيـــة وسـلام
تحت الخيام نديمك الاحـــلام
اتركت اوطانا وهمـــت مشـــرداً
حيث الشقاء تسوقـــك الالام
شعبي سل التاريخ يذكر ثـــورة
تعتز شيكاغـــو بهـــا الاعـــوام
ايـــار شيكـــاغو تحن ليومهـــا
شعبي تحن لركبه الاكـــام
يرنو الى الوطن الحبيب بلهفـــة
سيعود مهمـــا طالت الايـــام

■ ■

كيف السلام واين شعب ضـــائع
رهن الخيام وفي الكهوف ينام
اتـــآمر الحكـــام يخنـق ثــورة
للثائرين وينفـــع الاعـــدام(١)

■ ■

ستعود شعبي للديـــار مكبـــرا
يعلو النشيد وتصدح الانغام
ستعود تبني بالســـلام ديارنـــا
والقدس يعمرها النداء سـلام

■ ■

(١) اشارة الى طلب تنفيذ الاعدام بحق ابناء شعبنا المكافحين .

الانفـــراج الـــدولي يخدم القضية الفلسطينية

بقلم: دكتور اميل توما

الانفـــراج الـــدولي

من الممكن ان نقرر ان الانفراج الدولي بدأ ينتشر على صعيد العلاقات الدولية في سنوات السبعين وتجسم بشكل ملموس في مؤتمر القمة السوفييتي — الامريكي (بين ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون) الذي عقد في ايار ١٩٧٢ في موسكو .

واتضحت آنذاك حقيقتان جوهريتان :

الاولى ان الانفراج جاء بفعل التغيرات الجذرية في توازن القوى الدولية ، حيث رجحت كفة قوى الاشتراكية والتقدم والتحرر والسلام وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي على قوى الامبريالية والرجعية والحرب وفي قيادتها الولايات المتحدة .

وهذا يعني ، عينيا ، ان الولايات المتحدة وحلفاءها اضطرت الى التراجع عن سياسة الحرب الباردة التي فرضتها على الساحة الدولية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، بهدف تقليص نفوذ الاشتراكية ووقف المد الثوري في اتجاه التحرر القومي والاجتماعي ... لتبقى تصون الامبريالية والرجعية مواقعها .

ولا شك في ان ربابنة الحرب الباردة كانوا يحلمون بوضع تنشأ معه الظروف الملائمة للقضاء على المنظومة الاشتراكية او تقليصها على الاقل .

الثانية ان الاتحاد السوفييتي وسائر المنظومة الاشتراكية حتى بالانفراج الدولي ، تجلت عملية في سياسته المبدئية القائمة على التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المتباينة على اساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية والتعاون الاقتصادي على اساس المصالح المشتركة بين مختلف الاقطار .

ولهذا جاء الانفراج الدولي متوافقا مع نهج السياسة الاشتراكية السلمية، التي وضع قواعدها مؤسس الدولة السوفييتية ، ف. ا. لينين.

ومقابل هذا كان انتقال الولايات المتحدة وحلفائها ، من سياسة الحرب الباردة الى سياسة الانفراج ، تحولا راديكاليا في نهج الدول الامبريالية ، فرضه عليها التغيير في توازن القوى وجبروت الاتحاد السوفييتي الاقتصادي والعسكري اهم عوامل التغيير الحاسمة .

واكدت الرؤية الجدلية لهذه العملية صحة تقدير الاتحاد السوفييتي حول الانفراج الدولي .. فالاتحاد السوفييتي لم ير فيه حالة تتجمد خلالها العملية الثورية ويصون في ظروفها الامبرياليون والكولونياليون مواقعهم وانظمتهم ، بل راى في الانفراج الدولي السبيل الافضل الملائم للكفاح من اجل التحرر القومي والاجتماعي . وقد انطلق في تقديره هذا من مبدأ التعايش السلمي الجوهري — احترام ميثاق الامم المتحدة . وهذا يحمل في ثناياه تحريم تصدير الثورة المضادة .. وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية .. والاقرار بحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار النظام الاجتماعي — السياسي الذي تجمع عليه وتريده لاقطارها .

ومن يعود الى وثائق مؤتمرات القمة السوفييتية الامريكية في ايار ١٩٧٢ وحزيران ١٩٧٣ وتشرين الثاني ١٩٧٤ سيجد ان الولايات المتحدة اقرت مبادئ التعايش السلمي ، التي دعا اليها الاتحاد السوفييتي منذ قيامه ، كما سيجد اتفاقات ثنائية في ميادين التعاون الاقتصادي والعلمي .. وميدان تقليص الاسلحة الاستراتيجية النووية ..

والحقيقة ان الاتحاد السوفييتي كان حريصا على ان لا تمس اتفاقاته الثنائية مع الولايات المتحدة مصالح اية دولة ثالثة او مصالح اي شعب من الشعوب الاخرى .

الواقـــع عـــلى الطبيعـــة

ولعل القراء يذكرون آنذاك تشنجات قادة الصين ، ودعاة « الثورية » من تروتسكيين وماويين وامثالهم ، والرجعيين ومحاولاتهم تشويه سياسة الاتحاد السوفييتي والتحريض عليه . لقد اتهموه « بمهادنة الامبريالية » !! و « التخلي عن مساندة حركات التحرر القومي » !! و « خيانة الثورة الاشتراكية على الصعيد العالمي » !!

ولكن وقائع التطور في السبعينات ، وخصوصا في النصف الاول منها ، حين كان الانفراج الدولي يتوطد والاتحاد السوفييتي يحاول ان يمنع الرجوع منه ، برهنت على نقيض هذه الاتهامات . فالعملية الثورية تسارعت والشعوب استطاعت ان تنزل ضربات قاسية بالامبريالية والرجعية .

وهكذا ففي هذه الفترة تهاوى نظام زمرة الكولونياليين الفاشيين في اليونان .. وسقط الحكم الفاشي الاسود في البرتغال وتقوضت اركان الكولونيالية البرتغالية في افريقيا — فتحررت غينيا بيساو وموزامبيق وانجولا توجيا . وبدأت تسير على طريق التحرر الاجتماعي .. ونشبت الثورة في اثيوبيا فاطاحت باقدم نظام امبراطوري في افريقيا ..

وفي العالم العربي حققت الحركة القومية العربية نجاحات جديدة بضرب مواقع الامبريالية الاقتصادية عن طريق تاميم شركات النفط الاحتكارية العاملة في الجزائر وليبيا والعراق ..

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يرتفع كفاح الشعب العربي الفلسطيني الى مرحلة اعلى وتفوز منظمة التحرير الفلسطينية قائدة هذا الكفاح باعتراف الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة وتصبح ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد.

وفي هذه الفترة بالضبط اقرت الامم المتحدة في دورتها العادية عام ١٩٧٤ قرار ٣٢٣٦ ، الذي يؤكد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير دون تدخل اجنبي .

والواقع ان محاولات غلاة الامبرياليين التراجع عن الانفراج الدولي وتلويحهم بالعودة الى الحرب الباردة ازدادت شدة لان الانفراج الدولي لم يخدم حسب رؤياهم مصالح الامبريالية الامريكية وحلفائها . ولم يحم بعض الانظمة الرجعية في العالم الثالث من التغييرات الثورية .

ومن المؤكد ان عرقلة حكام الولايات المتحدة المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي من اجل عقد اتفاق ثان يحد من الاسلحة الاستراتيجية (اسلحة الابادة الجماهيرية) تعود الى ترددها في التمسك بالمواثيق والمعاهدات والاتفاقات التي التزمت بها خلال مؤتمرات القمة السوفييتية — الامريكية .

لقد استمرت هذه المفاوضات خمس سنوات بين ١٩٧٤ و ١٩٧٩ .. وخلال ذلك حاول الامبرياليون الامريكيون املاء شروط على الاتحاد السوفييتي تؤدي الى تفوقهم العسكري .

واذا كانوا اليوم قد توصلوا الى اتفاق مع الاتحاد السوفييتي وقرروا التوقيع على الاتفاق (سالت ٢) فذلك يعود الى فشلهم في زحزحة الاتحاد السوفييتي عن مواقفه المبدئية .. واقتناعهم بان توازن القوى ليس في مصلحتهم والى اقتناعهم بان احجامهم عن التوقيع يضر بهم ضررا فادحا .. وهذا ما اكده الرئيس الامريكي كارتر حين صرح ، في معرض معركته من اجل مصادقة مجلس الشيوخ على هذا الاتفاق ، ان رفض المجلس هذه المصادقة سيكون ضربة مدمرة وكثيفة تحل بالسلام العالمي .. كما ان الراي العام العالمي سينظر الينا بوصفنا دعاة حرب وسنخسر ثقة حلفائنا في الحلف الاطلسي . (« اسوشيتد برس » ١١—٥—٧٩) .

والحقيقة ان كارتر لم يغال .. فحكام اكثر دول اوروبا الغربية ، وابرزهم مستشار المانيا الغربية شميدت ، قد اكدوا على اهمية توقيع هذا الاتفاق والمصادقة عليه وتوطيد الانفراج الدولي .

وخلال لقاء القمة بين ليونيد بريجنيف ، رئيس مجلس السوفييت الاعلى ، وجيسكار ديستان ، رئيس جمهورية فرنسا ، في موسكو في نهاية نيسان ١٩٧٩ اتفق الرئيسان على « ان سياسة الانفراج الدولي هي الطريق الوحيد في هذه الظروف لضمان السلام والامن الدوليين ولتأمين اقامة علاقات حسن جوار وتعاون بين الدول » .

وبهذا اتضح ان ابتعاد حكام الولايات المتحدة عن سياسة الانفراج الدولي وتوتير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي يزيد من عزلة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي .

تأثير الانفراج على القضية الفلسطينية

ما ان اعلن المسؤولون في موسكو وواشنطن انهم توصلوا الى اتفاق « سالت ٢ » حتى عادت الرجعية الى نغمة التحريض على الاتحاد السوفييتي واشاعة الشكوك والريب حول مواقفه وسياسته .

وهكذا ،مثلا ، اذاعت « يونايتد برس » الامريكية من بيروت ونشرت « القدس » المقدسية ما اذاعته بشكل مثير : ان « معلق سياسي عربي » ! اعرب عن قلق الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ازاء سياسة التقارب (!) التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي مع حكومة واشنطن .

واضافت الوكالة ان هذا المعلق ! يرى ان هذا التقارب قد يؤدي الى « توتر في العلاقات السوفييتية — العربية » !!

ولماذا ؟

اجاب المعلق ! : في الوقت الذي يامل فيه هؤلاء العرب في الحصول على دعم من الاتحاد السوفييتي لمعارضتهم اتفاق « السلام » المصري — الاسرائيلي فان الروس ! يتحركون نحو واشنطن لتقارب وجهات نظرهم حول قضايا اساسية وهامة .

واوردت الوكالة ان ديبلوماسي عربي اورد امثلة على صحة اقواله فذكر الهجرة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل ! وقيام وفد سوفييتي بزيارة اسرائيل !! («القدس» ١٣—٥—٧٩ — نشرت التعليق تحت عنوان « قلق عربي من نتائج التقارب السوفييتي الامريكي على « قضية السلام » ! في المنطقة » !) .

لا جدال في ان استشهاد « الديبلوماسي العربي » ! بهذين المثلين يدل على فقر الرجعية العربية وضحالة مزاعمها .. فالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي تجري منذ سنوات .. والوفد السوفييتي الذي يزور اسرائيل الان جاء للمشاركة لاصدقاء السوفييت بعيد النصر على النازية .. ومنذ سنوات يزور وفد سوفييتي اسرائيل سنويا لهذه الغاية ويحل ضيفا على حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .. وقد اكد هذا الوفد مرة اخرى ان زيارته لا تعني تغييرا في موقف الاتحاد السوفييتي . فالحكومة السوفييتية لن تستانف علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ما لم تتقيد الحكومة الاسرائيلية بقرارات الامم المتحدة وتقر مبدأ انسحابها التام من الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وتعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

والان لنعود القهقرى لندقق في نتائج الانفراج الدولي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، خلال افضل فتراته حتى الان ، على القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط .

* في لقاء القمة السوفييتية الامريكية الاول (بريجنيف — نيكسون) في ايار ١٩٧٢ اتفق الطرفان على تاييدهما التسوية السلمية في الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن ٢٤٢ وايدا مهمة مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة ، السفير غونار يارينغ ، واكدا رغبتهما في انجاح مهمته . واعلنا استعدادهما للقيام بدور للتوصل الى تسوية بالطرق السلمية في الشرق الاوسط .

وجاء في بيانهما المشترك ايضا : « ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يريان ان التوصل الى مثل هذه التسوية سيخلق امكان استقرار الوضع في الشرق الاوسط وسيمكن فضلا عن ذلك من البحث في اتخاذ مزيد من الخطوات لتحقيق التوتر العسكري في المنطقة » («الاتحاد» ٢—٦—١٩٧٢).

من الواضح ان هذا البيان المشترك مثل نجاحا هاما للسياسة السوفييتية .. فقد كان بمثابة اعلان امريكي بضرورة اشراك الاتحاد السوفييتي في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط . وفي هذا الضوء كان تحولا في السياسة الامريكية ، التي قامت على تطويق الشرق الاوسط والانفراد بمساعي « التسوية » ، التي عنت في القاموس الامبريالي الامريكي اجراء ترتيبات تصون مصالح الامبريالية والصهيونية .

طبعا لم يكن هذا النص هو الافضل .. فقد اشار الى اختلافات في الراي حول عناصر التسوية .. اذ اكد البيان في البداية ان الطرفين حددا موقفهما من قضية الشرق الاوسط .

اما الاعتماد على قرار مجلس الامن ٢٤٢ فيعود الى انه كان القرار المتفق عليه بشكل عام على الصعيد الدولي ، بغض النظر عن الاختلاف في تفسيره بين اطراف النزاع في المنطقة وبين حكومات دول العالم .

* وبرزت دينامية الانفراج الدولي ومساعي الاتحاد السوفييتي الحثيثة دفاعا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة في نتائج لقاء القمة الثاني (بريجنيف — نيكسون) في واشنطن في حزيران ١٩٧٣ .

ففي البيان المشترك جاء في موضوع الشرق الاوسط :

« واعرب الطرفان عن قلقهما البالغ ازاء الوضع في الشرق الاوسط وتبادلا الاراء حول طرق الوصول الى تسوية شرق اوسطية .

« وطرح كل من الطرفين موقفه من هذه القضية . واتفقا على مواصلة بذل جهودهما لتحقيق تسوية ازمة الشرق الاوسط باسرع ما يمكن .. ويجب ان تتوافق هذه التسوية ومصالح كافة دول المنطقة وان تتلاءم مع استقلالها وسيادتها وان تاخذ بالحسبان مصالح الشعب الفلسطيني المشروعة » . (٢٤ حزيران ١٩٧٣) .

ومرة اخرى اتضح ان الطرفين اتفقا على ضرورة تسوية ازمة الشرق الاوسط بسرعة ووضعا اسس التسوية العادلة العامة الا انهما لم يتفقا على التفاصيل ..

ونستطيع ان نقرر ان الاتحاد السوفييتي نجح في اقناع حكام الولايات المتحدة بالاعتراف بمصالح الشعب الفلسطيني المشروعة وهم الذين كانوا يرفضون ذلك من قبل .

كما ان الاتحاد السوفييتي رفض الاعتماد على قرار مجلس الامن ، الذي لم يعد يحظى بتاييد الراي العام العالمي ، على اعتبار ان هذا القرار ينص على حل مشكلة اللاجئين ولا يتعرض الى حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

وبهذا الموقف اعرب الاتحاد السوفييتي عن تاييده لموقف منظمة التحرير الفلسطينية ، التي رفضت قرار مجلس الامن ٢٤٢ لهذا السبب بالضبط .

ومن يعود الى الصحافة الاسرائيلية الصهيونية في تلك الايام يستطيع ان يكتشف مدى غضب حكام اسرائيل وقادة المنظمة الصهيونية العالمية على الولايات المتحدة لانها اعترفت بوجود الشعب العربي الفلسطيني .

* ولم تغير حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الشرق اوسطية من هذا الاتجاه على الرغم من آمال حكام اسرائيل وغلاة الامبرياليين والرجعيين في نسف عملية الانفراج الدولي .

وهكذا في لقاء القمة الثالث (بريجنيف — فورد) في فلاديفوستوك (الاتحاد السوفييتي) تم الاتفاق بين الطرفين — كما جاء في بيانهما المشترك (٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٤) « على بذل جميع الجهود للمساعدة على حل القضايا الاساسية المرتبطة باقامة سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة على اساس قرار مجلس الامن ٣٣٨ .. وذلك بأخذ المصالح المشروعة لجميع شعوب هذه المنطقة بما في ذلك الشعب الفلسطيني بعين الاعتبار واحترام حق كافة دول المنطقة في الكيان المستقل » ..

وجاء في البيان : « ويعتبر الجانبان انه يجب ان يقوم مؤتمر جنيف بدور هام في اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط كما يجب استئناف أعماله باسرع وقت ممكن » .

ويظهر من هذا النص اعتراف الولايات المتحدة مجددا بضرورة اخذ مصالح جميع الشعوب بما فيها الشعب العربي الفلسطيني وموافقتها على عقد مؤتمر جنيف باسرع وقت ، الامر الذي كانت تقاومه الحكومة الاسرائيلية بشدة . كما كانت تقاوم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني .

وتعود موافقة الاتحاد السوفييتي على قرار مجلس الامن ٣٣٨ مع انه ينص على تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الى بند القرار الثالث الذي يدعو الى حل كافة مشاكل المنطقة وهذا يعني حسب المفهوم السوفييتي حل القضية الفلسطينية .

وهذا ما كان يؤكده زعماء الاتحاد السوفييتي في كل مناسبة .. وفي رأينا ان خطاب ليونيد بريجنيف في احتفالات منغوليا الشعبية بعد يومين من لقاء قمة فلاديفوستوك اكتسب اهمية خاصة ..

قال بريجنيف : « واما موقف الاتحاد السوفييتي فمعروف جيدا — اننا نرى ان الطريق المضمون الوحيد لتحقيق السلام الثابت في الشرق الاوسط هو التحرير الكامل لجميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني في انشاء سلطته ذات السيادة وفي تقرير المصير وتقديم ضمانات معقولة لصيانة أمن واستقلال جميع الدول المرتبطة بالنزاع . وكل ذلك ممكن تحقيقه ويجب تحقيقه في اطار مؤتمر السلام في جنيف، الذي اقيم من أجل هذا الهدف بموجب قرارات الامم المتحدة . » (٢٦—١١—١٩٧٤) .

وفي ظروف الانفراج وعلى الرغم من محاولات زعزعته صدر البيان السوفييتي الامريكي حول ازمة الشرق الاوسط في ١ تشرين الاول ١٩٧٧ . هذا البيان الذي زلزل حكام اسرائيل وقادة الصهيونية وغلاة الامبرياليين الامريكيين وسائر الرجعيين .

لقد اكد الطرفان السوفييتي والامريكي في هذا البيان على ضرورة تحقيق تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية شاملة . وحل جميع مسائل التسوية « بما فيها قضايا رئيسية مثل انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ وحل المشكلة الفلسطينية ، بما في ذلك ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وانهاء حالة الحرب واقامة علاقات طبيعية سلمية » ...

كذلك اكدا على ضرورة حل جميع مسائل ازمة الشرق الاوسط ، حلا جذريا ، عن طريق التفاوض في مؤتمر جنيف « باشتراك جميع الاطراف المتورطة في النزاع في اعماله بما فيهم ممثلو الشعب العربي الفلسطيني واضفاء الصبغة القانونية والتعاقدية على القرارات التي يتم التوصل اليها في المؤتمر » .

ويذكر القراء ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية رحبوا بهذا البيان واعربوا عن استعدادهم للمشاركة في مؤتمر جنيف على أساسه . بينما كانوا في الماضي يعارضون في الاشتراك في ذلك المؤتمر بدون تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحيث يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كما رحبت به الدول العربية المعادية للامبريالية والقوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي .

وبصدور هذا البيان اتضحت فوائد الانفراج الدولي بالنسبة لقضايا الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .. وتبددت اكثر من اي وقت مضى مزاعم الرجعية العربية وغير العربية ان الانفراج الدولي يضر بمصالح الشعـوب ..

فالانفراج الدولي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اظهر بوضوح تام مدى نجاح الاتحاد السوفييتي في كسب التاييد لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

فمسيرة هذا الانفراج وضعت هذه الحقوق على بساط البحث بينما كانت غائبة تماما عن الساحة السياسية الامريكية الرسمية .

وتراجع الولايات المتحدة عن هذا البيان بضغط حكام اسرائيل وموافقة حاكم مصر انور السادات ، الذي قام « بمبادرته السلمية » (حجه الى القدس) بعد اقل من شهرين على صدور هذا البيان بهدف الغائه .. هذا التراجع توافق مع محاولات ضعضعة الانفراج الدولي وتوتر العلاقات السوفييتية الامريكية ... ومؤامرة « كامب ديفيد » السيئة الصيت ، التي هدفت فيما هدفت اليه من امور الى استبعاد الاتحاد السوفييتي عن ساحة النزاع العربي الاسرائيلي وتمرير ترتيبات تصون مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وعلى ضوء هذه الخبرة الغنية نستطيع ان نؤكد جازمين ان اتفاق «سالت ـ٢ » وتوطيد الانفراج الدولي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة سيكون له اثر ايجابي على القضية الفلسطينية اذ سيمكن الاتحاد السوفييتي من مواصلة سعيه من اجل حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا ودائما . ومثل هذا الحل ، كما يؤكد المسؤولون السوفييت دائما لا يمكن ان يتحقق بدون تلبية اماني الشعب العربي الفلسطيني القومية في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الى جانب اسرائيل .

من « الثورة » السورية

مشكلة الأمـن الغـذائـي في العـالـم العـربـي

بقلم : يوسـف خطـار حلـو

تستحوذ على العالم العربي مشكلة انتاج تشمل كافة المواد الغذائية . وهي متصلة بمشكلة انتاج المواد الغذائية على الصعيد العالمي ، بل هي جزء منها . وهذه المشكلة ليست اقتصادية وحسب ، بل هي في الوقت نفسه ذات طابع سياسي . وبمقدار ازدياد حاجات البلدان العربية الى انتاج المواد الغذائية ، تزداد الاهمية السياسية لها . اذ لا يمكن القول ان في هذا البلد العربي استقرار وامن سياسيين في حين يكون الامن الغذائي ، اي الامن الاقتصادي مضطربا ، والعكس بالعكس . فكلاهما ، الامن الغذائي والامن السياسي ، مرتبطان ببعضهما البعض .

تشير المعلومات الاحصائية الى ان عدد سكان البلدان العربية بالنسبة لاحصاءات ١٩٧٦ يبلغ ١٧٠ مليون نسمة . ونسبة النمو السكاني ما بين ١٩٧٠ — ١٩٧٥ ، تقدر بـ ٣٫٢١٪ . اما انتاج المواد الغذائية فلم يتعد الـ ٢٪ في حين بلغ نمو الاستهلاك السكاني ٥٪ .

في العام ١٩٧٦ ، بلغ استيراد الحبوب الى مختلف البلدان العربية عشرة ملايين طن (نصف الكمية المقدرة للاستهلاك السنوي) والذي يصرف المساحات الصالحة للزراعة في ارض الوطن العربي ، لا يصدق انه يضطر لاستيراد نصف حاجته من الحبوب .

وفي الندوة المختصة بشؤون الامن الغذائي ، التي عقدت في نيسان ١٩٧٨ في الكويت ، قدر هذا العجز بـ ١٥ مليون طن من الحبوب ، و ٥٣ مليون طن من اللحوم ، و ٧٩٢ الف طن من الالبان ، و ٨٦ الف طن من الجبن ، و ٨٠ الف طن من الزبدة ، و ٦٤٤ الف طن من السكر .

في حديث للدكتور عبد المنعم زنزلة ، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية في الشؤون الاقتصادية ، ورد بالنسبة لموضوع انتاج المواد الغذائية: ان مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي تلخذ ابعادا سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة . فعلى الصعيد السياسي تخضع الافكار العربية الى تبعية سياسية ، بحكم ان جميع هذه الدول مستوردة للقمح ، الذي يعتبر سلعة استراتيجية تحتكرها دول قليلة العدد في العالم تنتمي جميعها الى مجموعة اقتصادية سياسية واحدة . والعالم العربي يستورد حوالي نصف ما ينتجه هو من القمح اي ما قيمته ١٠ مليارات دولار .

هذا الموضوع كان في اساس اعمال مؤتمر الربط الوزاري للجامعة العربية المنعقد في تشرين الاول ١٩٧٧ . وبعد مناقشات طويلة قدمت سبعة اقتراحات الى الجامعة العربية للعمل فورا . ولكن الجامعة نامت عليها وهي تتعلق بانتاج القمح والانتاج الحيواني واعلاف الماشية وانتاج السكر والبذور الزيتية والانتاج السمكي وصيانة الموارد الطبيعية وبرنامج مخزون الغذاء الاستراتيجي . وفي هذا المجال اكد مؤتمر الرباط على ايلاء القطاع الزراعي الاولوية في خطط التنمية .

ان هذا الواقع ينعكس سلبيا على ٢٠ مليون نسمة من اصل ١٧٠ مليون نسمة يشكلون سكان البلدان العربية. والثلاثون مليون نسمة هؤلاء يعانون ، كما ورد في ابحاث المؤتمر الاقليمي لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية المنعقد في دمشق في ٩—١٢—١٩٧٨ ، يعانون من قلة الحصص البروتينية .

ان موضوع الامن الغذائي يشغل العالم ، خاصة العالم الثالث ، وبلداننا العربية خاصة . فبالرغم من الطبيعة الزراعية لهذه البلدان ، فانها كما ورد ، في وضع غذائي يزداد تفاقما سنة بعد سنة . فالرقعة الزراعية تتقلص فيه باستمرار . فمن اصل ٢٠٠ مليون هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة ، لا يزرع منها سوى ٥٠ مليونا باساليب متاخرة ومعظمها بدون ري . ومما يخيف ويقلق هو التصحر الذي يعطل اراضي زراعية واسعة . وكذلك الاراضي الجافة والقاحلة . ففي ٨—١١—١٩٧٨ عقدت في دمشق الندوة العربية الاولى لسياسة البحوث في المناطق الجافة والاراضي القاحلة حضرها ممثلون عن ٢١ دولة عربية ، كما حضرها مراقبون عن منظمة الزراعة والاغذية الدولية ، ومنظمة الامم المتحدة للعلوم والثقافة ، والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وقد ادلى على هامش هذه الندوة الدكتور وليد الملك رئيس دائرة العلاقات العامة في المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة ، بحديث قال فيه : ان النصيب اليومي للفرد العربي من البروتين الحيواني تراوح سنة ١٩٧٤ بين ٨٢٧ الى ٢٩٠٧ غرام باليوم مقابل ٦٤٤٢ للفرد في استراليا ، و ٧١٠٧ في امريكا ، و ٥٦٠٦ في بريطانيا . في حين ان نسبة البروتين الحيواني يجب ان لا تقل عن ٥٧ بالمئة بالنسبة لرجل بالغ سليم .

وتابع الدكتور الملك : تبلغ مساحة الاراضي في البلدان العربية نحو مليار و ٣٦١ مليون هكتار تشغل منها زراعة المحاصيل والاشجار المثمرة حوالى ٥٢ مليونا و ٥٠٠ الف هكتار (حوالى ٣٫٦٪ من مجمل المساحة) منها ٩ ملايين هكتار مروية . اما الاراضي الصالحة للزراعة ولا تستثمر حاليا فتبلغ مساحتها ٧١ مليونا و ٩٠٠ الف هكتار .

ويؤكد المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية ، الدكتور ادوار صوما ، في حديث نشرته له جريدة « البعث » السورية بتاريخ ١٢—٩—١٩٧٨ ، بان عجز البلدان العربية في انتاج القمح سيصبح سنة ١٩٨٥ ثمانية ملايين و ٥٠٠ الف طن بحيث يرتفع استيرادها من القمح مئة بالمئة . كما انها ستكون مضطرة لاستيراد مليونين و ٩٠٠ الف طن من اللحوم . اما بالنسبة للبيض فستضطر لاستيراد ٤٠٪ منه .

وتحدث الدكتور صوما عن الامن الغذائي عالميا فقال : ان مليار نسمة ، اي ربع سكان الكرة الارضية هم الان في ادنى مستويات العيش . ونصف هذا العدد يعاني من سوء التغذية وبخاصة الاطفال .

الامن الغذائي لبنانيا

واذا كانت هذه حال البلدان العربية ، ومعظمها بالاساس بلدان زراعية ، فان حال لبنان هي في الحقيقة مشكلة قائمة بذاتها بالنسبة للسياسة التي تهمل القطاع الزراعي اهمالا تاما . والتمويه والتضليل تتخذ احيانا تدابير تظل حبرا على ورق .

في مطلع كانون الثاني ١٩٧٩ ، عقد اجتماع في مقر « مجلس الاعمار والانماء » لبحث خطة الانماء الزراعي التي اقترحتها ادارة المشروع الاخضر وهي تتعلق باستصلاح الاراضي ، وشق الطرق الزراعية ، وتخزين المياه وتامين شبكات الري . وورد في الخبر المذاع عن هذا الاجتماع : « وشمل البحث تحديات المستقبل فيما يتعلق بالغذاء الذي يهدد العالم بالنفاذ خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ سنة » . فماذا حدث بعد هذا الاجتماع ؟ بالنسبة للمشروع الاخضر ، وهو الاساس في التنمية الزراعية ، خفضت مخصصاته المقدرة بـ ١٨ مليون ليرة والتي سبق لادارة المشروع ان اقترحتها على وزارة الزراعة . حصل ذلك بناء على اقتراح من ادارة مجلس الاعمار والانماء . كما وان الموازنة الخاصة بوزارة الزراعة خفضت بضعة ملايين ، فيما ارتفعت مخصصات جميع الوزارات الاخرى بما مجموعه ٩٠٠ مليون ليرة .

وهكذا يبدو انه ، لا لدى مجلس الاعمار والانماء ، ولا لدى وزارة الزراعة ، ولا سياسة الدولة بعامة، اي اتجاه ، او اي تفكير بموضوع الانماء الزراعي ، خاصة انتاج المواد الغذائية في حين ان الامكانات المتوفرة للبنان كبيرة يمكنها في حال تطبيقها وفق برامج ذات توجيه وتخطيط ، ان تحل مشاكل لبنان الغذائية . ولطالما المحنا اليها ، مستندين بذلك الى دراسات البرنامج الزراعي للحزب الشيوعي اللبناني التي تناولت بعمق موضوع الاستصلاح الزراعي عبر المشروع الاخضر او سواه . وورد في البرنامج الزراعي المشار اليه ، انه يوجد ١٧٠ الف هكتار من الارض في لبنان يمكن استصلاحها بتكاليف لا تزيد عن الـ ٧٥٠ مليون ليرة لبنانية . وان مردود هذه الارض يمكنه خلال ثلاث سنوات ان يسدد جميع التكاليف ، وربما اكثر من ذلك. وبتحقيق هذه الخطوة ، تتسع مساحة الارض الزراعية في لبنان من حوالى ٣٢٠ الف هكتار الى حوالى الـ ٥٠٠ الف هكتار . واذا كانت حصة القطاع الزراعي في الدخل الوطني تبلغ ٩٪ سنة ١٩٧٤ ، وهي الان حسب ما ورد في فذلكة الموازنة العامة تبلغ ، رغم ما منيت به الزراعة من اضرار خلال حرب السنتين ، ١٥٪ يمكنها في حال استصلاح الـ ١٧٠ الف هكتار ، وادخال تحسينات على اوضاع الزراعة الحالية ، ان ترتفع الى ٣٠ ٪ وهي نسبة مرتفعة جدا تشكل قاعدة للامن الغذائي سواء بالنسبة لانتاج الحبوب واللحوم والالبان والبروتينات كالاسماك وسواها .

ولكن وجهة النظر الاقتصادية

— البقية على صفحة ٧ —

* عدد السكان في البلدان العربية ١٧٠ مليون نسمة
* النمو السكاني ٣٫٢١٪ .
* النمو في انتاج المواد الغذائية ٢٪ .
* نمو استهلاك المواد الغذائية ٥٪ .
* تستهلك البلدان العربية بالسنة ٢٠ مليون طن حبوب .
* ينتج منها محليا ١٠ ملايين طن حبوب .
* العجز العربي هو : حبوب ١٠ ملايين طن — لحوم ٥٣ مليون طن — البان ٩٧٢ الف طن — اجبان ٨٦ الف طن — زبدة ٨٠ الف طن — سكر ٦٤٤ الف طن .
* تدفع البلدان العربية ١٠ مليارات دولار ثمن واردات زراعية سنويا .
* مساحة الارض العربية الصالحة للزراعة تبلغ ٢٠٠ مليون هكتار يزرع منها سنويا ٥٢ مليونا ونصف .
* مساحة الارض العربية مليار و ٣٦١ مليون هكتار .
* مساحة لبنان مليون و ٢٠٠ هكتار . —
* مساحة الارض الزراعية فيه ٣٠٠ الف هكتار .

« بروغـرس » تلتحم بـ « سليـوت » للمـرة السادسـة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — التحمت سفينة الشحن الاوتوماتيكية « بروغرس — ٦ » بالمحطة المدارية « سليوت » التي يعمل على متنها رائدا الفضاء السوفييتيان لاخوف وريومين للشهر الثاني على التوالي .

وتحمل سفينة الشحن الاوتوماتيكية طنين من المواد الغذائية والمعدات العلمية التي سيتمكن بواسطتها رائدا الفضاء من استكمال البحوث لشهرين آخرين .

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الالتحام الثاني لمثل هذه السفينة في اثناء رحلة لاخوف وريومين والسادس من نوعه منذ ان تم اطلاق سفينة سليوت قبل حوالي العشرين شهرا .

افغانستــان تقطع علاقاتها مع النظـام المصرى

كابول — الوكالات — اعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الافغانية ان حكومة افغانستان الثورية قررت قطع علاقاتها الدبلماسية مع نظام السادات الاستسلامي احتجاجا على عقده الصفقة الانفرادية الاستسلامية، التي تتناقض مع مصالح الشعوب العربية وخاصة مصالح الشعبين المصري والفلسطيني .

وكانت الدول المشاركة في مؤتمر الامم المتحدة لشؤون التجارة والتنمية قد قررت اخراج ممثل النظام المصري ، سمير مختار ، من عضوية احدى لجان المؤتمر ، احتجاجا على سياسة السادات الاستسلامية .

سفير الولايات المتحدة يحـذر مـن كثـرة « الامريكيين » في القاهرة

واشنطن — الوكالات — حذر السفير الامريكي السابق في القاهرة، هيرمان ايلتس ، من اتساع نطاق نشاطات السفارة الامريكية في القاهرة وزيادة عدد « الموظفين » الامريكيين فيها بشكل غير محدود . وقال ايلتس ، الذي كان يتحدث في مقابلة مع صحيفة « واشنطن بوست » ، ان نشاط السفارة الامريكية اتسع بشكل واسع في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

يهوشوع سوبول في « أيام عائلة كابلان » على مسرح « هبيما »:

تاريخ المجتمع اليهودي من خلال « النقد الذاتي »

انطوان شلحت

« أيـــام عائلـة كابـــلان »

* تأليف يهوشوع سوبول
* اخراج عمرى نيتسان
* تقديم — مسرح « هبيما » — تل ابيب

« ايام عائلة كابلان » — ثلاثية متصلة الاجزاء تشتمل على ثلاث مسرحيات كتبها يهوشوع سوبول . وهي ترصد تاريخ عائلة واحدة مع كل ما مر بها من احداث وطرأ عليها من تغييرات على مدى ثلاثين عاما . تدور حوادث الجزء الاول « الى البيت الى البيت » يوم الاعلان عن قرار تقسيم فلسطين في الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . وتدور حوادث الجزء الثاني « ليل الزفاف » في اوائل سنوات الستين . وتدور حوادث الجزء الثالث « في الغداة » (الذى لم يعرض بعد) في المرحلة الراهنة .

وبداهة ان المؤلف والمخرج ، عبر هذه الثلاثية ، لم يكونا معنيان بتاريخ العائلة فقط ، وانما بتاريخ المجتمع الاسرائيلي ككل . فالجمهور الاسرائيلي يعرف سوبول كاتبا مسرحيا صاحب فكر اجتماعي وسياسي يتحرى الواقعية والموضوعية . وتشهد على ذلك كتاباته الاجتماعية في ملحق صحيفة « عل همشمار » الاسبوعي « حوتام ». وايضا سلسلة مسرحياته المتعددة وابرزها « الايام الاتية » ، كريزا (شارك في تأليف القسم الاكبر منها)، « جوكر » ، « سالفيتر ٧٢ » ، « التوبة » ، واخيرا « ليل العشرين » .

الجزء الاول

تجرى حوادث الجزء الاول ، كما ذكرنا آنفا ، يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . والمؤلف يطرح هنا احد الاسئلة الاساسية ، التى افرزتها موجة « النقد الذاتي » السائد اليوم لدى بعض الاوساط المثقفة في المجتمع الاسرائيلي ، وهو : كيف اخطأت الدولة اليهودية اهدافها « المثالية » ، كيف اصبحت الاموال والمادة سائدة وتحتل مركز الصدارة بينما يهمل الانسان ؟ هكذا يطرح سوبول السؤال ، وبهذا يطرح تصوره للدولة اليهودية قبل قيامها على ضوء الصراعات التى عصفت بالحركة الصهيونية مع بداية انحسار الحكم الانتدابي على فلسطين . ويطرح كل ذلك من خلال عائلة واحدة ومن خلال رصد التناقضات داخلها التى تعكس ، من وجهة نظره ، تناقضات المجتمع اليهودي آنذاك .

فهناك شخصية « المثالي » رب العائلة يهودا كابلان (الممثل يتسحاق شيلو) ، رجل « الهجناه » والمخاطرات وصاحب الاراضي والاطيان ، الذى تستحثه عقيدته الصهيونية ، وهناك نقيضه كوبا ليفشتس (الممثل ميشا اشروف) مدير اعمال واطيان العائلة ، الذى يوحى العقيدة الصهيونية ايضا يلهث وراء تلبية مطامعه الشخصية عن طريق السمسرة والاحتيال .

وهناك ثمة تناقض اخر بين يافه (الممثلة مريم زوهر) زوجة يهودا ، الخاضعة كلية لتأثير نوازعها الشخصية وبين زوجها الواقع تحت تأثير «الاجماع الشعبي» (وهذا التناقض يقود الى تفكيك اواصر العائلة وتشويه بنيتها).

واما شخصية مهرج المستوطنة وعربيدها ميتيا — الممثل رفائيل كلاتشكين — فتتآكلها التناقضات ايضا.. فبينما يفترض ان يمثل « المهرج » النموذج « الاشتراكي » في المرحلة يبرز ، عمليا ، فوضويا يطلق الشعارات الثورية الرنانة على سجيتها .

وهناك عدد من الشخصيات الهامشية من تلك الفترة التي يعالجها المؤلف .. حاييم — الممثل ناحوم بوخمان — وزوجته طوبا (الممثلة عاده طال) نموذج الساعين لامتلاك قطعة ارض .

وخلال طرح مشاكل تلك الشخصيات تبرز اجواء تلك الفترة ومن ذلك مثلا الحوار بين كوبا وميتيا حول طابع الدولة اليهودية ، التى اصبح قيامها امرا شبه مؤكد ، هل ستكون « دولة بروليتارية » او « دولة عبيد المال ».

ذروة المواجهة الحادة في هذا الجزء تكون في خيانة يافه زوجها مع نقيضه كوبا ، وانصرافها عن انشغال الجميع بترقب نتائج التصويت في اروقة الامم المتحدة حول قضية فلسطين بانشغالها الخاص وارتباكها بسبب قرار زوجها العودة الى بيته .

ان سوبول ، في هذا الجزء ، يجهد للبحث عن جذور التشويهات في المجتمع الاسرائيلي الحالي من خلال القطبين : كوبا الذي يمثل البرجوازية الاسرائيلية المنتفخة بالحلم الصهيوني ، ويهودا ، قائد «الهجناه» الفظ ، الذي يحطم بفظاظته اسرته الصغيرة . ولعل كل هذا هو العقدة الرئيسية التى تحاول المسرحية بلورتها والتى بقيت في اطار ضيق لم يستشرف الازمات التولدة عن اتباع الصهيونية سياسة عنصرية في فلسطين .

التمثيل جيد نسبيا . يتسحاق شيلو في دور يهودا لم يكن موفقا وكذلك مريم زوهر بدت في دور يافه امرأة دلال خبيثة وليست عاشقة معذبة .

ناحوم بوخمان (حاييم) بدا اكثر شبها بصناعي مرتبك منه بفلاح متعطش للارض . بينما نجحت عاده طال في تقمص دور زوجته — المرأة العملية الجادة ، كذلك نجح رفائيل كلاتشكين في تمثيل دور سكير فوضوى في فلسطين الانتدابية . وكذلك مثل ميشا اشروف (كوبا) نموذجا مقنعا — نموذج المحتال المزداد غنى والسمسار المؤمن بالزمن والمال (مثل الرجل « المدبر » الاسرائيلي النموذجي) . ولا بد من الاشادة ، ولو قليلا ، بدوري الطفلين هيلا موسكوفيتش وعوفر كتسير. فلقد نجح المؤلف في تصوير فهمهما للاحداث المحيطة بهما . وكانا في تحركهما يضفيان جوا خاصا على مجمل الحدث المسرحي .

لقد ارتكز الحدث على الحوار الذى لا يثير مشاعر الترقب أو الاثارة . وربما يعود ذلك الى ان الواقع ، الذى يصوره سوبول هنا ، ليس واقعا ملموسا بالقدر الكافي ولذا يصعب التقييم في هذه اللحظة بدون مشاهدة باقي اجزاء المسرحية .

الجزء الثانى

في هذا الجزء نلمس اصالة المؤلف في تصويره الواقع الملموس . وهنا يحتد الصراع .. فان جيل الطلائعيين قد انتهى (سقط يهودا في حرب فلسطين) وبقي جيل السماسرة . ولكن هذا الجيل لا يعمر طويلا فسرعان ما يخلى مكانه لشخصية سمسار الاراضي المتعجرف المغرور بعد قيام الدولة .

وهكذا تحل سمسرة الاراضي واللهاث وراء التعويضات محل تجارة البيارات.. كل جيل وسماسرته .. كل جيل وطامعيه . وذلك نابع عن طبيعة البرجوازية بايديولوجيتها الصهيونية التى تخلت ، في رأى الكاتب ، عن « مثاليتها المثالية » وغرقت في مستنقع « الاهواء المادية » .

على هذه الخلفية يبيع حاييم وزوجته .. اللذان كانا يحلمان في السابق بقطعة الارض ، الارض بالمزاد العلني .. وحتى ميتيا الفوضوى يقدم على ذلك بدون ادنى تردد .

لقد نجح سوبول هنا في وصف ذلك « التسلسل الفكرى » الذي مر على المجتمع الاسرائيلي في نهاية الخمسينات واوائل الستينات ومهد الخلفية الخصبة لتفجر موجات التطرف القومي والمنهجية الاستعلائية التى برزت اكثر ما برزت في عدوان حزيران ١٩٦٧ .

وازاء هذا وصف شخصية « الانهزامي » ! (شاب مشوه من حرب السويس ١٩٥٦) الناقم على العرب بدون معرفة اسبابها الحقيقية .

ان العسكرية والمادية هما الفكرتان الرئيسيتان اللتان يرتكز عليهما الحدث هنا ، في حين ان « المال » يستحوذ على غالبية حوار الشخصيات ، بالاضافة الى ذلك ينسج المؤلف بعض المشاكل الاخرى مثل غربة المشاعر السائدة بين افراد العائلة الواحدة والتى هى محصلة العلاقات المادية بين افراد العائلة .

ولم يغب البعد الزمني عن الحوار في هذا العرض واذى التمثيل دوره الحيوى والهام — مريم زوهر وميشا اشروف ، في دور « الزوجين » اللذين يقودهما المال الى الزواج . رفائيل كلاتشكين ، في دور المتشرد اليهودي الروسي الكحولي . ويوسف بولاك في شخصية الاسرائيلي البشع ، رجل الاعمال الصلف المتستر وراء جبينه المفرطة . وعاده طال التى تنقل لنا .. من خلال تمثيلها الصادق ، صورة عن مجتمع المستهلكين .

طبعا لا يمكن ان نحكم نهائيا على المسرحية بينما لا يزال قسمها الثالث غائبا . ولكن ما عرض حتى الان وما حواه من محاولة تسليط الضوء على مراحل تطور المجتمع الاسرائيلي بمنظار الواقع المعاش يعطى المسرحية سمات هامة سنتعرض لها بعد مشاهدتنا قسمها الثالث والاخير .

مشهد من « الى البيت الى البيت »

ركن الأطفال

البحث عن سر السعادة

[illegible]

كان يا ما كان في قديم الزمان .. كانت توجد قرية بعيدة اشتهرت بين القرى الاخرى باسم « قرية السعادة » .. وكان الناس، الذين يذهبون اليها ويعودون ، يحكون عنها قصصا كثيرة ..

— في تلك القرية يعيش الناس في امان واطمئنان .

— في « قرية السعادة » لا يوجد فقراء ..

وهكذا ذاع صيت القرية .. وذات يوم فكر احد الفتيان من قرية اخرى ان يذهب الى « قرية السعادة » ليعيش فيها طول حياته « حيث لا تعب ولا جوع .. ليس غير الاكل والنوم ! » ربما هكذا فكر . وشد رحاله الى « قرية السعادة » .

عند مدخل القرية صادف امرأة فاستوقفها وسألها عما اذا كانت هذه « قرية السعادة » ام لا ، فأجابته بانها لا تعرف قرية بهذا الاسم .. سألها مرة ثانية ان كان في قريتها كذا وهكذا.

قالت : نعم .

قال : اذن هذه هي القرية التى سألت عنها وجئت بقصد زيارتها وربما العيش فيها .

رحبت المرأة به واستضافته في بيتها . وفي المساء قدمته للسكان الذين كانوا يحيون حفلة سمر .. وعندما عرفوا حكايته قالوا له :

— نسمح لك بالبقاء معنا لتعرف سر سعادتنا .

وواصل الناس رقصهم وغناءهم ، والفتى معهم .. وقبل منتصف الليل قالوا له :

— نودعك الان الى صباح الغد ، فقد انتهى وقت اللعب وحان وقت الراحة والنوم .

نام اهل القرية في هدوء وامان ، ونام الفتى معهم .. وعند الصباح لم يجد الفتى في القرية غير الاطفال والشيوخ .. اما النساء والرجال فقد نهضوا في الفجر وذهبوا الى الحقول التى هى ملك الجميع ، يعملون في جماعات متعاونة .

امضى الفتى يومين في ضيافة اهل القرية ولكنهم في اليوم الثالث سألوه :

— هل ادركت الان سر سعادتنا ؟

اجاب الفتى :

— نعم . وعرفت كذلك لماذا لا يوجد فقراء .

قال احد رجال القرية :

— وهل قررت العودة الى قريتك لتعمل على ان تكون الحياة فيها مثل حياتنا .

صمت الفتى بعض الوقت، ثم قال :

— نعم ، قررت ان اعود، وان اقول للناس في قريتي اننا ايضا يمكن ان نكون سعداء ، وان نسمى قريتنا باسم « السعادة » .. ولن نحتاج الا لشيء بسيط .. ان يعمل كل الذين يقدرون على العمل .. ليس هذا فقط ، وانما ايضا ان نعمل في جماعات متعاونة ومتكاتفة . بالضبط كما يفعل اهل «قرية السعادة» .

وبعد الغداء ركب الفتى حصانه ومضى على الطريق المؤدي الى قريته .

أخبار ثقافية

* « متنبي » غلمية قريبا على اسطوانة *

■ بعد عمل استمر عدة اشهر في تأليف واخراج سمفونيته الجديدة « المتنبي » اعلن الموسيقار وليد غلمية ان السمفونية سوف تكون جاهزة على اسطوانات قريبا .

والجدير بالذكر ان « المتنبي » هي سمفونية غلمية الثالثة ، بعد « القادسية » التى قدمت في الصيف الماضي في بغداد ، وملحمة « القطار الاخضر » عن قصيدة للشاعر سليمان العيسى .

ويعمل غلمية الان على تلحين وكتابة سمفونيتين جديدتين ، هما « اليرموك » و « جلجامش » .

* معرض للوحات بيكاسو في برشلونة *

■ بمناسبة مرور ست سنوات على وفاة الفنان العالمي بيكاسو افتتح له مؤخرا في برشلونة معرض باعتباره فنانا اسبانيا ..

المعرض يضم ستين لوحة لم يشاهدها الجمهور من قبل وكانت الرقابة قد اعترضت عليها منذ اكثر من عشر سنوات وبعض هذه اللوحات ترجع الى اوائل القرن عندما كان بيكاسو في العشرين من عمره .

ولد بيكاسو عام ١٨٨١ وتوفى عام ١٩٧٣ .

* فنانون لبنانيون يعرضون في الكويت *

■ اشتركت جمعية الفنانين اللبنانيين في معرض الكويت السادس للفنانين التشكيليين الذى افتتح في اواخر آذار الماضي ، بمنحوتتين وثماني لوحات للفنانين : عارف الريس ، حسن جوني، عبد الحميد بعلبكي ، فيصل سلطان ، محمود امهز ، فضل زيادة ، محمد عزيزة ، محمد قدورة ، معزز روضة وسلوى شقير .

وكانت جمعية الفنانين الكويتين قد دعت الى هذا المعرض العربي جميع الفنانين العرب على ان تشترك كل دولة عربية بعشرة اعمال فنية لعشرة فنانين .

* مشروع للفنانين يقوم به النادى الثقافي العربى *

■ يسعى النادى الثقافي العربي الى اقامة معرض رسم دائم في قاعة مركز النادى . بحيث يشترك الفنانون بلوحات تحدد اسعارها بقيمة لا تتجاوز الـ ٣٠٠ ليرة لبنانية على ان يشارك الفنانون بلوحات اخرى يحددون ثمنها بانفسهم .

ويقول النادى الثقافي العربي ان هذا المشروع هو محاولة لجعل الفن بمتناول الناس بحيث يستطيعون شراء اللوحة بسعر معقول . كما قد يكون عاملا مساعدا للفنانين على ايصال اعمالهم للناس . ويشترط النادي على ان تكون اللوحات رخيصة من حيث السعر وجيدة من حيث القيمة الفنية. وان الفنان يستطيع ان يقوم بانتاج مثل هذه اللوحات بحجم صغير ومشغول فنيا .

هذه المحاولة هى قيد مشروع امام الفنانين ولم يعرف بعد مدى التجاوب الذى ستلاقيه الفكرة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى

*** منطقة الناصرة**

تمسكا بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وترحيبا بالوفد السوفييتي الضيف تعقد الحركة اجتماعا شعبيا بمناسبة عيد النصر على النازية ، يوم السبت ١٩—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء في قاعة الصداقة في الناصرة . يتكلم : المعلمة سميرة دراوشة ، عضو الهيئة الادارية لفرع الناصرة ، والنائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة، والدكتور باسم توما ، رئيس فرع الحركة ، وكلمة الوفد السوفييتي الضيف.

*** فرع حيفا**

احتفال لمناسبة يوم النصر على النازية — يوم الاحد ٢٠—٥—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة « كرميليا كورت » ، شارع هرتسليا . خطباء الاجتماع : البروفيسور كالمان التمان وعضو بلدية حيفا — زاهي كركبي . كلمة الوفد السوفييتي الضيف يقدمها الكسندر بوبين . يفتتح الاجتماع الدكتور عيسى نقولا * برنامج فني *

تهانينا الحارة

للسيد ايلي حنا شومر — مراقب حسابات قانوني — بمناسبة انتقاله الى مكتبه الجديد في عمارة باركليس — ديسكونت بنك الجديد — شارع بولس السادس — الناصرة .

مخيطة الجليل
مشرقي اخوان

تهانينا

* الى الصديق احمد محمد دواهدة بالمولودة الجديدة نائلة .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* الى الصديق طوني عتمة وزوجته بالمولودة الجديدة جيهان .

* والى الصديق يوسف حنا خوري وزوجته بالمولود البكر نضال

* والى الصديق توفيق المر وزوجته بالمولودة الجديدة ليوليت .

* والى الصديق يوسف نقولا عبده والعائلة لمناسبة زفاف ابنتهم رجاء على الشاب فايق ارشيد . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا

* الى الصديق ماجد الحاج وزوجته بالمولود الجديد ابراهيم . والف مبروك .

« جبهة » الطلاب العرب — جامعة حيفا

* الى الصديق العزيز هاني فوزي زريق وزوجته نجاح بولادة الابنة البكر « هلا » .

* والى الصديق فوزي زريق وزوجته بولادة الحفيدة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

— محاضرات —

■ يركا — اجتماع بمناسبة مرور ٣٤ عاما على النصر على النازية . السبت ١٩—٥—٧٩ الساعة ٥،٣٠ مساء في النادي، يتكلم : صلاح دباجة.

■ قطاع الشاغور — عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الاولى في الدورة التثقيفية حول الاقتصاد السياسي . يقدمها : محمد نفاع . يوم الاحد ٢٠—٥—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في البعنة .

■ القدس (باللغة العبرية) — محاضرة حول التيارات المعاصرة في الاسلام . يقدمها : الدكتور سليمان بشير . الاربعاء ٢٣—٥—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء في نادى الحزب في القدس .

■ عرابة — محاضرة حول الوضع الاقتصادى في اسرائيل اليوم . يقدمها : احمد سعد . يوم الخميس ٢٤—٥—٧٩ .

تهنئة

احر التهانى والتمنيات الى الصديقين

المهندس : نادر سروجي و المهندس : جريس عزاد

بمناسبة افتتاحهما مكتب هندسة عمار في شارع باركلس بنك بجانب مكتب مراقبة سلوك الاحداث .. متمنين لهما النجاح والمساهمة في اعمار ناصرتنا وجليلنا .

سليم ابو الشيخ ، سميح غنادرى ، رياض مصاروة

مشكلة الأمن الغذائى — بقية

المقتبسة عن نصائح البعثات الاقتصادية ، التى اوفدتها الينا بلدان رأسمالية ، استعمارية ، كامريكا وانكلترا والمانيا الاتحادية ، وجميعها مناقض لمصالحنا الانية والاستراتيجية كبعثات الكسندر حيب وكلاب وسواهما ، هذه النصائح لا تزال مستولية على ذهنية الحكم عندنا . وهى تشير الى تطوير الخدمات واعتماده اساسا لتطوير الاقتصاد الوطني . وقد اكدت السنوات الاربع ان الخدمات لا تصلح اساسا لبناء اقتصادى وطنى سليم يتعلق باستمرار، لانه قطاع غير منتج . وان ما يهمنا كشعب ، وكبلد مستقل ، هو الانتاج بشقيه الزراعي والصناعي . واذا كانت الليرة اللبنانية تعاني ما تعاني الان من انخفاض في قيمتها وضعف الثقة بها ، فلان انتاجنا الصناعي والزراعي مضروب . ولا تكفى الثقة المجردة لتدعيم اى نقد في العالم حتى في اكبر دول العالم كالولايات المتحدة الامريكية . فكيف هى الحال بالنسبة للبنان ؟

واذا كان العالم العربي ، وسواه من بلدان العالم الثالث ، قلقا على مصير الامن الغذائي ، فان لبنان هو في طليعة من يخشى هذا الخطر . ولقد سبق له في ابان الحرب العالمية الاولى ان فقد ثلث سكانه بالموت جوعا . وكذلك خلال الحرب العالمية الثانية ، حين اضطر شعبه لطحن العدس والفاصوليا والحمص المسوس لصنعه خبزا . الحكم منذ ولادته اللبنانية حتى الان ، لا يزال في واد وترقية الزراعة وتطوير انتاجها في واد اخر . وينطبق هذا البعد ، على البعد الفاصل بين الشعب الكادح ، وبين الفئة الحاكمة التى بامكانها ان تستأثر باكثر مما هى بحاجة اليه من البروتينات .

الجبهة تقترح نزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاقتصادية الفاشلة

*** ارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٨،٧٪ ينذر بكارثة اقتصادية جديدة * غونين : قد يرتفع جدول الغلاء بنسبة مماثلة هذا الشهر ايضا * بيغن يقترح على الهستدروت ان « تساعد » ايرليخ ***

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — اثار ارتفاع جدول الغلاء في شهر نيسان الماضي بنسبة ٨،٧٪ حالة من القلق والفزع في البلاد وخصوصا في اوساط العاملين والعائلات كثيرة الاولاد والمسحوقين في احياء الفقر المتضررين الاساسيين من السياسة الاقتصادية الحكومية التي باتت تهدد مستوى معيشتهم .

وقد تقدم النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة الجبهة ، باقتراح للكنيست لنزع الثقة بالحكومة بعد ارتفاع جدول الغلاء بهذه النسبة الضخمة . وجاء في الطلب ان هذا الارتفاع هو نتيجة لسياسة الحكومة الاقتصادية الفاشلة . ولذا فانها ليست اهلا بثقة الكنيست . وسيبحث طلب الجبهة في يوم الاثنين القادم .

ويرى المطلعون ان ارتفاع جدول الغلاء بهذه النسبة الخطيرة ينسف كل الاوهام التي يحاول نشرها رجال وزارة المالية في البلاد بان « خطة ايرليخ الخمسية » ستخفف من حدة التضخم وان الوضع الاقتصادي سيتحسن بالتدريج . اذ تثبت لهم ، بشكل قاطع ، ان تصريحات رجال وزارة المالية ليست سوى مخدر يستخدم لالهاء المواطنين عن تفاقم ازمتهم . فحتى المسؤولون في الوزارة لم يعودوا يتحكمون برسن التضخم الذي يفلت من ايديهم .

فمع ان ايرليخ اعلن قبل اسبوعين ان التضخم المالي سيصل الى نسبة ٦٪ في شهر نيسان — وهي نسبة عالية جدا — قفز جدول الغلاء الى ٨،٧٪ .

وقد جاء هذا الارتفاع الكبير نتيجة للغلاء الذي استشرى في البلاد منذ اواسط آذار الماضي ولا يزال مستمرا حتى اليوم . فقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية (٦،٨٪) والبيض (٢٥٪) واثمان دور السكن (٥،٥٪) واسعار الملابس والاحذية (٤،٢٪) والخدمات الصحية (٩،٢٪) والضرائب البلدية (٦٠٪) وغيرها .

ومع ان اوساطا حكومية تحاول طمأنة المواطنين بان جدول الغلاء في الشهر الجاري لن يزيد بنسبة كهذه الا ان كل الدلائل تشير الى ان جدول الغلاء سيرتفع بنسبة مماثلة او تزيد .. ليس في ايار الجاري فقط ، بل وايضا في حزيران وربما في الاشهر التالية .. خصوصا وان جدول غلاء شهر نيسان لم يشمل ارتفاع اسعار الماء والكهرباء والسفريات والبريد والسجائر وغيرها. كما ويبشر وزير المالية ، سيمحا ايرليخ، في مشروعه الكارثي الجديد (الخطة الخمسية) بارتفاع اسعار جديد في مختلف المواد الاستهلاكية وخصوصا المواد الغذائية ، حيث ستلغى كل المساعدات الحكومية المدفوعة عنها ، الامر الذي ينذر بتفاقم خطير في الاسعار وباحتمال وصول نسبة التضخم المالي هذه السنة الى ٩٠ — ١٠٠٪ . وستكون هذه اعلى نسبة تضخم تعرفها البلاد . وستجر في اعقابها الفقر والبطالة .

الاسباب !

هذا وازاء السخط الذي ساد البلاد نتيجة لارتفاع جدول الغلاء عقد مناحم بيغن ، رئيس الحكومة ، اجتماعا طارئا مع وزير ماليته خرج من بعده بتصريح ديماغوغي حاول فيه ان يطمئن العاملين بان مشروع ايرليخ الجديد « الخطة الخمسية » سيخفف من حدة التضخم . ودعا الهستدروت الى مساعدة الحكومة على ذلك . اي ان تمنع النضالات العمالية العادلة من اجل زيادة الاجور والتعويض الحقيقي عن الغلاء . وقد تجاهل بيغن عن سبق اصرار الاسباب الحقيقية لارتفاع جدول الغلاء وحقيقة ان مشروع ايرليخ انما يزيد من التضخم .

غونين : يجب فتح اتفاقيات العمل من جديد

هذا وصرح الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، لمندوب « الاتحاد » بان كل ما يمكن ان يضر بالعاملين وينفخ جيوب اصحاب رؤوس الاموال اصبح امرا بديهيا في البلاد في عهد حكم التكتل . فهذه حكومة تعمل بشكل مكشوف لمصلحة سياسة الحرب والعسكرة واصحاب رؤوس الاموال .

واضاف غونين ، ان هذا الارتفاع ليس كل شيء وستعقبه قفزات اخرى في جدول الغلاء . الامر الذي يوجب اليوم ، واليوم قبل الغد ، شن نضال عمالي موحد ضد السياسة الحكومية ومن اجل فتح اتفاقيات العمل الجماعية (التي وقعت في نهاية عام ١٩٧٨ ولم تعد تتلاءم ونسبة الغلاء) وعدم الاكتفاء بعلاوة الغلاء . وها هم عمال البناء يضربون عن العمل هذه الايام ويرفعون هذا المطلب (فتح اتفاقيات العمل وزيادة الاجور — وليس علاوة غلاء فقط — بنسبة ٧٠٪) . وتابع غونين : ويجب النضال من اجل دفع علاوة الغلاء كاملة (١٠٠٪) وليس بنسبة (٧٠٪) . ويجب ان تدفع هذه العلاوة مرة في الشهر وليس كل ستة اشهر (كما هو الحال اليوم) .

واكد بنيامين غونين على دور الهستدروت فقال : على قيادة الهستدروت ان تقوم بدورها بشكل فعلي وتجند العاملين للنضال بدل التصريحات الطنانة التي تطلقها .



عمال البناء اليهود والعرب في شركة « سوليل بونيه » في حيفا يرفعون الشعارات النضالية من اجل زيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم خلال اضرابهم الكفاحي (اقرأ خبرا في الصفحة الثانية من هذا العدد) .

في يوم الاثنين جلسة للكنيست بحضور سكان الضائقة

القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدم النائب توفيق طوبي باقتراح على الكنيست لنزع ثقتها بالحكومة بسبب فشلها في حل ازمة السكن في البلاد وخصوصا في الاحياء الفقيرة وفي القرى العربية .

وجاء في الاقتراح ان الضائقة السكنية اصبحت خطيرة اذ ان اكثر من ٨٠ الف عائلة تعاني من السكن في بيوت مهددة بالانهيار ، وحياة العائلات كثيرة الاولاد والازواج الشابة اصبحت لا تطاق .

وستناقش الكنيست هذا الاقتراح يوم الاثنين القادم . وقد دعا النائب شارلي بيطون ، باسم كتلة الجبهة ، جميع الهيئات الشعبية والمنظمات التي تطالب بحل ازمة السكن لحضور هذه الجلسة .

موجة احتجاج عارمة في البلاد احتجاجا على التصفيات السياسية التعسفية في التلفزيون

*** اليمين المتطرف ، بدعم من الحكومة ، يسعى لتصفية جميع العناصر الليبرالية والدمقراطية بغض النظر عن القدرات المهنية ***

القدس — لمراسلنا — تثير الخطوات المعادية للدمقراطية التي اتخذها يوسف لبيد ، مؤخرا ، بتصفية العناصر « غير المرغوب فيها » في التلفزيون ، ردود فعل غاضبة بين اوساط الموظفين والصحفيين واوساط شعبية ودمقراطية مختلفة .

فبعد ان انهى لبيد عمل الصحفي يعقوب احيمئير في التلفزيون ثم في الاذاعة واوقف برنامجه الاسبوعي المعروف « بيرة ومزاج » (بيرة وملتساب روح) ، الذي كان يقدم فيه مقابلات مع شخصيات مختلفة تمثل كافة الاتجاهات ، قرر عدم تجديد اتفاقية العمل مع المنتج المعروف ، مردخاي كيرشنباوم ، مدير قسم البرامج الفنية المعروف بمواقفه الدمقراطية . ويتوقع ان تستمر عمليات « قطع الرقاب » هذه لتصفية مدير التلفزيون ، ارنون تسوكرمان ، بعد ان تنتهي مدة عمله في شهر آب القادم ، وكذلك حاييم يافين مدير قسم الاخبار العبرية وسائر العناصر الليبرالية والدمقراطية بغض النظر عن مقدرتهم المهنية .

نقاش في الكنيست

وناقشت الكنيست اول امس ، الاربعاء ، اقتراحا تقدمت به حايكا غروسمان (التجمع) حول « حملة التصفيات السياسية في سلطة الاذاعة » وهاجمت فيه سياسة « التكتل » التي تعمل على كم الافواه وجعل موظفي التلفزيون ادوات طيعة في خدمة مواقف الحكومة . وقد كان النقاش صاخبا . وقاطع اعضاء الائتلاف كلمتها مشيرين الى ان الحكومات « المعراخية » السابقة ايضا قامت بحملات كهذه وانها وضعت « قوائم سوداء » باسماء اناس حظرت عليهم الظهور على شاشة التلفزيون . ورد على النقاش وزير المعارف ، زبولون هامر ، فاعلن ان موظفي التلفزيون يجب ان يعبروا عن السياسة الرسمية وايد خطوات مدير الاذاعة . ودعا الى اسقاط الاقتراح ، فاسقط باغلبية اصوات « التكتل » .

احتجاج الموظفين

وفي اليوم نفسه بعث ٧٩ موظفا في التلفزيون برسالة الى يوسف لبيد ، المدير العام ، يعربون فيها عن احتجاجهم واستنكارهم لخطواته الاخيرة وعن قلقهم من ان تلحق هذه الحملة بهم . وجاء في الرسالة :

« اننا نرى في وقف عمل كيرشنباوم اعلان حرب علينا جميعا . وهناك من يتساءل : دور من منا يقترب ؟ فهل جئت لتبشرنا بعصر جديد يقدر فيه الموظف ليس وفقا لمؤهلاته وانما لاتجاهاته السياسية ؟ » .

رد الاوساط الشعبية

ويذكر ان هذه الخطوات اثارت ردود فعل غاضبة ليس بين الصحفيين في التلفزيون وحسب ، وانما في اكثرية الصحف . حيث اعرب الصحفيون عن قلقهم من هذه الخطوات التي تشكل خطرا على حرية التعبير عن الرأي والدمقراطية . واعرب عدد منهم عن خشيتهم من ان هذه العدوى ستمتد الى اماكن اخرى .

وكان العشرات من الصحفيين والفنانين والادباء واعضاء الكنيست قد عقدوا اجتماعا احتجاجيا في تل ابيب تضامنا مع موظفي الاذاعة والتلفزيون الذين اقيلوا . وفي الاجتماع حذر عضو الكنيست ، يوسي سريد ، من خطر سيطرة اليمين على الاذاعة والتلفزيون وكبت حرية التعبير عن الرأي . كذلك هاجمت شولاميت الوني انظمة الدولة التي تخلو من قانون لضمان حرية التعبير عن الرأي . وفي الاجتماع قرأت قصائد للشاعر الالماني بريخت ، وقدمت مشاهد من مسرحيات عن الكبت وحرية التعبير . وقد وضع على المسرح رسم كاريكاتيري كبير يظهر ملثما تلفزيونيا وقد كم فوه بكمامة .

إدارة التخنيون تلغي محاضرة لتوفيق زياد عن أوضاع المواطنين العرب في إسرائيل

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — قام الطلاب الجامعيون العرب والطلاب اليهود اعضاء حركة « كامبوس » الدمقراطية في التخنيون بتنظيم حملة احتجاج واسعة على قرار لجنة الطلاب العامة ، المدعومة من ادارة معهد التخنيون ، بالغاء المحاضرة التي كان من المزمع ان يقدمها النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، عن اوضاع العرب في اسرائيل ، اول امس ، الاربعاء .

وكان المسؤول عن الاعلام في لجنة الطلاب العامة قد وافق على طلب لجنة الطلاب العرب في التخنيون بدعوة النائب زياد . الا انه تراجع عن قراره واعلن عن الغاء المحاضرة قبل ٣ ايام من موعدها وذلك بحجة واهية لا اساس لها في الواقع . فادعى ان اشخاصا مجهولين هددوا — هاتفيا — بالاعتداء على المحاضر . وصرح نائب رئيس اللجنة ان سبب الالغاء هو ان توفيق زياد يثير جوا من « التوتر » . ولكن مسؤولا آخر في اللجنة افاد بان ادارة التخنيون هي التي قررت الالغاء .

وقد اعرب العديد من الطلاب اليهود والعرب عن استيائهم الشديد من هذا القرار التعسفي الذي يعتبر استمرارا للهجمة السلطوية على الحريات الدمقراطية داخل الجامعات وعلى الطلاب العرب . وهاجم رئيس تحرير صحيفة طلاب التخنيون هذا القرار في مقال رئيسي ودعا الى محاكمة نائب رئيس لجنة الطلاب وسائر الشركاء في اتخاذ هذا القرار ، في المحكمة الداخلية (التاديبية) للجنة الطلاب .

ورد رئيس لجنة الطلاب العرب في التخنيون ، الطالب جورج حلو ، على هذا القرار بقوله :

« لم تكن هذه الخطوة الا خطوة اخرى لتعزيز ارتباطنا بقيادتنا . فكل ما اردناه هو ان نظهر الوجه الحقيقي لشعبنا ونطلع اخواننا الطلاب اليهود عن كثب على ما نعانيه من سلب لحقوقنا وهدم لبيوتنا ومصادرة لاراضينا واهمال لبلدياتنا ومجالسنا المحلية . فادارة التخنيون بهذا العمل لا تختلف سياستها عن سياسة الحكومة في تضليل الشباب اليهود وابقائهم في ظلمة صحافتهم . ولذا رفضوا ان تقف القيادة التي اختارتها الجماهير العربية امام الطلاب وتفضح سياسة السلطة . ولكن هذه شهادة لنا بان القيادة التي اخترناها تستطيع ان تزعزع الارض من تحت اقدامهم وتعرى سياستهم . فبئس هذه السياسة والدمقراطية المزيفة ونعم قيادتنا المناضلة » .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تلغى فيها محاضرات من هذا النوع في التخنيون . فقد سبق والغيت محاضرة للمحامي محمد ميعاري عن هدم البيوت العربية . ومحاضرة اخرى للنائب توفيق طوبي عن يوم الارض .

المتآمرون يبدأون — بقية

وقد جاء اعلان بورغ ردا على اقتراحات لجدول الاعمال تقدم بها ثلاثة نواب وتمحورت حول تصريح مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة ، هارولد ساندرس ، والتي جاء فيها ان موضوع القدس سيثار في مفاوضات الادارة .

وفي الوقت نفسه اعرب حاكم مصر انور السادات عن تصميمه على المضي في مفاوضات «الادارة» منفردا فصرح يوم الاربعاء الماضي ان لاحاجة الى اشتراك الفلسطينيين في مفاوضات الادارة التي ستبدأ يوم الجمعة القادم ٢٥ ايار ١٩٧٩ في بئر السبع.

وقال ان المفاوضات (المصرية — الاسرائيلية — الامريكية .. فالولايات المتحدة شريك كامل فيها — المحرر) ستدور حول تطبيق « حكم اداري ذاتي كامل » ! للشعب الفلسطيني و«ارشاده الى الطريق لكي يقرر مستقبله فيما بعد » .

واضاف : بعد تطبيق الحكم الاداري الذاتي لن يقوم (هو) بالمفاوضات ممثلا عن الفلسطينيين وان يشجع احدا على القيام بذلك ..

وعقب بعض المراقبين على هذا التصريح الساداتي فقال يبدو ان حاكم مصر نسخ قواعد نظام الانتداب الامبريالي الذي فرضته الدولتان الامبرياليتان بريطانيا وفرنسا على الاقاليم العربية « العثمانية » بعد نهاية الحرب العالمية الاولى .. فاسس ذلك النظام قامت على ضرورة « ارشاد السكان » حتى يستطيعوا ان يحكموا انفسهم .

وكعادته تجنب التطرق الى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ، التي ضمنوها مشروعهم ايضا وتعلن منع امكان اقامة دولة فلسطينية .

ومن جديد يظهر ان هدف « الادارة الذاتية » هو تكريس الاحتلال .

تكذيب نبأ

كفرياسيف — لمراسلنا الخاص — اذاع صوت اسرائيل ، في نشرته العبرية ، في الساعة الثامنة من صباح امس الاول ، نبأ جاء فيه انه اقيم في كفرياسيف اتحاد للاكاديميين وان مراسله علم من الاستاذ بطرس دلة والقس شحادة شحادة — على حد زعم المذيع — ان اول عمل سيقوم به هذا « الاتحاد » هو عقد اجتماع يهودي عربي قريبا في البلدة .

ويفيد مراسلنا ان مصدرا مطلعا في « الاتحاد » ، الذي اقيم فعلا يوم الجمعة الماضي ، اعلن ان لجنة المتابعة ، التي انتخبت ، لم تقرر عقد مثل هذا الاجتماع ولا اي عمل اخر .

وقد اثار النبأ دهشة من سمعوه من اعضاء اللجنة و « الاتحاد » ، خصوصا وان لجنة المتابعة قررت بعد الاجتماع التاسيسي عقد اول اجتماع لها ، مساء امس الخميس ، وذلك لوضع صيغة خطة عمل « الاتحاد » وبرنامجه .

روبنشتاين — بقية

غاضبة ونشعر بمرارة وحرج ازاء ما يجري في الضفة الغربية المحتلة (حيث يجمع الاهالي على رفض مؤامرة الادارة الذاتية وتواصل السلطات الاسرائيلية ممارساتها الهادفة الى تخليد الاحتلال) .

ويذكر ان البروفسور امنون روبنشتاين ، وهو زعيم كتلة « شاي » في الكنيست ، يحل ضيفا مع بروفسورين اسرائيليين آخرين على معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية لدار « الاهرام » المصرية للنشر والطباعة .

اضراب المشوهين في يومه العاشر

القدس — لمراسلنا — يواصل مئات المشوهين اضرابهم لليوم العاشر امام مبنى وزارة المالية في القدس ، مطالبين بتحسين ظروفهم السكنية والمعيشية وسط تجمع كبير من قوات الشرطة التي دعيت خصيصا الى المكان بانتظار اوامر اجلائهم بالقوة .

ولكن عدم استجابة الحكومة لمطالبهم دفعتهم الى اعلان الاضراب عن الطعام . ويكون اليوم (الجمعة) هو اليوم الثالث لاعلان بعض منهم هذا الاضراب . وقد نقل خمسة منهم الى المستشفى في حالة الاعياء الشديد نتيجة للاضراب عن الطعام .

وكان المتظاهرون قد ساروا ، امس الاول ، برتل من سياراتهم الى مداخل المدينة فاغلقوها وعطلوا بذلك حركة السير بين تل ابيب والقدس احتجاجا على عدم الاصغاء الى مطالبهم . وسرعان ما تحركت الشرطة وارغمتهم على العودة الى حيث كانوا امام مكاتب وزارة المالية . وقد واصل المضربون عمليات عرقلة السير نهار امس ايضا .

هذا وكان المضربون في يوم الاثنين الماضي قد قلبوا صناديق القمامة داخل مكاتب وزارة المالية ومزقوا بعض الوثائق وخلعوا ابوابا ، احتجاجا على محاولات الشرطة اجلاءهم من هناك . كما اقاموا الحواجز في الشوارع ، ودخلوا بيت رئيس الحكومة .

الاحتلال يحاصر — بقية

« نفي تسوف » وعصابة « غوش ايمونيم » المسلحين اهالي بير زيت ، صباح يوم الثلاثاء الماضي ، واشاعت جوا من الارهاب والفوضى في المدينة . فبحجة قيام بعض تلاميذ المدارس برشق سيارة تابعة للمستوطنة بالحجارة هاجم المستوطنون مدينة بير زيت ، هجوما عسكريا حقيقيا ، وانتشروا في شوارعها وهم يطلقون الرصاص بشكل عشوائي واعتقلوا العشرات من الشبان ، الذين وجدوهم في طريقهم ، واقتحموا عشرات البيوت والحوانيت فاعتدوا على اصحابها بالضرب والاهانات وكسروا الاثاث .. واقاموا الاستحكامات في الشوارع وزوايا الاحياء لمدة ساعتين.

حينئذ وصلت قوات الاحتلال ولكنها ، بدلا من معاقبة المستوطنين ، تابعت ما بدأوا به . اذ اقامت الحواجز في شوارع المدينة واشاعت جوا ارهابيا في احيائها .. باطلاق الرصاص في الهواء وبمطاردة الشبان والاعتداء عليهم . وقد استمر هذا الوضع حتى ساعات بعد الظهر وساعدها فيه بشكل تظاهري المستوطنون .

وفي ساعات المساء واصل الحاكم العسكري هذا العدوان فاصدر بلاغا اعلن فيه عن انزال عقوبات جماعية مستهجنة بسكان مدينة بير زيت فامر بمنعهم من السفر خارج البلاد ومنعهم من استقبال ذويهم واقاربهم من الخارج خلال فترة الزيارات الصيفية . كما اغلق الحاكم الشارع الرئيسي في المدينة وجميع الحوانيت القائمة قربه لمدة يومين . وكان الحاكم اغلق قبل ثلاثة اسابيع جامعة بير زيت .

ولم يكتف جنود الاحتلال على ما يبدو بهذه العقوبات . ففي صباح اول امس ، الاربعاء ، مرت سيارة عسكرية قرب مفرق بير زيت — النبي صالح . وقام جندي بضرب الشاب محمود ظاهر البرغوثي الواقف هناك ، بدون اي سبب ، ثم تركه فاقد الوعي .. حتى ادركه الاهالي بعد ثلث ساعة ونقلوه الى المستشفى .

اضراب ١٥ ايار

ومن جهة أخرى قامت سلطات الاحتلال طول الاسبوعين الاخيرين بحملة تهديد منظمة ازاء سكان المناطق المحتلة لمنعهم من الاضراب يوم الثلاثاء ١٥—٥—٧٩ ، يوم ذكرى النكبة الفلسطينية ، فاتصلت برؤساء البلديات وقادة النقابات ومدراء المدارس وحملتهم « مسؤولية الاضراب وعواقبه » . ومع هذا شمل الاضراب معظم المتاجر والمدارس والمعاهد العليا في الضفة المحتلة وقطاع غزة . وقام طلاب رام الله وسلفيت والخليل بحرق الاطارات القديمة في الشوارع وقذفوا جنود الاحتلال بالحجارة .

وفي نابلس قام جنود الاحتلال بفتح المتاجر بالقوة وهددوا التجار بان من لا يفتح متجره .. سيظل مغلقا الى الابد .

وفي بيت لحم تظاهرت عشرات الطالبات ، فقامت قوات الاحتلال بتفريقهن بالقوة واعتقلت العديد منهن . كما اعتقلت قوات الاحتلال عددا من تلاميذ المدارس الابتدائية ، الذين لم يتجاوزوا العاشرة من العمر . وقد زارهم المحامي عبد عسلي في المعتقل وتأكد من ذلك بنفسه .

حكومة — بقية

الانعزاليين الكتائب والاحرار جاء لتقوية قدرة الانعزاليين على المساومة في اتصالات الرئيس سركيس لتاليف وزارة سياسية .

ويشك المراقبون في ممكنات نجاح سركيس في تاليف وزارة مصالحة وطنية ما دام الانعزاليون لم يتخلوا عن مشاريعهم الانقسامية وتاييدهم «الدويلة القليعة» او المحمية الاسرائيلية في جنوب لبنان .

كما ان محاولة تاليف مثل هذه الوزارة سيصطدم بمؤامرات الامبريالية الامريكية التي تريد حكومة « مصالحة وطنية » توطد مواقعها ومواقع اعوانها في لبنان ..

ولا امل في استقرار مثل هذه الحكومة حتى اذا قامت شكليا .. فالحركة الوطنية اللبنانية اصبحت قوة هامة وهي تقاوم اية محاولات لاقامة حكومة تحت شعار « المصالحة الوطنية » ! في حين تعمل هذه الحكومة على نسف وحدة لبنان وتشجيع المتامرين على وحدته الوطنية واستقلاله وعروبته وعلى دوره في مساندة المقاومة الفلسطينية .

بخصوص الترشيح لملكة جمال الجليل ١٩٧٩ انظر الصفحات الداخلية !

كلمة « الاتحاد » — بقية

ولن يؤدي الوقوف امام حقوق الشعب الفلسطيني ، ان ذلك بسلاح الاحتلال ، او بدبلوماسية التآمر الرجعي ، الا الى مزيد من نزيف الدم وتراكم الحقد وعرقلة انتصار السلام ..

مرة اخرى نؤكد لن يقبل الشعب الفلسطيني باقل من حقوقه القومية الكاملة التي اقرتها الامم المتحدة .. وبمدى السرعة التي يصل اليها المتآمرون الامبرياليون والصهيونيون والرجعيون العرب الى هذه الحقيقة الثابتة ، تتسارع عملية احلال السلام العادل والمقيم في منطقتنا .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا



